



الروضة والمجتمع



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

مركز التعليم المفتوح

قسم رياض الأطفال

الروضة والمجتمع

الدكتور جلال السناد

مدرس في قسم أصول التربية

الدكتور عيسى الشماس

أستاذ مساعد في قسم أصول التربية

٥١٤٢٤-١٤٢٣

٢٠٠٣-٢٠١٤ م

جامعة دمشق



تقديم

أصبحت مرحلة رياض الأطفال من المراحل التي تكتسب أهمية خاصة في تربية الأطفال وتشتتهم الاجتماعية ، وإعدادهم للحياة الدراسية المقبلة ، من خلال ما يمكن أن تقدّمه الروضة للأطفال من الخبرات المعرفية والعلمية والاجتماعية ، التي تسهم في تفتيح إمكاناتهم وتنمية استعداداتهم وقدراتهم النفسية والعقلية ، وتتيح لهم فرص التفاعل الاجتماعي في إطار عملية التطبيع الاجتماعي ، التي تنقلهم من الأجواء الأسرية ذات الأنظمة المتعددة ، إلى بيئة اجتماعية ذات نظام موحد يستند إلى المسؤولية الفردية من جهة ، وإلى المسؤولية الجماعية من جهة أخرى . أي أن الروضة تحقق للطفل نمواً سليماً ومتوازناً ، من النواحي (الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية ..) .

وإذا كانت الضرورات الاجتماعية / الاقتصادية فرضت وجود رياض الأطفال والتوسع بها ، فإنّ ثمة حاجات تطورية (معرفية وإنسانية) تفرض الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال وتوفير مستلزماتها ، لتكون أكثر استجابة لمطالب الطفل المعاصر وتلبية لحاجاته الطفولية ، والتي لم يعد بالإمكان تجاهلها في زمن تحوّلت فيه التربية من التلقين ، إلى البحث والاكتشاف واستخدام التقانات العلمية المختلفة ، ولا سيّما أن تأثير الحسرات التي يكتسبها الأطفال في هذه المرحلة ، كما أكدت البحوث النفسية والتربوية ، يفوق تأثيرات الخبرات التي يكتسبونها في المراحل التالية، حيث يمتلك الأطفال قدرات تفاعلية كبيرة مع الأشياء والموضوعات التي يتعاملون معها ، والتي تلبي ميولهم وحاجاتهم .

وقد أدى تعاظم الاهتمام برياض الأطفال ، إلى الاهتمام أيضاً بإعداد المعلمات (المربيات) اللواتي يعملن في هذه الرياض ، وتأهيلهن بالكفايات اللازمة التي تمكنهن من القيام بالمهام الأمومية والتربوية معاً . فلم تعد روضة الأطفال كما

كانت عند إنشائها - قبل أكثر من مئة سنة - تعنى بإيواء الأطفال الفقراء والمحرومين ، بل أصبحت مؤسسة تربوية (اجتماعية وتعليمية) ذات خصوصية معينة ، تستقبل الأطفال في عمر ما بين (٣-٥ أو ٦) سنوات ، وتتولى تربيتهم وفق منهاج محدد ، يتضمن مجموعة من المناشط المعرفية والعلمية والاجتماعية .

وانطلاقاً من هذه الأهمية ، شرعت الدول بتأهيل العاملات في رياض الأطفال من الإداريات والمعلمات والمشرفات ، وذلك بإقامة دورات تأهيلية سريعة للقائمات على رأس العمل في الميدان ، أو افتتاح أقسام إعداد وتأهيل ، في دور المعلمين والمعلمات كما كان في سوري من قبل (شعبة رياض الأطفال في دور المعلمات بدمشق) أو كما يحدث الآن في كلية التربية بجامعة دمشق . والغاية من ذلك إعداد الأطر المؤهلة للعمل في هذه المؤسسة التربوية الهامة (الروضة) وذلك وفق مناهج خاصة بهذا الإعداد والتأهيل .

ويأتي كتابنا هذا ضمن المنهاج الذي اعتمد في تأهيل معلمات (مرييات) رياض الأطفال في كلية التربية بجامعة دمشق ، ليدرّس في السنة الأولى ، ويتضمن موضوعات عن نشأة رياض الأطفال وأهميتها التربوية ، ومناهج المناشط العلمية والاجتماعية في الروضة ودور معلمة الروضة في هذا المنهاج .

وبناء على ذلك ، وبغية في تحقيق الفائدة المرجوة للطلبة ، قسم الكتاب إلى عشرة فصول على النحو التالي :

- الفصل الأول : تحدّث عن نشأة رياض الأطفال وأهدافها ، من خلال مدخل تاريخي ودور التربويين في نشأة رياض الأطفال ، وتطورها .
- الفصل الثاني : تحدّث عن الروضة بوصفها مؤسسة اجتماعية ، وبين دورها في عملية التنشئة الاجتماعية ، من خلال تحقيق مجموعة من

الأهداف (الشخصية ، الاجتماعية ، التعليمية ، الصحية ، وتنمية قدرات الطفل) إضافة إلى ضرورات التوسع في رياض الأطفال .

- **الفصل الثالث :** استعرض علاقة الروضة بالمجتمع المحيط بها ، من خلال العلاقة مع (الأسرة والمدرسة ، والمنظمات المجتمعية المعنية بالطفل) .

- **الفصل الرابع :** تحدّث عن تنظيم روضة الأطفال ووظائفها الاجتماعية ، من خلال بناء الروضة ومنهجها ، ودورها في القيام بمجموعة من الوظائف الاجتماعية .

- **الفصل الخامس :** تحدّث عن النمو العلمي / المعرفي عند الأطفال في مرحلة الرياض ، وخصائص هذا النمو . ومن ثمّ يبيّن الأسس التي يقوم عليها تقديم الخبرات العلمية / المعرفية في الروضة ، والفعاليات التي يجب على الروضة أن توفّرها من أجل تنفيذ هذه المناشط .

- **الفصل السادس :** استعرض المناهج العلميّة في رياض الأطفال ، من حيث طبيعة منهاج العلوم في الروضة ، واكتساب الطفل المفاهيم العلمية وأسس تعليم المفاهيم العلمية في الروضة ، كما استعرض مجموعة من المناشط العلمية في الروضة .

- **الفصل السابع :** استعرض مناشط الرياضيات في روضة الأطفال ، مبيّناً أهداف منهاج الرياضيات في الروضة ، والموضوعات الأساسيّة في هذا المنهاج . ومن ثمّ قدّم نماذج من مناشط الرياضيات في الروضة .

- **الفصل الثامن :** تحدّث عن التربية الاجتماعية في الروضة ، من خلال استعراض مفهومي التربية الاجتماعية في الروضة وأهدافها ، والمناشط الاجتماعية التي يجب تنفيذها من أجل تحقيق هذه الأهداف .

- الفصل التاسع : تحدّث عن إعداد البيئة التربوية / التعليمية في الروضة ، من خلال التركيز على مواصفات قاعة النشاط وأركانها ، وتهيئة الأطفال للعمل في نظام الأركان .. ومن ثمّ قمّ نموذجاً لمخطّط برنامج يومي يطبّق وفق نظام الأركان .

- الفصل العاشر ، والأخير : تحدّث عن مواصفات المعلّمة (المربية) في رياض الأطفال ، من حيث مؤهلاتها (الشخصية والعلمية والتربوية) وأهمية تدريبها بصورة مستمرة ، وعلاقتها مع الأطفال والزميلات وأهالي الأطفال .

وأخيراً ذيل الكتاب ، بالمصطلحات العلمية باللغتين العربية والإنكليزية ، وبالمراجع والمصادر التي اعتمدت في الكتاب ، بحيث يستطيع الطلبة الرجوع إليها والاستفادة منها .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّنا عمدنا إلى وضع نشاط تدريبي ذاتي ، يقوم به الطالب وفق ما هو مطلوب منه ، ينفّذه ويعدّ تقريراً عنه ، يناقشه في جلساته الدورية مع أستاذ المقرر .

وحسبنا بذلك ، قدّمنا ما يفيد في مجال تخصّص (رياض الأطفال) آمليّن أن نتحقّق لطلبتنا الأعزاء ، الفائدة المرجوة ... !!

المؤلّفان

في ١٥ / ٩ / ٢٠٠٣

الصفحة	الموضوع
١١	الفصل الأول - رياض الأطفال (نشأتها وتطورها)
١٣	- مدخل تاريخي
١٨	- دور التربويين في نشأة رياض الأطفال
٢٣	الفصل الثاني - الروضة مؤسسة اجتماعية
٢٥	- مقدمة
٢٥	- مفهوم التنشئة الاجتماعية وطبيعتها
٢٧	- اتجاهات التنشئة الاجتماعية
٢٩	- وظائف التنشئة الاجتماعية
٣٠	- دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية
٣١	- الأهداف الشخصية
٣٤	- الأهداف الاجتماعية
٣٧	- الأهداف التعليمية
٤٠	- الأهداف الصحية/ التروحية
٤٢	- تنمية قدرات الطفل
٤٦	- ضرورات التوسع في رياض الأطفال
٥٥	الفصل الثالث - علاقة الروضة بالمجتمع
٥٧	- مقدمة
٥٧	- علاقة الروضة بالأسرة
٦١	- علاقة الروضة بالمدرسة الابتدائية
٦٤	- علاقة الروضة بالمنظمات (النسائية)

٦٧	الفصل الرابع - تنظيم الروضة ووظائفها الاجتماعية
٦٩	- مقدمة
٧٠	- بناء الروضة
٧٥	- منهاج الروضة
٨٦	- وظائف الروضة الاجتماعية
١٠١	الفصل الخامس - النمو العلمي / المعرفي في مرحلة الروضة
١٠٣	- خصائص النمو العلمي / المعرفي عند طفل الروضة
١٠٨	- أسس تقديم الخبرات العلمية / المعرفية في الروضة
١١١	- الفعاليات التي توفرها الروضة لتنفيذ المناشط العلمية/المعرفية
١١٧	الفصل السادس - المناشط العلمية في الروضة
١١٩	- طبيعة منهاج العلوم في الروضة وأهدافه
١٢٢	- الطفل واكتساب المفاهيم العلمية
١٢٥	- أسس تعليم وتعلم المفاهيم العلمية
١٢٧	- المناشط العلمية في الروضة
١٤١	الفصل السابع - مناشط الرياضيات في الروضة
١٤٣	- مقدمة
١٤٣	- أهداف منهاج الرياضيات في الروضة
١٤٥	- الموضوعات الأساسية لمنهاج الرياضيات في الروضة
١٥٣	- نماذج من مناشط الرياضيات في الروضة
١٦١	الفصل الثامن - التربية الاجتماعية في الروضة
١٦٣	- مقدمة
١٦٤	- مفهوم التربية الاجتماعية

١٦٥	- أهداف التربية الاجتماعية في الروضة
١٦٦	- المناشط الاجتماعية في الروضة
١٧٥	الفصل التاسع - إعداد البيئة التربوية/ التعليمية في الروضة
١٧٧	- مقدمة
١٧٨	- مواصفات قاعة النشاط وأركانها
١٨٠	-هيئة الأطفال للعمل في نظام الأركان
١٨٣	- نموذج لمخطط برنامج يومي في نظام الأركان
١٨٧	الفصل العاشر - المعلمة (المربية) في روضة الأطفال
١٨٩	- مقدمة
١٨٩	- مؤهلات معلمة الروضة
١٩٥	- التدريب المستمر لمعلمة الروضة
١٩٦	- علاقات معلمة الروضة
١٩٦	-علاقتها مع الأطفال
٢٠٠	-علاقتها مع الزميلات
٢٠٢	-علاقتها مع الأهالي
٢٠٥	-المصطلحات العلمية
٢١١	- المصادر والمراجع



الفصل الأول رياض الأطفال (نشأتها وتطورها)

أولاً- مدخل تاريخي
ثانياً- دور التربويين في نشأة رياض الأطفال

فقد تأسست في بريطانيا أول روضة للأطفال في (لندن) عام ١٩٠٩ ،
مبادرة من الأختين (مارغريت وراشيل مكميلان) وكان الهدف الأساسي منها ،
العناية بالأطفال الفقراء المهملين ، ولذلك ، كان برنامجها يعتمد بالدرجة الأولى
على تقديم التغذية والرعاية الصحية ، مع الشدة والصرامة في تطبيق النظام .
لقد وجدت الأختان (مكميلان) تشجيعاً على عملهما من مؤسسات كثيرة
هتمت برعاية الأطفال ، مما كان له أثر كبير في انتشار رياض الأطفال في الريف ،
وإنجاد مراكز لرعاية أطفال الوالدين العاملين ، في حين لم يكن للمشرفين عليها أية
خبرة في علم نفس النمو عند الطفل ورعايته .

وكذلك الحال بالنسبة لخطط رياض الأطفال وبرامجها ، فإما لا تكون موجودة
أصلاً ، أو تكون بلا إعداد متقن بسبب نقص الخبرة النفسية والتربوية . وقد
يشرف على روضة أو مركز ، من له خبرة في التعليم أو التمريض ، وأحياناً امرأة
بهمتها الحصول على مورد مالي ، مع بقائها إلى جانب أطفالها .. فالمشرفون كلهم
كانوا يفتقرون إلى الإعداد التربوي ، والتخطيط القائم على الخبرة بمعرفة المراحل
النمائية للطفل وتطوره ، واحتياجاته الجسمية والنفسية والعقلية . (عدس ،
ومصلح ، ١٩٨٣ ، ط٣ ، ١٤ و ١٥)

أما في إيطاليا ، فقد ظهرت تجربة تربوية ناجحة من نوع جديد عام ١٩١٠ ،
سميت تجربة (مدارس الحضانه) . وكانت التجربة قد بدأت على أطفال تتراوح
أعمارهم ما بين (٣ - ٤) سنوات ، ومن بيئات شديدة الفقر تعيش في أحد أحياء
(روما) الفقيرة ، ثم اتسعت بسرعة لتشمل الأطفال الذين أنقذوا من بقايا مدينة
(سينا) الإيطالية ، عقب الزلزال الذي ضربها سنة ١٩٠٨ . وكان أساس التجربة
يقوم على طريقة في التربية لمساعدة الأطفال ، برفق ومن دون ضغط أو إرغام ،

على استعادة الشعور بالروابط الإنسانية، وعلى اكتساب هذه الروابط من جديد، وكان الطريق إلى ذلك ، هو الحياة والعمل في إطار جماعة متعاونة .

وانطلاقاً من ذلك ، طوّرت الدكتورة الإيطالية (ماري منتسوري ، ١٨٧٠-١٩٥٢) فكرة تجربة الحضانة إلى رياض الأطفال ، وأخذت تعمل على العناية بأطفال الأمهات العاملات خارج البيوت ، فأنشأت الرياض التي تشجّع الأطفال على استخدام المواد المختلفة لتنمي عندهم المهارات العقلية والحركية . وتستند في فلسفتها التربوية هذه ، إلى أنّ الطفل الذي يملاً وقته بأعمال ممتعة ومقبدة ، هو طفل سعيد ، وهذا ما كان له أثر كبير في فلسفة التعامل مع الطفل وإرشاده ، في التربية الحديثة .

لقد سمعت / منتسوري / بعد ذلك إلى وضع نظام تعليمي يعبر عن الميزة الرئيسة التي اتّسمت بها (رياضها) وهي رياضة النفس بالنفس على أساس الحرية . لكنّها واجهت في بدايات عملها ، انتقادات مرّة ، كان من نتيجتها انقسام في السّرائي ، امتدّ أثره إلى السلطات التعليمية والناس ، وذلك بسبب فكرة خاطئة زعموا فيها أنّ / منتسوري / تعمل على تنشئة أطفال مخالفين للمألوف ، ولا سيّما أنّها تعمل على إرغام الطفل الصغير على القراءة والكتابة وما شابه ذلك ، قبل أن يمتلك الاستعداد الكافي للتعليم .

وكان الردّ الحاسم على ذلك ، أن تزايد بسرعة عدد المدارس (الرياض) التي أسّست على طريقة منتسوري ، كما أنّ المبدّئين الذين قامت عليهما طريقتها ، وهما الحرية وإعداد البيئة المناسبة للأطفال ، انتقلا من الرياض إلى المدارس الأولية العامة . (حجازي ، ١٩٩٤ ، ٢٩٠)

وهكذا تأبرت على تصميمها وتنفيذ فكرتها التي نجحت في كثير من الأقطار الأوروبية الأخرى . ولكن كان أثر طريقتها هذه أكثر وضوحاً في بريطانيا ، عمّا

هو عليه في أمريكا حيث كان التعليم اختيارياً في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية . وقد كانت متسوري تأمل في بداية تجربتها ، أن تساعد الأمهات في تربية أبنائهن عن طريق تعليمهن الطرق الخاصة للعناية بالطفل . لكن العمل مع الوالدين والتعاون معهم في تربية الأطفال ، أصبح جزءاً هاماً من برنامج رياض الأطفال ، في العصر الحاضر .

وكان من نتيجة ذلك ، زيادة الاهتمام بضرورة وجود برنامج (منهاج) تربوي خاص لرياض الأطفال ، يتكيف مع الأطفال في هذه المرحلة ويكيفهم ، انطلاقاً من الاعتقاد بأن السنوات الأولى من حياة الطفل / الفرد ، ذات أهمية خاصة في إرساء مكونات الشخصية للحياة المقبلة . ولذلك ، يبقى التخطيط الجيد للمناهج وبرامجها ، من الأسس التي يقوم عليها الروضة الناجحة ، مهما كانت الفلسفة التي تبناها .

ولم تسبق رياض الأطفال محصورة في بعض البلدان الأوروبية والأمريكية ، بل امتدت إلى مختلف بلدان العالم ، بما فيها الوطن العربي ، ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين ، الذي شهد نهوضاً في تعليم المرأة ، وتزايداً مطرداً في متطلبات الحياة ، الأمر الذي أدى إلى تحرر المرأة / الأم ودخولها مجالات العمل المختلفة ، وأدى بالتالي إلى الاهتمام بالطفولة الذي تجلّى منذ العام ١٩٧٩ ، الذي اعتبر العام الدولي للطفل .

ففي مصر ، قرّر المجلس الأعلى للطفولة عام ١٩٧٩ ، التوسع في إنشاء دور الحضانة عن طرق وزارة الشؤون الاجتماعي ، ووضع خطة قومية لرعاية الطفولة تتضمن : إنشاء (١٠٠) دار للحضانة . وفي الكويت ، تم إنشاء أول روضتين في العاصمة عام ١٩٥٤ ، وذلك بهدف توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية والتربوية . (أسعد ، ١٩٩٠ ، ١٧)

أمّا في سورية ، فقد بدأ إنشاء رياض الأطفال في النصف الثاني من سبعينات القرن العشرين ، وتزايدت بشكل ملحوظ في القرن الأخير من القرن ، عن طريق المؤسسات العامة والخاصة ، فكان مجموع رياض الأطفال في سورية (١١٢٥) روضة في العام الدراسي (١٩٩٨-١٩٩٩) وتضمّ (٦٦٨٣٢) طفلاً وطفلة .

ومع زيادة الإقبال على رياض الأطفال ، وتزايد أعدادها ، ورفع سنّ الأطفال المتنسبين إليها حتى سن الخامسة أو السادسة ، أصبح معظمها ذا صبغة تعليمية ، وكأنّها مؤسسة مدرسيّة نظامية ، ولا سيّما في المدن . وصار من مهام هذه الرياض أن تعدّ الطفل (نفسياً وتعليمياً واجتماعياً) لدخول المدرسة الابتدائية ، وإن كانت المناشط التي تقوم على اللعب والترويح معتمدة ، وتختلف من روضة إلى أخرى بحسب خبرة القائمين على كلّ منها ، ومستوى وعيهم لاحتياجات الطفل وكيفية العمل على تلبيةها ، حيث الطفل محور عمل الروضة وبرامجها وأنشطتها .

ولا شك أنّ مناهج رياض الأطفال كلّها ، تشترك إلى حدّ بعيد - في القواسم العامة الخاصة بميزات الطفولة في هذه المرحلة ، وإن اختلفت فلسفة وضعها وتنفيذها من مجتمع إلى آخر . ولهذا تؤكد مبادئ رياض الأطفال والتغيرات التي رافقتها ، في ميدان تربية الصغار ، ضرورة التعاون بين الرياض وأباء الأطفال ، ولا سيّما الأمّهات ، وإمدادهم بالثقافة اللازمة للتعامل مع الأطفال وتربيتهم ، ولا سيّما أن الكثير من الأمّهات يعملن ساعات عدّة في الروضة ، إمّا مساعدات للمربيّات (المعلّمات) أو يقمن بإعداد البرنامج أو الطعام أو الإشراف على نظافة الروضة وترتيبها .

وهكذا نجد أنّ فكرة رياض الأطفال بدأت بمؤسسات للرعاية الاجتماعية ، ومن ثمّ تحولت إلى مؤسسات تربية / تعليمية ، ومرّت خلال ذلك بمراحل عدّة حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن .

ثانياً- دور التربويين في نشأة رياض الأطفال

لم تكن طريقة / ماري منتسوري / في رياض الأطفال ، ترسخ وتأخذ أبعادها المجتمعية، حتى حدثت تطورات تربوية هامة ، حيث قرّر رجال التربية بناء على دراسات في سيكولوجية الأطفال (علم نفس الأطفال) قامت على اختبارات الذكاء ، أنه يستحيل تطبيق طريقة / منتسوري / في تعليم الأطفال قبل سن الخامسة. ولذلك وجدت منتسوري أنه لن يتيسر لها إجراء تجاربها ، إلا في حالات منعزلة . ومع ذلك ، تابعت القيام بهذه التجارب في مدارس خاصة دون أن تلقى أي مساعدات مالية ، أو أي تشجيع معنوي من الدولة . وعلى الرغم من ذلك ، استمرت في تجاربها مدة أربع سنوات ، وكلّلت بنتائج باهرة .

وتعتمد طريقة / منتسوري / على حرية الطفل في العمل مع الإشراف والتوجيه، وتقديم المكافأة عن طريق السماح له ليقوم بالعمل من جديد . وتقول في ذلك : " إن صغاري (أطفالي) يجدون لذّهم عندما يقومون بعمل حرّ " . وكان من حملة الدروس التي تعتمدها ، دروس الصمت ، حيث يطلب إلى الأطفال أن يصمتوا لحظات ثم يتصوّروا وينحیلوا ويفكروا . مع التأكيد من جهة أخرى على الرياضة والتدريبات العملية ، إذ إنّه من الضروري أن يشترك الأطفال بالزراعة ، ويزدقون لذة ملاحظة عملية النمو الأساسية في الحياة . (مصلح، ١٩٩٥ ، ٨)

وفي عام ١٩٣٩ ، عقد المؤتمر الدولي للتربية دورته السابعة عشرة ، وكان من أبرز توصياته : وجوب العناية بالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، وتطبيق برنامج مرن في رياض الأطفال ، يعتمد على نشاط الطفل وتكيفه وفقاً لحاجاته الفيزيولوجية (الجسمية) والعاطفية والعقلية . فازدادت العناية بالطفل ، وازداد الاهتمام بضرورة تأمين المؤسسات (الاجتماعية - التربوية) التي تحتضنه قبل الدخول إلى المدارس النظامية . كما أوصى المؤتمر نفسه في عام ١٩٦١ ، بأن تعمل

السلطات المسؤولة على تشجيع استحداث مؤسسات ما قبل المدرسة الابتدائية والتوسع فيها ، وهذا ما يعبر عنه الآن بمؤسسات (مدارس) رياض الأطفال .

إن هذا الاهتمام بالطفولة وتغير النظر إلى الطفل ، لم يحدث فجأة إذن ، وإنما جاء نتيجة لتطور الكثير من الآراء والأفكار التربوية ، التي طرحها عدد من المربين على مرّ العصور ، ولا سيّما في العصر الحديث ، حيث ظهرت مجموعة من المربين المتبنّين الذين طالبوا بالتعامل مع الأطفال بطريقة مختلفة تماماً ، عمّا كان سائداً من قبل ، وأكدوا أهمية الطفولة والعناية بها في هذه المرحلة ، باعتبار الطفولة تمثّل المرحلة التي يمكن للتربية أن تحقق فيها أكبر قدر من النجاح .

وكان في طليعة هؤلاء المربين ، المفكّر التربوي ، الفرنسي (جان جاك روسو) الذي وضع الأسس النظرية للتربية الحديثة ، والذي أحدث من خلالها ثورة في علم التربية في نهاية القرن الثامن عشر ، شجّهت بثورة (كوبرنيك) في علم الفضاء.

إنّ الاكتشاف الهام الذي أحرزه /روسو/ في ميداني علم النفس وعلم التربية ، هو : وجسود طبيعة خاصة بالطفل . وأنّ هذه الطبيعة أو كما سمّاها (المرحلة الطبيعية) هي مرحلة ضرورية ووظيفية . ولذلك يدعو إلى معرفة الطفولة حيث يقول : " تعلّموا كيف تتعرّفون إلى أطفالكم .. لأنكم يقيناً تجهلونهم كلّ الجهل .. دعوا الطفولة تنضج في الأطفال .. احترموا الطفولة ، ولا تتسرّعوا أبداً في الحكم عليها، خيراً كان أو شراً .. إنّ الإيقاع البطيء لزمن النمو ، ليس شراً نخشاه ، بل هو وظيفة ضرورية للنمو .. " (الجيوشي ، ١٩٨٢/١٩٨١ ، ٧٤) .

ومن جهة أخرى ، يعزو /روسو/ ضعف التربية وعدم فاعليتها ، إلى المعرفة الخاطئة عن الطفل أو عدم المعرفة . فيقول في ذلك : " نحن لا نعرف شيئاً عن الطفولة ، ونظراً لأفكارنا الخاطئة في التربية ، فإننا كلّما تقدّمنا ، ضلّلنا الطريق .

وأقل الكتاب يكرسون أنفسهم لما يجب على الإنسان أن يعلمه، دون أن يسألوا ما هي قابلية الطفل ، وهم دائماً يتحرّون عن الرجل في شخص الطفل دون أن يعتبروا ما هو عليه من قبل أن يصبح رجلاً . لهذا ينبغي أن نقوم بدراسة أكثر دقة عن الطفولة ، لأنه من الواضح أننا لا نعرف عنها شيئاً .."

أمّا / جان بستالوتري / السويسري (١٧٤٦-١٩٢٧)، فقد أبدى حماساً كبيراً لتطبيق آراء روسو الخاصة بالطفولة بشكل عملي ، حيث ركّز اهتمامه على تأسيس مدرسة للأطفال الغرباء ، وكان يحاول أن يطبّق فيها آراءه ومبادئه . ف يرى أنّ تربية الطفل تبدأ منذ الولادة ، ولهذا ينبغي أن تضبط المؤثرات المتحكّمة بهذه التربية في وقت مبكر، والنظام الطبيعي لتربية الطفل وتعليمه ، هو البدء بإتاحة الفرصة ليقيم بالتجارب والتعرّف إلى الأشياء قبل تلقّي الإرشادات النظرية. وكان من أهمّ المبادئ التربوية عنده ، أن يكون التعليم تابعاً لنظام النمو الطبيعي ، وأن تقوم العلاقة بين المعلم وتلاميذه على أسس إنسانية مليئة بالحبّة والمودة .

وكان / فريدريك فروبل / الألماني (١٧٨٢-١٨٦١) رائد رياض الأطفال ، أول من أدرك هذه الحقيقة ونادى بضرورة إقامة دور الحضانة ونشرها على أوسع نطاق ممكن ، لما لها من أثر بالغ الأهمية في تربية الطفل ، في سنواته الاستهلاكية المبكرة . فقد دعا في نشرة وجهها إلى المعلمين والمربين الألمان ، إلى مناقشة نظام رياض الأطفال وطرائق التعليم فيها ، حيث كتب يقول : " إنّ ألمانيا كلّها تبحث عن إصلاح للتربية ، وإذا أردنا أن يكون البناء قوياً ، فلا بدّ أن نعتني بالأساس . إنّ تربية الطفل في المنزل ، مثل الأسرة الغنيّة أو الفقيرة على السواء ، تحتاج إلى المزيد من الإضافة ، ولذلك فإنّه من صالح الدولة أن تقيم المؤسسات (المنشآت) لتربية الأطفال ، ولهؤلاء الذين سيصبحون آباء .. "

واستناداً إلى مبادئه هذه ، قام / فرويل / بافتتاح أول روضة للأطفال بما ينسجم مع المفهوم الصحيح لرياض الأطفال ، وخصّصها للأطفال ما بين (٣-٧) سنوات ، وأطلق عليها اسم (المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعّالة) . وهكذا استطاع التربويون وضع الأساسات الأولى لهذه المؤسسة التربوية ، التي لبّت حاجات الأطفال الاجتماعية والنفسية من جهة ، ومتطلّبات الظروف الأسرية في ظلّ متطلبات الحياة الاقتصادية ، التي دفعت بالمرأة إلى ميادين العمل المختلفة .



الفصل الثاني

الروضة مؤسسة اجتماعية

- مقدمة

أولاً- مفهوم التنشئة الاجتماعية وطبيعتها

ثانياً- اتجاهات التنشئة الاجتماعية

ثالثاً- وظائف التنشئة الاجتماعية

رابعاً- دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية

- الأهداف الشخصية

- الأهداف الاجتماعية

- الأهداف التعليمية

- الأهداف الصحية / الترويحية

- تنمية قدرات الطفل

خامساً- ضرورات التوسع في رياض الأطفال



مقدمة

يولد الكائن البشري طفلاً عاجزاً عن التكيف المادي والاجتماعي مع البيئة المحيطة به ، ولكنه يولد مزوداً باستعدادات متنوعة وقدرات مختلفة ، تستند إليها عملية تربيته وإعداده للحياة في المجتمع الذي سيعيش فيه . فيكتسب في أثناء نموه وتفاعله مع البيئة المحيطة ، الخبرات المتعددة والسلوكيات المرغوبة التي تحوِّله من كائن عضوي خالص ، إلى كائن اجتماعي إنساني ، وتكون شخصيته صورة عن مجتمعه التي تميزه من أبناء المجتمعات الأخرى .

إن العملية التي تحدث خلالها تغيرات على الكائن البشري منذ ولادته وحتى اكتمال نضجه ، وربما إلى بعد ذلك ، وإكسابه الصفة الاجتماعية / الإنسانية تسمى (التنشئة الاجتماعية) أو التطبيع - أو الدمج - الاجتماعي ، أو التشكيل الاجتماعي . وتتضمن هذه العملية إكساب الطفل / الفرد القيم والعادات والمهارات والخبرات والسلوكيات ، التي تؤهله للحياة الاجتماعية ، من خلال تفاعله مع التأثيرات التربوية / الاجتماعية ، من المؤسسات المجتمعية (الأسرة ، روضة الأطفال ، المدرسة ، الرفاق ، ووسائل الإعلام ... وغيرها) . ويصبح الأطفال نتيجة لتأثيرات تلك المؤسسات ، أفراداً راشدين يساهمون في نشاط المجتمع الذي يتمون إليه ، ويمثلون مطالبه ، ويعملون على تطويره .

أولاً - مفهوم التنشئة الاجتماعية وطبيعتها

تعرف التنشئة الاجتماعية في إطارها العام ، بأنها : عملية تفاعل الكائن البشري بما لديه من استعدادات وراثية ، مع البيئة التي يولد فيها ويعيش .. حيث يتم من خلالها نموه التدريجي وتكوين شخصيته المتفردة من جهة ، واندماجه في الجماعة من جهة أخرى . واستناداً إلى ذلك ، فتمتع تعريفات للتنشئة الاجتماعية .

يعرّف / نيو كومب New Comb / التنشئة الاجتماعية بأنها : عمليات نمو وارتقاء اجتماعي ، يتطور خلالها الأداء السلوكي للفرد .. وفقاً لما يكتسبه من خبرات سارة أو مؤلمة ، خلال تفاعله مع المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها ، متأثرة بما تتميز به شخصيته من خصائص بيولوجية ، يختلف فيها عن غيره من الأفراد . (أحمد ، ٢٠٠٠)

ويعرّف / مافيز و روس Mavis & Ross / التنشئة الاجتماعية بأنها : العملية التي يصبح الفرد بواسطتها ، متعلماً أسس اللعبة الاجتماعية وقواعدها . (شرف ، ١٩٨٥) في حين يرى / شافير Schaffer / أنها : انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، ويتم هذا الانتقال عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .

وتمّة من يرى أنّ التنشئة الاجتماعية ، هي : استدخال للمعايير الاجتماعية كجزء من الشخصية وتعبير عن الهوية .. فالفرد خلال نشئته ، يبين (يكون) تفكيره الاجتماعي كمثّلات حول الذات ، في علاقتها بالآخر والمحيط الاجتماعي .. وعملية البناء هذه يمكن فهمها على أنّها المجال الداخلي والإجرائي للفرد .. أي حصيلة للصور والمفاهيم والأحكام المتعلقة بالذات والمحيط الاجتماعي . (حدية ، ١٩٩١ ، ٦٨)

ولذلك ، يرى / بولر و تشارلز Bolter & Charles / أنّ كلّ مولود ينتظر بيئة من الأفكار والمشاعر والمعتقدات .. بيئة اجتماعية شفافة ، لها عادات وتقاليد وأفكار ، تنتقل إليه من خلال تفاعله مع هذه البيئة .

واستناداً إلى ما تقدّم ، نجد أنّ طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية ، تتحلّى في كونها عملية تكيف الطفل / الفرد مع بيئة الاجتماعية ، وهي عملية نمو وتربية وتعليم ، مستمرة من الولادة مروراً بمراحل الطفولة المراهقة والشباب ، وحتى الشيخوخة .

إنها العملية التي تضبط سلوك الفرد وتمنعه من اتخاذ سلوكيات مغايرة لما هو سائد في الجماعة ، بحيث يمكنه من التكيف السليم وفق قواعد الجماعة وأخلاقها .

فالتضبط الاجتماعي هو محور عملية التنشئة (التطبيع) الاجتماعية ، حيث يبدأ هذا الضبط منذ مساعدة الطفل في ضبط عمليات التبول والتبرز ، ومن ثم ضبط إشباع حاجاته وانفعالاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية . كما يتعلم الطاعة والنظام والتضحية والإيثار وحب الآخرين والتنافس ... وغير ذلك .

وتشتمل عملية الضبط أيضاً على الظواهر الثقافية والشعبية ، ولا سيما الأوامر والنواهي والأعراف الاجتماعية .. كما تشتمل على عمليات التشجيع والتعزيز ، ولكف والمنع ، بما يتلاءم مع قيم المجتمع وتوابته .

ثانياً - اتجاهات التنشئة الاجتماعية

عرفنا أن التنشئة الاجتماعية ، هي عملية تفاعلية بين الكائن / الفرد ومحيطه الاجتماعي ، بحيث يتعدل سلوك الفرد ليتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها .. وبحيث تتشكل معايير الفرد ومهاراته واتجاهاته ، لتكون منسجمة ما هو مسرغوب في هذه الجماعة ، ولما هو متوقع من أدواره الاجتماعية ، الآنية والمستقبلية (عيسوي ، ١٩٨٥ ، ٢٠٨) . ولذلك ، فتمّة اتجاهان في عملية التنشئة الاجتماعية :

الاتجاه الأول : يركز على الفرد الذي يتوجّه إليه المجتمع ويؤثر فيه ، دون أن يكون للفرد تأثير مقابل في المجتمع .. فعملية التنشئة الاجتماعية هنا ، ذات اتجاه واحد ، فهي العملية التي يتعلم الفرد بمقتضاها ، طريقة المجتمع أو الجماعة ، لكي يتكيف ويتفاعل بصورة إيجابية . ولذلك يقول عالم الاجتماع / إميل دوركهايم /:

"إنَّ الإنسان الذي تودُّ التربية أن تحقِّقه فينا ، ليس هو الإنسان كما خلَقته الطبيعة ، وإنما هو الإنسان كما يراه المجتمع أن يكون . . "

ويرى / سوروكن / في الاتجاه ذاته ، أنَّ شخصية الإنسان تصاغ في قالب معيَّن من خلال وسط اجتماعي / حضاري . فالفرد يتزوّد من هذا الوسط بكلِّ الأشياء التي تحدّد ملامح شخصيته ، ولهذا يعدّ شخصية اجتماعية / حضارية تتكوّن في المجتمع .

وتصبح التنشئة الاجتماعية بموجب هذا الاتجاه ، عملية نقل للتراث . كما يتعامل الأفراد مع الثقافة السائدة ، على أنَّها ثقافة المجتمع ككلّ متكامل ، والتي يحسب أن تكرّسها التنشئة الاجتماعية . ونعدّ - في المقابل - مظاهر عدم التكيف مع الثقافة السائدة ، ظاهرة مرضية ولا تحمل آفاق التغيّر الاجتماعي .

الاتجاه الثاني : يترع أصحاب هذا الاتجاه إلى تنشئة تختلف نوعياً جوهرياً ، عن التنشئة السائدة . ويرون أنَّ التنشئة الاجتماعية : هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها هويته الشخصية ، التي تسمح له بالتعبير عن ذاته ، وإحداث تغيير فيما هو سائد . وضمن هذا الاتجاه ، يرى علماء الاجتماع (الماركسيون) : أنَّ التنشئة الاجتماعية وإدماج الطفل ، عمليتان من البنية الفوقية للمجتمع ، ولا تخرجان بالضرورة عن صراع الطبقات ، لأنَّ التنشئة موجودة في مجال الصراع الطبقي ، ولا تستطيع أن تترجم كثافة هذا الصراع وآثاره . .

ويرون أصحاب هذا الاتجاه أيضاً ، أنَّ التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الطبقيّة ، تشدّد على وظيفة المحافظة من أجل الحفاظ على التركيبة الاجتماعية / الثقافية / الاقتصادية القائمة ، وذلك عن طريق صياغة أفراد من أجل القيام بدور اجتماعي محدّد . وبمسا أنَّ التنشئة تحمل طابعاً تربوياً ، فإنَّ التربية الاجتماعية - هنا - إلى جانب كونها تربية محافظة ، فهي بالضرورة تربية إلزامية قائمة على السلطة .

ثالثاً - وظائف التنشئة الاجتماعية

تكمن الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية ، في تنمية الجانب الاجتماعي عند الفرد ، ودمجه في إطار الحياة الاجتماعية، من خلال عملية تعلّم عناصر الحياة الثقافية والاجتماعية واستيعابها . ويمكن النظر إلى وظيفة التنشئة الاجتماعية من جوانبها الفردية والاجتماعية ، من خلال ثلاثة محاور أساسية ، هي :

١ - اكتساب الثقافة :

تنظم كلّ جماعة أو مجتمع وفق منظومة ثقافية خاصة ، تشمل القيم والمعارف والعقائد والعادات والتقاليد .. وتكمن مهمة التنشئة الاجتماعية في تطبيع الأفراد وطبعهم بالسّمات الثقافية القائمة . وتقوم الثقافة من خلال ذلك ، بوظيفة اجتماعية ، حيث تحقّق للمجتمع وحدته الثقافية وتجانبه الفكري ، وهويته الاجتماعية .

وتتيح التنشئة الاجتماعية للفرد ، أن يتحوّل إلى كائن اجتماعي حامل لثقافة مجتمعه .. وبهذا المعنى ، تحقّق التنشئة الاجتماعية تطوّره وتقدّمه ، كما تحقّق للمجتمع وحدته الثقافية واستمراريتها .

٢ - تحقيق التفاعل بين الثقافة والفرد :

تُمارس الثقافة في إطار التنشئة الاجتماعية ، إكراهاً على طبيعة الفرد البيولوجية من جهة ، وعلى خصائصه الشخصية من جهة أخرى . ولذلك ، تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التواصل التفاعلي بين الجانب الفردي والجانب الاجتماعي ، عن طريق غرس القيم الثقافية القائمة ، في البنية الشخصية للفرد ، وتحقيق التكامل بين الإنسان كعضو في المجتمع والقيم الثقافية السائدة في هذا المجتمع .

وبفضل ذلك التكامل بين الجانبين ، يتوقّف إحساس الفرد بالإكراه الاجتماعي، كما ينتفي إحساسه أيضاً بالإكراه الخارجي الذي تمثله المؤسسات الاجتماعية

القائمة ، ويبدأ لديه الإحساس بالتوافق الطبيعي مع عناصر الحياة الثقافية / الاجتماعية ..

٣- تحقيق التكيف الاجتماعي :

تأخذ الثقافة - بمفهومها العام - طابع الشمولية بالنسبة للأفراد والمجتمع . ولكن مفهوم الوسط الاجتماعي يتميز - إلى حد ما - بالخصوصية ، حيث ينتمي الفرد ، بحكم الضرورة ، إلى وسط اجتماعي كالأسرة والجماعة . وهو بذلك يشكل عنصراً في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، ولا بدّ له من التكيف معه . ويترتب على الفرد من أجل هذا التكيف ، أن يتمثل خصائص المجتمع الذي ينتمي إليه ، وأن يشارك أفراد جماعته أحاسيسها ومشاعرها وحاجاتها وتطلعاتها . وهذا كلّ من شأنه أن يكون الوحدة الاجتماعية أو الهوية الاجتماعية ، والتي هي في النهاية حصيلة التوافق الاجتماعي / الفكري والسلوكي .

رابعاً- دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية

تعرف روضة الأطفال بأنها : المؤسسة الاجتماعية (شبه المدرسية) التي تسبق المدرسة الابتدائية النظامية ، والتي تضم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (الثالثة والخامسة أو السادسة) من العمر .

لقد أكدت نظريات علم النفس أهمية المرحلة الطفولية المبكرة ، ولا سيّما السنوات الست الأولى في حياة الفرد ، وذلك بالنظر لآثارها البارزة في نمو الشخصية وسلامتها في المستقبل . ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك ، حينما رأى بعض علماء التحليل النفسي ، أنّ ما يصيب الفرد من اضطرابات في مرحلة الرشد أو الشيخوخة، يمكن تفسيره ورده إلى مرحلة الطفولة المبكرة ، وما قد أصابها من مشاعر النقص والحرمان ، وما فيها من خبرات مكبوتة في اللاشعور، وصراعات

نفسية أخرى . أي تلك الصراعات التي تبقى معلقة ، ثم الصور المختلفة التي تتخذها طريقة تكيف الفرد مع هذه الصراعات . (قناوي ، ١٩٩٨ ، ١٠٧)
فالطفل لا يحتاج إلى بيئة توفر له الإشباع المادية (من غذاء ورعاية صحية) فحسب ، بل يحتاج أيضاً إلى بيئة ملائمة وسوية تنشط قدراته وتفتح مواهبه ، وتسهم في ذكائه إلى أقصى قدر ممكن ، بما يساعده على التكيف الاجتماعي السليم والتعلم الميسر والإيجابي . والطفل عندما يدخل روضة الأطفال ، يفترض فيه أن ينفصل بالقدر الكافي عن أمه ، في هذه السن ، ولساعات معينة في اليوم . فقد أصبح مستقلاً إلى حد ما ، وبمقدوره الآن أن يندمج مع بيئة غريبة عنه ، وهو بحاجة إليها . ويمكنه - في المقابل - أن يستخلص منها العديد من المزايا ، سواء في العلاقات مع أقرانه ، أو في استغلاله لمواد مناسبة لنموه ، أو في الخبرات التي يمكنه أن يكتسبها في بيئة جديدة ملائمة له .. (كالفني ، ١٩٩٥ ، ٣٥)

وإذا كانت مرحلة الطفولة المبكرة ، ولا سيما مرحلة الروضة التي تبدأ مع بداية العام الثالث وتنتهي مع نهاية العام الخامس ، والتي أطلق عليها بعض علماء النفس والاجتماع والتربية ، (مرحلة ما قبل الجماعة) لأن الطفل لم يكتسب بعد أساليب التعامل (التفاعل) الاجتماعي السليم ، تعدّ المرحلة التكوينية في حياة الإنسان ، حيث توضع البذور الأولى لمكونات شخصيته المستقبلية وملائمتها ، فإنّ تنمية مبادئ لا بدّ من مراعاتها في التعامل مع طفل الروضة وتفتح قدراته ، في عملية التنشئة الاجتماعية ، ويمكن إجمال هذه المبادئ بالأمر التالية :

١- الطفولة مرحلة من عمر الإنسان قائمة بذاتها ، وليست مرحلة إعداد للرشد فحسب . ولذلك ، فإنّ على التربية في هذه المرحلة ، أن تهتمّ بحاضر الطفل / الفرد ، كما تهتمّ بمستقبله .

- ٢- ميزات الطفل وخصائصه (الجسدية والعقلية والنفسية / الوجدانية)
كل متكامل في إطار شخصيته ، يجب الاهتمام بها وتأكيدا .
- ٣- عملية التعلم عند طفل الروضة ، عملية متكاملة من حيث جوانبها وأهدافها في إطار عملية النمو الشاملة . مع الأخذ في الحسبان ، أن ثمة فترات يكون الطفل فيها أكثر تقبلاً للتعليم ، وقابلية للتعلم .
- ٤- التأكيد على النظام من خلال الانضباط الذاتي الذي يمارسه الطفل على سلوكه ، حيث تؤدي المبادرة الذاتية دوراً كبيراً في توجيه الطفل نحو تعلم السلوك الصحيح .
- ٥- النظر إلى التربية بوجه عام ، والتنشئة الاجتماعية بوجه خاص ، على أنها تفاعل بين الطفل وبيئته . وهذا يتطلب التفاعل الإيجابي بين طفل الروضة ومن معه (من الكبار والصغار) . (الناشف ، ١٩٩٥)
وهكذا نجد ، أن أهداف الروضة تنطلق من طبيعة المرحلة الطفولية التي تتعامل معها من جهة ، ومع متطلبات المرحلة الطفولية التالية من جهة أخرى ، في إطار التكامل التربوي للمراحل النمائية المتتالية . وتنقسم هذه الأهداف إلى أربعة أقسام : (شخصية ، اجتماعية ، تعليمية ، ترفيهية) .

١- الأهداف الشخصية

١/١- التعبير عن الذات :

لكل إنسان أحاسيس ومشاعره الخاصة ، وكما هي الحال عند الكبار فهي أيضاً عند الصغار . فللطفل أحاسيس قوية ومشاعر قيّضة وصادقة ، وهو بحاجة للتعبير عنها وإلى من يساعده في ضبطها وإخراجها بالأسلوب المناسب . وتستطيع المعلمة (المربية) في الروضة أن تكون موضع ثقته ومسند أسرارها ، إذا ما شعر أنها قريبة منها وركن إليها واطمأن ، ولا سيما إذا كسبت ثقته

واستدرجته للتعبير عما يحس به ، وما يعاني منه ويقلقه . وعندما تعمل على منحه الفرصة للتعبير بحرية ، عن أفكاره ومشاعره ، فإنها تسهم في تهدئته وإعادة توازنه . وقد يكون في ممارسته نشاطاً يختاره بنفسه دون أن نحاسبه على نتائجه ، ما يخفف أحياناً من حدة توثره وقلقه ، كما في انشغاله بالرسم والتلوين ، أو إسماعه حكاية أو قصة ممتعة ، أو أغنية أو قطعة موسيقية .

وهكذا ، كلما وفّرت روضة الأطفال للطفل الفرص للتعبير عن ذاته ، وخففت عنه ما يسبب له الخوف والقلق والإحباط ، تكون قد أسهمت في جعله يتقبل ما يوضع له من قواعد سلوكية ، ويتصرف إلى ما ينمّي مشاعره ويزيد من خبرته ، في أحواء تسودها الحرية والأمن والاطمئنان .

٢/١ - غرس الثقة بالنفس :

إنّ الثقة بالنفس عامل أساسي في قدرة الإنسان على فهم ذاته من جهة ، وفهم الآخرين والثقة بهم من جهة أخرى ، لأنّ ما يشعر به تجاه ذاته لا يقلّ في الأهمية شعوره نحو الآخرين . وهذه من المهام الأساسية للروضة .

فالطفل في سنواته الأولى ، يثق بكلّ من يرعاه ويعني به ، ولذلك فإنّ علاقته مع أمّه بما فيها من عطف ورعاية ومشاعر حبّ متبادلة ، ترسي حجر الأساس في إدراكه معنى الثقة والثقة المتبادلة . ولذلك ، فإذا شعر الطفل بأنّه موضع اهتمام المعلّمة (المربية) في الروضة ، وأنها تحنو عليه وتحتّم عواطفه نحوها ، قوي شعوره بالأمن في المحيط الجديد ، وتعرّزت ثقته بنفسه لممارسة تحارب جديدة .

ويزداد شعور الطفل بالإحساس بكيانه ، ويستمتع بمزعه الاستقلالية النامية ، عندما يقوم على خدمة نفسه وقضاء حاجاته اليومية . وكلّما كبرت ثقته بنفسه ، قوي اعتماده عليها وأصبح قادراً على مواجهة الحياة اليومية والمواقف الطارئة التي يتعرّض لها ، من دون أن يحته أحد على القيام بالعمل أو الإسراع في إنجازه .

إنَّ نمو الثقة بالنفس ، هي مسألة فردية تتصل بأحاسيس الطفل تجاه ذاته ، وتجاه العالم (المحيط) الذي يعيش فيه ، ويتأثر ذلك بالمناخ العاطفي الذي يحيط به الكبار . فإذا ما كان هذا المناخ ودياً قائماً على تفهّم ميزات الطفل وتقدير حاجاته النمائية المختلفة ، شعر أنه في وضع مريح ومطمئن يمكنه من التعبير عن مشاعره وعمّا يدور في ذهنه من أفكار .

وهذا يوجب على معلّمة الروضة أن تفهم طبيعة الدور الوجداني الذي تقوم به ومسدى تأثيره في حياة الأطفال . كما تعني بمشاعر الأطفال واتجاهاتهم وتنمية مهاراتهم ، ومساعدتهم في إدراك إمكاناتهم . فالطفل في الروضة يتعلّم الكثير وهو يراقب تصرفات معلّمته ورفاقه ، ويقلّد ما يراه ويسمعه ، ويتمثّل شخصية من يعجب به . ومن هنا يوصف الطفل بأنه لاقط بارع ومقلّد ممتاز .

٣/١ - تنمية الاستقلال والاعتماد على الذات :

وهذا الهدف مرتبط بالهدف السابق بعلاقة وثيقة ، وحتمية . فالطفل في الروضة، عندما يبدأ في الاستقلال وبناء الثقة الذاتية مقابل الثقة بالآخرين ، فإنه يصبح قادراً على الأخذ بزمام المبادرة . وتزداد هذه النزعة كلما قويت ثقته بنفسه ، وتصبح لديه رغبة في اكتشاف الناس المحيطين به ، وما حوله من الأشياء . إضافة إلى استخدام ما لديه من قدرات ومهارات ، من خلال تصميمه على أن يقوم بنفسه في إنجاز أي عمل .

وإذا كان من الضرورة حماية الطفل في وضعه الاستقلالي الجديد ، وتشجيعه عليه ، فإنّ من الحكمة أيضاً ، تجنّب إحراجه في بعض الأعمال أو المواقف التي تشعره بالعجز أو تثير في نفسه الشكّ بقدرته أو بقيمته الشخصية . وهنا يكون الاعتدال في التعامل مطلوب ، ولا سيّما مع الطفل الذي يبدى نشاطاً زائداً حتى لا يصل به الأمر إلى حدود الأنانية والغرور . وفي المقابل ، يشجّع الطفل الهادئ أو

الحجول ، بطريقة لطيفة تَحْتَهُ على القيام بما يطلب إليه ، من دون أن تشعره بالعجز أو الضعف أو الدونية . وتستطيع معلّمة الروضة أن تتدخل في الوقت المناسب وبالقدر المطلوب ، وتمنح الطفل نشوة الإنجاز حين تقول له : " يمكنك أن تقوم بهذا النشاط بنفسك " أو " سأساعدك في هذا العمل أو ذاك .. "

فالطفل يفخر بقدرته على إنجاز أي عمل يقوم به ، ويأخذ من خلاله مكانه كفرد في مجموعة عليه أن يتحمل مسؤولية تجاهها . وهذا يتطلب من الروضة أن تؤمن له المناخ المناسب للاعتماد على الذات ، من خلال إفساح المجال أمامه لكي يمارس ما يستطيع من الأعمال . بحيث يشعر في الوقت ذاته ، بأنه شخص قادر على أن يقرّر بنفسه الأمور الخاصة به ، وذلك بأن يمنح الحرية في أن يقبل ما يريد أو يرفض ما لا يريد .

٤ / ١ - التنمية الانفعالية / الوجدانية :

تشكّل انفعالات الطفل ، وسيلته الأساسية في التعامل الاجتماعي ، ولا سيّما في سنواته الأولى ، قبل أن تنمو ثروته اللغوية ويمتلك المهارة اللفظية التي تمكّنه من التعبير عن مشاعره ومطالبه وحاجاته .

ومن الملاحظ أنّ الطاقة الانفعالية التي يولد بها الطفل ، تعبّر عن نفسها في البداية بطريقة كلية وعامة ، ثمّ لا تلبث أن يحدث فيها تدريجياً - مع التقدّم في السن - تنوع من التمايز والتخصّص . ومن مظاهر النمو الانفعالي عند الطفل ، أن تكون انفعالاته مناسبة للموقف ، فيعبّر بحركات جسمه أو باللفظ الكلامي ، عن انفعال الفرح بطريقة تختلف عن الخوف أو الغضب .

كما تنمو قدرة الطفل الانفعالية بنوع من الاندفاع والتدفّق والشدة ، ولكنها مع التقدّم في سَلَم النمو ، تأخذ في الهدوء والاستقرار ، بحيث يستطيع الطفل أن يتحكّم فيها ويوجّهها . (بركات ، ١٩٧٨)

ومما أن النمو الانفعالي عند الطفل ، يتأثر بعوامل جسدية وبيئية تربوية (أسرية واجتماعية) فإنّ للروضة - كما للأسرة - تأثيرات هامة في تنمية طبيعة الطفل الانفعالية ، تنمية إيجابية . وهذا يتطلب من الروضة أن تؤمن للطفل الحاجات النفسية الأساسية ، ولا سيما الشعور بالأمن والاطمئنان ، والحب والعطف ، والتقدير والاحترام ، في بيئة تربوية تحمي من الخوف والقلق ، وتبعده عن أساليب المعاملة المتناقضة ، التي تتنافى مع مبادئ التنشئة الاجتماعية السليمة .

٢- الأهداف الاجتماعية

١/٢- التعايش مع الآخرين :

إنّ الحياة الاجتماعية من السمات الأساسية للإنسان (فهو اجتماعي بطبعه) . ولذلك نجد الطفل - ومنذ سنواته الأولى - يرغب في أن يصحب من يألفه ويرتاح له ، مثل والدته وأخوته ، ومن ثم يأخذ في الاختلاط بالآخرين ولا سيما مع أترابه ، فيرضى بأن يلعب مع طفل آخر أو أكثر . ولكنّ علاقات الطفل الاجتماعية (الأساسية) تبقى حتى السنة الرابعة ، مرتبطة بالأسرة ، ولا سيما الأم .. حيث يبقى الوالدان المصدر الأهم - إن لم يكن الوحيد - لتمثّل قيم المجتمع ، حتى يلتحق الطفل بالروضة أو بالمدرسة ، وعنها ينضمّ الآخرون (المعلّمات والمعلّمون والأقران) إلى قائمة مصادر التنشئة الاجتماعية . (Atkinson , 1978)

وعلى الرغم من ذلك ، فإنّ الطفل حين يلتحق بالروضة تكون قد تكوّنت لديه بعض المشاعر الاجتماعية التي يستطيع من خلالها أن يستمتع بصحبة رفاقه في هذه البيئة الجديدة ، فيشاركهم في نشاطاتهم وألعابهم ، ويتعلّم أن يكون له في كلّ

نشاط دور ، كما للآخرين أيضاً أدوارهم ؛ فيقبل فكرة التعاون والمشاركة الإيجابية ، ويتعد عن الفردية والأنانية .

وإن أي نظام تربوي فعال ، يجب أن يتعامل مع الطفل كإنسان له كيانه الخاص وبالتالي له قيمته واحترامه في إطار هذا الكيان .. ومنحه الحرية ليستكشف قدراته واهتماماته في إطار العلاقة مع الآخرين الذين يتوجب عليه العيش معهم والتعامل بأسلوب يحترم الجميع ويعترف بأهميتهم وقيمتهم .

وتستطيع الروضة أن تنجز هذه المهمة بصورة أفضل ، إذا ما تعاونت مع الأسرة ولا سيما مع الوالدين . فدور الروضة مكمل لدور البيت ، والطفل بحاجة إلى الأمن والطمأنينة داخل البيت وخارجه ، وتكوين علاقاته الاجتماعية يتم أيضاً داخل الأسرة وخارجها ، وهذا ما يجب أن تقوم عليه العلاقة بين الروضة والأسرة.

٢/٢ - المساعدة في التكيف الاجتماعي :

قمة اتفاق - شبه إجماعي - بين الباحثين ، على أن رياض الأطفال تؤدي وظيفة اجتماعية نحو الأطفال ، لا يستهان بها . وقد أثبتت دراسات كثيرة أن الطفل الملتحق بالروضة ، هو أقدر تكيفاً من غيره ، ولا سيما الشعور بالأمن والاختلاط مع الآخرين ، والإقبال على مصاحبتهم . كما أنه أقدر على العمل الجماعي وتكوين عادات اجتماعية سليمة .

وبذلك تكون مدرسة الروضة مركزاً تربوياً يستهدف متابعة اكتمال نمو الطفل الصغير ، والتطور الوظيفي السليم لجماعة من الأطفال . وأن الغرض من هذه الرياض هو تحقيق التوازن بين السلوك الذاتي التلقائي للأطفال ، وبين التقيد بمعايير الجماعة .

وتتوقف قدرة الطفل ومهاراته في تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين ، ولا سيما الأطفال في مثل سنّه (أقرانه) على قاعدة ما تكون لدى الطفل في

سنواته السابقة من شعور بالطمأنينة والاستقرار ، والاستقلال والثقة بالنفس ، ومن ثم اكتشاف علاقات جديدة بينه وبين الآخرين .. أي ما يمكن أن يحدده مستوى نضجه العقلي والانفعالي ، تجاه المفهوم الإيجابي عن الذات ، والذي يمكنه من أن يخطو نحو الآخرين دون أن يشعر بأن ذلك قد يهدد كيانه . (الناشف ، ١٩٧٧)
وتستطيع الروضة أن تعلم الطفل - في هذا الإطار - أن ثمة حدوداً ناظمة (فردية واجتماعية) لا يستطيع أن يتخطاها ، كما أن ثمة أشياء لغيره مقابل أشياء له ، وأن ثمة آداباً عامة وقواعد سلوكية وطرائق تعامل اجتماعية متعارف عليها ، يتوجب عليه الالتزام بها .

٢/٣- المشاركة في النشاط الاجتماعي :

إن غرس أية عادة لا يمكن أن يتم من خلال التلقين والوعظ والتوجيه فحسب ، بل لا بدّ من الممارسة الفعلية / الفعلية ، ومن خلال التعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم . فالممارسة خير أسلوب لتكوين أي اتجاه أو إكتساب أية عادة ، في شخصيّة الفرد وسلوكاته .

وتعدّ حياة الطفل في الروضة ، أول اتصال اجتماعي حقيقي ومنظم ، بينه وبين العالم الخارجي . لأنّ لقاءه بالأشخاص الذين كان يقابلهم في السابق ، من الوالدين والأخوة والأقارب والجيران والزوار ، وغيرهم ... كان يتمّ في نطاق الأسرة ، ولذلك فإنّ الخبرة الاجتماعية التي اكتسبها منهم تختلف في أساليبها وطبيعتها ، عن الخبرة التي يكتسبها من الروضة بصورة مباشرة . (الناشف ، ١٩٩٥ ، ٥٢)

والبيئة العامة في روضة الأطفال ، ليست مجرد بناء مساحات وأثاث يناسب الأطفال فحسب ، بل إنّها تشكّل المناخ التربوي الملائم لتوفير كلّ ما يحتاجونه من نشاطات وما يختارونه من تدريبات ، تناسب مع ميولهم واهتماماتهم ، بحيث

يكون جو الروضة العام أشبه بالجو الأسري ، حيث ينتقل الطفل إليه دون صدمات نفسية أو اجتماعية .

فمن خلال الأدوار التي يقوم بها الطفل في المشاركة والتعاون مع رفاقه ، في اللعب والرسم والرقص والغناء .. وغير ذلك من الأعمال الجماعية ، يشعر بانتمائه إلى جماعة الأطفال ، ويأخذ تدريجياً بالاشتراك معهم في الأعمال والنشاطات المختلفة ، كشخص له كيانه في هذه الجماعة (المجموعة) .

فالأطفال يعيشون الحياة اليومية في الروضة ، ويتعرفون بإشراف معلمتهم ، حقيقة المجتمع وما يدور فيه من حولهم ، وهي تعمل على أن يشاركوا في حياة الروضة بشكل فعال ، وكلّ وفق استعداداته وقدراته . فيجمعون المعلومات والخبرات عن محتويات الروضة وأقسامها ، ويشاركون في تنظيم أئانها وصيانتها . كما تعمل على أن يطبقوا في روضتهم ، ما اكتسبوه من خبرات في بيوتهم .

٢ / ٤ - التنمية الأخلاقية :

يرتبط النمو الأخلاقي عند الطفل ، ارتباطاً وثيقاً بما يحققه من نضج اجتماعي ، ونمو عقلي وانفعالي . فالحكم الخلقى عند الطفل ، يتم في إطار فهمه لقيم المجتمع ، ومحاولته توجيه سلوكه في ضوء هذا الفهم .

إن معظم الأطفال في سن الخامسة يقولون بأن من الخطأ الكذب والسرقة وإيذاء الآخرين . ولكن مفهومهم عن الكذب أو السرقة أو الإيذاء —، يتغير مع نموهم المعرفي ، حيث يدرك الطفل نوع العبارات التي تعدّ كذباً ، وكيف تختلف استعارة الأشياء عن سرقتها ، وأن إيذاء الآخرين عن قصد يستحقّ الذمّ والعقاب ، أكثر من الإيذاء من دون قصد . كما أن الأطفال الأكبر سناً ، والأقدر على التفكير المجرّد والمنطقي ، يستطيعون الحكم على القضايا المعنوية ، والعلاقات

الاجتماعية ، أكثر من الأطفال الذين ما زالوا في مرحلة ما قبل العمليات العقلية
المجردة ، كما هي الحال عند أطفال الرياض (الناشف ، ١٩٩٥ ، ٥٤)
ولذلك ، فإنّ الطفل في الروضة يحتاج إلى كثير من الوقت والجهد لكي يكون
السلم الأخلاقي ، أو ما يسمّى (منظومة القيم الأخلاقية) . الأمر الذي يتطلب
السبء بتكوين الضمير الخلقى (الحكم الخلقى) منذ الطفولة المبكرة ، من خلال
تقديم النماذج الأخلاقية الإيجابية التي يستطيع الطفل أن يتفاعل معها ويتحذى بها ،
ولا سيّما في البيت أو في الروضة ، باعتبارهما المؤسستين التربويتين المعنيتين بتنشئة
الطفل في هذه المرحلة ، وإن كان لوسائل الإعلام دور إلى حدّ ما في هذه التنشئة .
فمعلّمة الروضة التي تكون قدوة أمام الأطفال في تصرفاتها معهم ومع زميلاتها ،
ومع أهالي الأطفال ، تفرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم الأخلاقية ، التي
ترسم في أذهانهم صوراً إيجابية عن التعامل الأخلاقي السليم .

٥/٢- أسلوب التعامل في الحياة :

يعرّف التعامل بأنّه : إيجاد الصلات والعلاقات الإيجابية مع الآخرين ، من أجل
التكيّف والتفاعل ، وتقبّل الآخر . وهذا ما يسمّى " فنّ الأخذ والعطاء " من أجل
استمرار الحياة الاجتماعية بصورة مريحة ومتطوّرة .

وإذا كانت طبيعة الطفل في هذه المرحلة ، تجعله دائماً ينشد الأخذ وليس العطاء
فإنّ ذلك أمر عادي ، نتيجة لشعوره بالنقص في خيالاته أو في قوته الجسدية ، وأنّه
شخص غير قادر على العطاء (فاقد الشيء لا يعطيه) . ولذلك يكون شعار (أنت
تعطى وأنا آخذ) بالنسبة له أمراً غير مخرج ولا يسبّب له أية متاعب . ولذلك ،
تكون تربية الطفل في الروضة على فنّ الأخذ والعطاء في التعامل مع الآخرين ، من
العوامل الأساسية التي تجعل حياته في الروضة ذات معنى ، وتسهّل اختلاطه
بالآخرين والتكيّف معهم .

وهنا يأتي دور المربية (المعلمة) في تشجيع الطفل الاتجاه الإيجابي في التعامل مع الآخرين ، ومن خلال تبادل الأشياء والأدوات والخبرات ، وتنمية المشاركة الإيجابية في تطبيق مبدأ (الأخذ والعطاء) للبعد عن الفردانية الأنانية والأخذ بالغيرية والإيثار، وإعلاء المصلحة العامة . ويمكنها أن توظف الكثير من المناسبات الاجتماعية لتعزيز هذا المبدأ (أعياد الميلاد ، الأعياد الدينية ، زيارة المرضى من الرفاق ، القيام بعمل جماعي .. وغيرها) ، وتجعل الأطفال يعيشونه واقعاً ملموساً في حياتهم اليومية ، الخاصة والعامة .

٣- الأهداف التعليمية

١/٣- استكشاف البيئة المحيطة :

يولد الطفل وهو خالو من المعلومات والخبرات الخاصة بمحيطه الذاتي والاجتماعي . وعندما تنمو قدراته الحركية والعقلية، يبدأ بالتعرف إلى هذا المحيط بوسائل متعددة ، من أهمها : الأدوات التي يستخدمها والتجارب الذاتية التي يقوم بها ، أو التجارب التي يقوم بها الآخرون وهو يراقبها ويقلدها . وهو في ذلك كله يستفحص ويختبر كل شيء جديد يثير انتباهه واهتمامه ، ويرغب في تعرفه ، وإن أبدى بعض الخوف والتردد في بادئ الأمر ، وهذا أمر طبيعي بالنظر إلى كل مجهول.

ويعد الاستطلاع والاستكشاف ، من الحاجات الفعلية والضرورية لتنمية خيال الطفل وقدراته على الإبداع والابتكار .. فالطفل مدفوع بطبيعته إلى استكشاف الأشياء من حوله ، ومحاولة التوفيق بين تصوّره الفعلي للأشياء والموضوعات ، وبين ما يحدث بالفعل في بيئته بالشكل الذي تسجّله حواسه . ومع ذلك ، يمكن

مساعدة الطفل في تنمية القدرة على الكشف والاكتشاف . (الناشف ، ١٩٩٥ ،
(٥٠

إنَّ الطفل في مرحلة الروضة يحبُّ النشاط التي تتطلب منه جهداً عقلياً في البناء
والتركيب ، كما يحبُّ الرسم والتلوين ، والكتب المصورة والحكايات . ويرغب في
رحلة مع معلّمته يستطلع من خلالها البيئة المحيطة ، كما يحبُّ أن يعرف الكثير عن
ذاته وعن الآخرين ، ويأخذ إجابات عن أسئلة وتساؤلات تشغله .

وممن أجل ذلك ، يتوجب على معلّمة الروضة أن تكثر من المواقف والمهام
التعليمية التي تشجّع الأطفال على تفحص الأشياء وتعرّف صفاتها ، وعقد
المقارنات فيما بينها ، لتسهيل عملية إدراك العلاقات بين هذه الأشياء . وكلّما
تعدّدت المسود والوسائل المتاحة للطفل ، أمكنه أن يختار منها ما يثير اهتمامه
ويتوافق مع تفكيره ، فيحدث الاكتشاف .

ويعدّ استخدام الطفل لأي نوع من الأدوات ، مهما كان شكلها وطبيعتها ،
وقيامه بتفحصها واختبارها ، هي في حدّ ذاتها عملية استكشاف كبيرة بالنسبة له .
ومن هنا تقتضي الضرورة أن تعتمد الروضة على توفير البرامج والنشاط التي تضمن
للطفل القيام بهذه التجارب ، التي تجذب انتباهه وتثير دافعيّته للعمل بأسلوب مريح
يستطيع القيام به .

وتستطيع الروضة القيام بذلك من خلال تأمين المواد المناسبة للطفل ،
ومساعدته في استخدامها بما يسهل عليه إنجاز هذه تجاربه ومناشطه . فإذا تعرّزت
لديه القسرة على الإنجاز ، والنجاح فيه ، استطاع أن يقوم بإنجاز أعمال أخرى
أكثر صعوبة وتعقيداً ، انطلاقاً من المبدأ القائل : (النجاح يقود إلى النجاح) ،
وحسبى في حال فشله مرّة ، فإنّ ذلك لن يدفعه إلى حالة اليأس والإحباط ، بل إلى
مضاعفة الجهد والمحاولة من جديد لتحقيق الإنجاز المطلوب . وهذا من المهام

الأساسية التي يجب على روضة الأطفال أن تعززها في نفوس الأطفال ، حتى عند المتعثرين منهم .

٢/٣ - تنمية المهارات اللغوية :

يمثل النمو اللغوي جزءاً هاماً من النمو العقلي عند الطفل ، ويعمل على تنميته . فاللغة وثيقة الصلة بالفكر ، وعندما يكون الطفل صورة ذهنية من خلال المدركات الحسية ، فإنه يحتاج إلى اللغة لتحديد هذه المدركات وتثبيتها ، ومن ثم نقلها إلى الآخرين عندما يستوجب الأمر ذلك . وعندما تتبلور أفكار الطفل في صيغة كلامية ، فإنها تنمو وتتطور ، وتؤدي بالتالي إلى أفكار جديدة . وإن كانت قمة فروقات فردية في هذا المجال ، وترجع إلى البيئة الثقافية في الأسرة واللغة التي يسمعها الطفل في هذه الأسرة والتي من شأنها ترقية لغته ، إضافة إلى الفروقات الناتجة عن مستويات الذكاء ، وطبيعة النمو (الاجتماعي والوجداني) عند الطفل . (الناشف ، ١٩٩٥ ، ٥١)

تقوم الروضة بدور كبير في تنمية الثروة اللغوية والمهارات اللغوية عند الأطفال ، وتكاد تركز بالدرجة الأولى على مهارتي الإصغاء (الاستماع) والحديث (المحادثة) . ومن ثم تعتمد إلى تنمية مهارتي القراءة والكتابة ليس عن طريق الدروس التعليمية المنظمة ، وإنما من خلال المناشط اللفظية / الحركية ، كالألعاب الجماعية والقصص الحركية وغيرها . وقد أشارت بعض البحوث إلى أن ذهاب الأطفال إلى الرياض ، يؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة ويزيد من حصيلتها عندهم ، كما يؤدي إلى تفوق هؤلاء الأطفال وارتفاع مستوى الذكاء عندهم ، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن متوسط نسبة الذكاء عند الأطفال الذي التحقوا بالرياض الأطفال كانست (١٢٢%) مقابل نسبة (٩٤%) عند أتراهم الذين لم يلتحقوا بالرياض .

وإذا كان الهدف الأساسي من تعلّم اللغة ، هو اكتساب القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر ، بصورة شفوية أو كتابية ، فإنه لا بدّ للطفل في الروضة من اكتساب مهارة الإصغاء الجيّد ، لكي يستوعب ويفهم ما يسمع وينمّي معارفه ويزيد من خبراته ، وبالتالي يزيد من ثروته اللغوية ، ولا سيّما أنّ هذه المرحلة يكاد التعامل اللغوي فيها يقتصر على الحديث ، وهو المظهر الشفوي للغة ، ويحتلّ مركز الصدارة في النشاط اللغوي للطفل في هذه المرحلة ، والذي يجب دعمه وتعزيزه.

٣/٣- التهيئة للحياة المدرسية :

قد يكون هذا الهدف جامعاً لعدّة أهداف شخصية واجتماعية وتعليمية ، حيث تعتبر المرحلة (الفترة) التي يقضيها الطفل في الروضة ، مرحلة إعداد للطفل وتهيئة له لكي يدخل الحياة المدرسية المقبلة ، وكل تخطيط في مناهج الروضة وبرامجها ، يجب أن يقوم على هذا الأساس . (Tarnay, 1965)

فالطفل في هذه المرحلة ، يحتاج إلى المناخ الملائم الذي يكشف عن قدراته ومواهبه ، ويساعده في التفكير المنظم والمهدف . كما يحتاج إلى العناية اللازمة والضرورية لتنميته قدراته الجسمية والنفسية والعقلية . ولذلك ، تعمل الروضة على إزالة كلّ ما قد يعترض الطفل من صعوبات ، أو ما يعثره من خوف أو رهبة بسبب انتقاله من البيت أو الروضة ، ليحد نفسه في بيئة جديدة وبرعاية أناس غرباء لم يألفهم من قبل .

وتستطيع الروضة أيضاً أن تقوّي عند الطفل صفات الشجاعة والجرأة والمبادرة ، وتجعله في الوقت ذاته أكثر انضباطاً وميلاً لتقبّل النظام والتقيّد به ، والعمل على ترسيخه وتعميمه .

٤- الأهداف الترويحية / الصحية

وهذه من الحاجات الضرورية للطفل في هذه المرحلة، والتي يتسم فيها بسرعة الحركة والنشاط الزائد، الأمر الذي يتطلب مناشط ترويحية تتيح للطفل أن يفرغ هذه الطاقات، مما يسهم في نموه الجسمي والنفسي والعقلي.

١/٤- اللعب :

لعل أبرز المناشط الترويحية تتجلى في اللعب بأشكاله المتنوعة بطبيعتها، والمختلفة بأدائها. وهذا ما يتطلب من روضة الأطفال الاهتمام بالألعاب الأطفال واختيار ما يناسب كل شريحة منهم، باعتباره عاملاً هاماً في نموهم وتطورهم. فاللعب بالنسبة للطفل هو كل متكامل من عمله ومتعته ومرحه، وتعليمه وتربيته، ومعلّمة الروضة الناجحة هي التي تعمل على توفير الفرص للعب الهادف وذو المعنى، من خلال النشاطات التي تنشّط جسم الطفل وعقله، وتقوّي قدرته على الصبر والتحمل وتقبّل النتائج مهما كانت طبيعتها. أي أن تحقق الألعاب الأهداف التربوية التي وجدت من أجلها، وبما يتناسب مع أوضاع الطفل الذاتية والاجتماعية. (مصلح ورفيقاه، ١٩٩٥، محمد، ١٩٩٣)

وإذا كان اللعب يوفر للطفل الفرصة لممارسة مهاراته في إطار الدور المنوط به، وهو يجب أن ينافس أقرانه ويحقق الفوز، فإنه لا يجوز أن يكلف بمنافسة الكبار من خلال عمل يصعب عليه أدائه، حتى لا تضعف ثقته بنفسه ويتولد عنده اليأس والقنوط، وتكون النتائج سلبية، ولا سيما على حالته النفسية.

٢/٤- العادات الصحية :

تعمل الروضة بوساطة مناشطها المختلفة، على إكساب الطفل العادات الصحية السليمة اللازمة للعناية بنظافة الجسم وسلامته، وذلك من خلال إعداده للقيام

بأعمال (رياضية / صحية) بسيطة يمارسها في البيت أو في الحديقة ، سواء بصورة
إفرادية أو بصورة جماعية .

وتعمل الروضة أيضاً على تأمين النشاط والتدريبات التي تؤمن للطفل القيام هذه
الأعمال في جو من الارتياح والمرح ، ولا سيما في أداء تمرينات رياضية تنمي
المهارات الحركية ، أو القيام بزهات خلوية في الهواء الطلق ، أو تمثيل بعض
المواقف التي تكسب بعض العادات الصحية ، كطرائق النظافة ، وآداب الطعام
وغير ذلك .

وتستطيع الروضة بالتوظيف الإيجابي لهذه النشاط ، أن تسهم في التطور الصحي
للأطفال ، من خلال تعويدهم على كيفية الحفاظ على صحتهم ، وإكسابهم
العادات الصحية اليومية للعناية بالجسم ، لوقايتهم من الأمراض وليبقى سليماً معافاً .

٥ - تنمية قدرات الطفل

١/٥ - القدرات العقلية :

تعرف القدرة بأنها طاقة كامنة في الإنسان ، تعمل المثيرات المحيطة على إثارتها
وتفعيلها . ولعل قدرات الطفل أكثر ما تحتاج إلى هذه الإثارة من أجل تفعيلها
وتنميتها ، وفقاً لإيقاعات النمو العام في المراحل المتتالية .

ولذلك ، فإن تدريب القوى العقلية لأطفال الروضة ، يساعد في الكشف عن
تصوراتهم عن العالم المحيط بهم ، وعلى تثبيت التصورات الصحيحة وتعزيزها ،
وتصحيح التصورات الخاطئة . وتركز الروضة في هذا المجال على تطور إدراك
الصغار وقدرتهم على الانتباه والمحاكمة ، والتخيل والتفكير الواعي .

فمن طريق التدريب الذهني (المحسوس والمجرد) يتعرف الأطفال على مفاهيم
بسيطة عن الزمن والمكان ، والأشكال والحجوم ، والعدد والمعدود ، وذلك عن

طريق المقارنات بين الأشياء المتشابهة أو المختلفة ، وتكوين العلاقات الأولية بين الأشكال والأعداد .

وليس من الضروري أن يزود الأطفال - في هذه المرحلة - بكميات كبيرة من المعرفة ، لأن الأمر المهم هنا هو الإجابة عن تساؤلاتهم ، وتنشيط قواهم العقلية ، وتزويدهم بأسس تنمية عملية الإدراك ، وبالتالي كيفية اكتساب الاتجاهات وأنماط السلوك ، الفكرية والأدائية . وهذا كله يشبع حاجاتهم للاطلاع والمعرفة والاكتشاف ، أي تنمية العمليات العقلية وتطويرها .

٢/٥ - تنمية الحواس :

تمتد علاقة وثيقة بين الحواس والعمليات العقلية ، باعتبار الحواس هي الأجهزة التي تقوم بتنبيه الذهن من خلال ما ترسل إليه من إشارات حول الأمور المحسوسة ، ليقوم باتخاذ الموقف المناسب تجاهها . ولكي تتم عملية التواصل هذه عند الفرد بصورة إيجابية ، يجب تدريب الحواس على أداء عملها منذ مراحل الطفولة المبكرة . ولذلك ، فإن أهم ما تقوم به الروضة في هذا المجال ، هو إتاحة المجال للطفل لكي يقوم بالمتناشط المختلفة التي تستميله ويرغب في ممارستها ، والتي تساعد في تنمية حواسه ومداركه معاً ، وتكشف بالتالي عن ميوله ومواهبه .

ولكي تؤدي الروضة مهامها هذه ، فمن الضروري أن تجهز بأنواع مختلفة من الألعاب التي تناسب الأطفال وفق أعمارهم ورغبتهم ، بحيث تبعث فيهم الاهتمام ، وتحفزهم على العمل والتفكير ، من خلال تنويع النشاطات واستخدام أكثر من حاسة في النشاط الواحد ، لإبعاد الملل والضجر .

كما يمكن للروضة أيضاً ، أن تستفيد من حديقتها ، أو الحدائق المحيطة إن وجدت ، بأن تأخذ من أشجارها ونباتاتها وأزهارها وغير ذلك من موجوداتها ، بحالاً لتوجيه أنظار الأطفال إلى بعض الظواهر الطبيعية ، وملاحظة حياة النبات

والحيوان ، ملاحظة حياة تشبع فضولهم وتثير اهتمامهم للبحث والاستكشاف ، وتنمي لديهم أنماطاً صحيحة من التفكير الواعي ، والسلوك المقبول .

٣/٥- التذوق الفني والجمالي :

الإنسان يحبّ الجمال ، ويستمتع بالأشياء الفنية والجميلة لأنها تجلب له المتعة والسعادة ، وتبعده عن الكآبة والملل . ولذلك يقول / جان جاك روسو / : " لو استطاع أحد يوماً أن ينتزع من قلوبنا حبّ الجمال ، لما بقي للحياة في أعيننا أي سحر " . وهذا يعني أنّ الجمال سمة من سمات الإنسان ، الذي خلق على أجمل صورة ، من دون الكائنات الأخرى .

ومهمة الروضة في هذا المجال باعتبارها تسهم في وضع الأسس التربوية لشخصية الطفل / الفرد المستقبلية ، هي أن تملأ حياة الأطفال بكلّ ما هو جميل وتعزّز لديهم حب الجمال ، سواء كان فنياً أو طبيعياً أو روحياً ، فتثري بذلك عالم الطفل وتجعله ، وتسمو بخياله ، وتفتح أمامه فرص الإبداع الفني والجمالي .

فالتربية الفنية / الجمالية ، تشجّع الطفل على تطوير حسّه الموسيقي ، وتكشف عن مواهبه وقدراته الإبداعية ، من خلال النشاطات الفنية الخاصة . فقد دلت الدراسات والبحوث أنّ التربية السليمة للأطفال ، تستطيع أن تسهم في تكوين الشخصية ونائها الوجداني والأخلاقي ، عن طريق الأدب والموسيقى والفن والرسم وغير ذلك من الأعمال الفنية ، التي تنفذ إلى أعماق الأطفال وتعكس مشاعرهم وأفكارهم وتطلّعاتهم . (علس ومصلح ، ١٩٨٣)

ولذلك ، يتوجّب على معلّمة الروضة (المربية) أن تستخدم من السبل والوسائل التربوية في التعامل مع الأطفال ، بما يمكنها من الربط الإيجابي بين جمال الحياة (الفردية الاجتماعية) وبين الفنون المختلفة . كما تعمل على إثارة رغبة الأطفال في النشاطات الفنية وصنع كلّ ما هو جميل ، وفي وقت مبكر . فتدعّم

يخلطون الألوان ويسرعون ويلونون ويصنعون أشياء جميلة من مواد بسيطة ، ويعزفون الموسيقى ويغنون ، وهي توجههم وترشدهم إلى الصحيح والأفضل .
وحين يتقدمون في أعمالهم ، تدرّبهم على تقويم هذه الأعمال والحكم عليها وفق معايير خاص بالتذوق الفني والجمالي ، سواء ما يخصّ أعماله أو ما يخصّ أعمال غيرهم . وفي ذلك توسيع لخبراتهم الفنية وتنمية لإدراكهم بكلّ جميل ولطيف ، وبالتالي إطلاق قدراتهم الإبداعية ومواهبهم الفنية وتذوقهم الجمالي ، إلى مستوى عالٍ من التعبير المرح والممتع .

وثمة عوامل أساسية تؤثر في تمكين الروضة من تحقيق وظائفها الاجتماعية :

- ١- **بنسبة الروضة :** وتشمل جانبين : حجم مجتمع الروضة ، والتفاوت العمري والجنسي لهذا المجتمع . فعندما يأتي الطفل من البيت إلى الروضة ينتقل إلى بيئة جديدة عليه تماماً ، إن لم يكن قد التحق من قبل بدار للحضانة .. وفي الروضة ، يتساوى الطفل في المعاملة مع أطفال مثله . وهنا تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية بصورة تدريجية ، حيث يتطلّب الأمر تعليمه وتعلّمه كيف يتقبّل هؤلاء الأطفال ، وكيف يسلك معهم السلوك المناسب .. وذلك من خلال إدراك مفهومه عن ذاته وعلاقاته بالأطفال في مثل سنّه . فنمو اتجاهاته الخلقية والأساليب الاجتماعية التي تجعله يتعامل بنجاح مع الآخرين .
- ٢- **أساليب التنشئة المقصودة وغير المقصودة :** وتدخل هذه الأساليب في نظام برنامج عمل الروضة ، ومناشطه الحرة .

١/٢- نظام برنامج الطفل في الروضة : لكلّ روضة برنامج خاص في إطار الأهداف العامة لرياض الأطفال . فتمّة برامج متعدّدة ومتنوعة تتوافق مع البيئات الاجتماعية المختلفة ، وتتخذ أنماطاً متنوعة ومتألّفة أحياناً ، ومتنوعة

ومختلفة أحياناً أخرى . وقد اقترح / دورين Doreen / ثلاث ثنائيات تتراوح بينها هذه البرامج :

- برامج محدودة البنية ، مقابل برامج غير محدودة البنية .

- برامج تعتمد على المهارات المعرفية ، مقابل برامج تعتمد على المهارات الوجدانية / الانفعالية .

- برامج تعتمد على التعليم ، مقابل برامج تعتمد على الاستكشاف .. وغير ذلك .

٢/٢- المناشط الحرة / المنضبطة : إنّ البرنامج المحدّد البنية ، لا يعني أنّه محدّد بصورة مطلقة ، أو بصورة لا تترك مجالاً أو فرصة لمبادرة المعلمة (المربية) أو لاقتراحات الأطفال الآنية أو المفاجئة . كما أنّ البرنامج غير محدّد البنية ، لا يعني العشوائية التي لا يحكمها أي ضابط ، كما أنّ الدافعية الخارجية ، لا تعني بالطلق تجاهل أو إهمال الدوافع المختلفة عند الطفل .

ويبدو من ذلك ، أنّ الطفل أمام عمل جاد ومشوّق ، ودور يستوعب ميوله الطارئة ضمن المناشط اليومية ، وهذا ما يمكن الطفل من تطوير مفهومه عن إمكاناته الذاتية ، والتحكّم بضبط النفس وإدراك المسؤولية والتعاون مع الآخرين ، وهذا كلّه يدخل في إطار النمو الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية .

والخلاصة ، أنّ الروضة تعمل على تزويد الأطفال بخبرات جديدة تضاف إلى خبراتهم التي اكتسبوها في الأسرة وكمّتها لها ، فترسم تلك الخبرات وتغنيها ، بما يسهم في تنمية الطفل النفسية والاجتماعية والعقلية . كما تعمل على تلبية حاجات الطفل وتنمية قدراته وإمكاناته ، وهي ثمّة بمصادر التعلّم والاستكشاف والإبداع ، وتعزّز لديه الأسس الصحيحة في الحياة اليومية ، من عادات فردية واجتماعية

(وجدانية وأخلاقية وصحية وتفاعلية .. وغيرها) بما يمكنه من التكيف الإيجابي مع المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه .

رابعاً-الضرورات الاجتماعية للتوسع في رياض الأطفال :

ثمة ضرورات متعددة فرضتها ظروف الحياة المتطورة والمتجدد ، والتي أثرت على أوضاع الأسر والأطفال ، وعلى المجتمع بوجه عام . ويمكن إجمال هذه الضرورات بالجواب الثلاثة التالية :

١- تحرر المرأة ودخولها ميدان العمل :

لقد أدت الثورة الصناعية أولاً والتكنولوجية ثانياً ، إلى دخول المرأة / الأم إلى ميادين العمل المختلفة ، وهذا ما نجم عنه مشكلات في الأمومة ورعاية الأطفال ، الأمر الذي تطلب من الجهات المسؤولة التفكير بمراكز ومؤسسات تتولى رعاية الأطفال الصغار ، في أثناء غياب الأمهات ساعات طويلة عن بيوتهن وأطفالهن . وقد تزايد هذا المطلب إلحاح بعد تحرر المرأة وحصولها على الشهادات التي تؤهلها للعمل ، سواء في المجالات المهنية أو في المجالات الوظيفية ، الرسمية وغير الرسمية ، فكان لا بد من وجود مؤسسات تهتم بشؤون أطفال الأمهات العاملات ، قبل دخولهم المدارس النظامية .

٢- رغبة الأمهات الذاتية ، في إرسال أطفالهن إلى الرياض :

وهذا ما أكدته دراسات استطلاعية كثيرة حول آراء الوالدين في رياض الأطفال ، منها الدراسة التي أجراها مكتب الإحصاء والمسح السكاني في المملكة المتحدة ، سنة ١٩٧٤ ، على عينة من الأمهات شملت (٢٥٠١) سيدة لهن أطفال دون السادسة من العمر . فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن (٩٠%) من الأمهات يطالبن بضرورة وجود مؤسسات ودور حضانة تضم هؤلاء الأطفال .

٤- الواقع الأسري والسكني :

وذلك من حيث كثرة عدد أفراد الأسرة من جهة ، وضيق المسكن من جهة أخرى . وهذا ما أشار إليه تقرير أعدّه معهد التربية في لندن عام ١٩٧٩ حول أطفال مرحلة رياض الأطفال ، حيث أنّ (١٨%) من مجموع أطفال هذه المرحلة يسكنون في بيت مزدحم ، و(١١%) منهم يسكنون في شقق صغيرة لا تسمح لهم إلا بالحركة المحدودة جدًا لممارسة اللعب . وبين التقرير أيضاً أنّ نسبة (٤٨%) من أسر أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، يسكنون في بيوت بعيدة عن الحدائق . (دياب ، ١٩٩٦ ، ١٥٨)

وهذا كلّه يقتضي إيجاد رياض للأطفال يتنفسون فيها الصعداء ، وعارسون النشاط التي تناسبهم بحرية واستمتاع .

خامساً- الاتجاهات الحديثة في تربية أطفال الروضة

انطلاقاً من أهمية الروضة وضرورتها النفسية والتربوية (المعرفية والاجتماعية) ، فشئت اتجاهات تربوية تسعى لتفعيل دور الروضة في المجال الاجتماعي الذي تعمل به ، من خلال تعزيز التواصل والتعاون بين الروضة المجتمع المحلي بوجه عام ، وبين الروضة والأسرة بوجه خاص . وتتمثل القواسم المشتركة بين هذه الاتجاهات في الأمور التالية : (الناشف ، ١٩٩٥ ، ٥٦)

- ١- وضع تنمية الطفل ، الشاملة والمتكاملة ، في مقدمة الأهداف التربوية التي تسعى الروضة إلى تحقيقها ، مع الاهتمام - بشكل خاص - بالنمو المعرفي واللغوي عند الطفل ، حيث أثبتت الدراسات النفسية والتربوية أهمية ما يحققه الطفل في هذا المجال ، قبل دخوله المدرسة ، وانعكاسات ذلك على طبيعة نموه اللاحق .

٢- توظيف اللعب في تنمية مهارات الطفل واتجاهاته ، أي توجيه اللعب بحيث لا يكون حرّاً (مطلقاً) في الأوقات كلّها ، بل يعطى الطفل وقتاً للعب الحرّ أحياناً ، ويتمّ التدخّل التربوي المنظم أحياناً أخرى ، من أجل تحقيق أهداف محدّدة (تربوية وتعليمية) .

٣- اعتبار مرحلة ما قبل المدرسة (الروضة) مرحلة هامة بذاتها ، تستحقّ أن تدخّل ضمن النظم (الهياكل) التعليمية الرسمية ، حتى تلقى الاهتمام الكافي من قبل المسؤولين التربويين ، وترصد لها الميزانية اللازمة لتقديم الخدمات التربوية التي تناسب وأهمية هذه المرحلة .

٤- الاهتمام بإعادة تربية الوالدين وتثقيفهم ، لكي يتمكنوا من القيام بدورهم المطلوب في تنشئة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، ومن خلال توفير المناخ الثقافي والاجتماعي والتربوي داخل الأسرة . وذلك بأن تكون رياض الأطفال مراكز ثقافية لتوعية الآباء والأمّهات، تشاركها في ذلك البرامج الإعلامية المختلفة .

وثمة من يرى إدخال مادة (التربية الأسرية) في مناهج المرحلة الثانوية ، وفي مدارس البنين والبنات على حدّ سواء ، لإعداد لآباء وأمّهات المستقبل ، وتعريفهم بأفضل الرائق والوسائل في تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية سليمة .



الفصل الثالث

علاقة الروضة بالمجتمع

- أولاً- علاقة الروضة بالأسرة
- ثانياً- علاقة الروضة بالمدرسة
- ثالثاً- علاقة الروضة بالمنظمات النسائية



مقدمة

عما أن الروضة أنشئت لتكون مؤسسة اجتماعية / تربوية ، فهي إذن جزء من النظام المؤسساتي العام في المجتمع من جهة ، والنظام المجتمعي الخاص الذي توجد فيه وتحرك في محاله من جهة أخرى . وهذا يتطلب أن يسود نوع من التنسيق بين روضة الأطفال والمؤسسات الاجتماعية الموجودة في محيطها ، كل بحسب طبيعتها والإمكانات التي يمكن الاستفادة منها ، بما يعزز أهمية الروضة ويدعم دورها في تقديم النشاطات التربوية والاجتماعية ، للأطفال أولاً وللأهلين ثانياً .

وإذا كانت الضرورة تقتضي أن تتعاون الروضة مع هذه المؤسسات الاجتماعية، فإن التعاون والتنسيق يكتسبان أهمية أكبر ، بين الروضة والمؤسسات المعنية بالتربية بصورة عامة ، وبترية الأطفال بصورة خاصة ، ولا سيما : (الأسرة والمدرسة ومنظمة الطلائع ، ومنظمة الاتحاد النسائي) .

أولاً - علاقة الروضة مع الأسرة

الأسرة هي البيئة الاجتماعية/ التربوية الأولى ، التي يولد فيها الطفل ويكتسب الكثير من الخبرات الاجتماعية والقيم التربوية ، التي تحدد مظاهر سلوكياته وعلاقاته مع الآخرين . والأسرة أيضاً هي الجانب المعنى بإرسال الطفل إلى الروضة أو عدم إرساله ، وذلك وفقاً لمدى فناعة الأسرة بجدوى دور هذه المؤسسة التربوية / التعليمية .

ولذلك ، فعندما يدخل الطفل إلى روضة الأطفال ، تصبح الأسرة والروضة معنيتين ، كل بحسب دوره ، في العناية بالطفل ورعايته ، وتأمين مستلزمات نموه وتربيته . وهذا يحتم إن تقوم فيما بينهما علاقة وثيقة ، تستند إلى تفهم كل منهما دور المؤسسة الأخرى ، وإيجاد صيغة من التنسيق والتعاون المثمر ، من أجل إشباع

عمل الروضة من جهة ، وضمان بيئة سليمة لنمو الطفل وتطور إمكانياته النفسية والعقلية والاجتماعية .

١/١- من المعروف أن الطفل عندما يدخل روضة الأطفال للمرة الأولى ، يكون قد استقل بصورة مباشرة ، وللمرة الأولى أيضاً ، عن أسرته عامة وعن أمه خاصة . ولذلك ، يسمح لأحد الوالدين أن يدخل مع الطفل إلى الروضة ، في الأيام الأولى، ويبقى معه طيلة الدوام في الروضة ، ريثما يألف الطفل البيئة الجديدة ويتكيف مع الناس الموجودين فيها والذين لم يرههم من قبل (الأطفال ، المربيات ، الإداريون) . ولكن يجب ألا تطول مصاحبة الوالدين للأطفال ، لكي يفسحوا لهم المجال للاعتماد على الذات في التفاعل مع معلّمتهم ورفاقه، وهذا يتوقف على طبيعة كلّ طفل والتربية التي تلقّاها في البيت ، قبل مجيئه إلى الروضة .

٢/١- انطلاقاً من قناعة الأهالي بأهمية الدور التربوي الذي يمكن أن تؤديه الروضة ، فقد أصبحت العلاقة بينهما تقوم على الاحترام المتبادل ، وأصبح انفصال الطفل عن أمه الثمن المطلوب لالتحاقه بالروضة ، حيث يرى بعض الآباء والمربين أنّ البيئة الاجتماعية في الروضة يمكن أن تكون امتداداً للبيئة الأسرية ، وأنّ المعلّمة (المربية) في الروضة يمكن أن تكون بديلة عن الأم ، إذا ما أرادت أن تكون ، من خلال معاملتها للأطفال وما تشعرهم به من الحب والحنان والرعاية .

٣/١- ولكن الروضة لا يمكنها أن تقوم بهذا المهمة ، وتحقق الغرض الذي وجدت من أجله ، ما لم يكن للأهل دور إيجابي وفاعل في دعم الروضة ومساعدتها في عملها. فليس من المرغوب فيه أن يقتصر دور الأهالي على مجرد تنفيذ ما تطلبه الروضة منهم ، أو الإجابة على ملاحظات ترسلها لهم المعلّمة ، أو التوقيع على التقارير التي تطلعهم بها على أوضاع أطفالهم ، كما يحدث للتلاميذ في المراحل المدرسية .

١/٤- إن دور الوالدين التربوي ، لا ينتهي بمجرد دخول الطفل إلى الروضة ، بل سيبقى هذا الدور في التعاون مع الروضة ، باعتباره مكتملاً لدورهم في المدرسة ، والطفل بحاجة إلى الأمن والطمأنينة داخل البيت وخارجه . ويتكوّن هذا الشعور لديه وينمو ، كلما أبدت أسرته ، ولا سيما والداه مشاعر المحبة والاحترام تجاهه ، ونمت بالتالي ثقته بنفسه وبالأخرين من حوله . (عدس ومصلح ، ١٩٨٣)

١/٥- إذا كان الوالدون بحاجة دائمة إلى اليقظة والانتباه إلى كلّ ما يدور حول أطفالهم ، وما يعانون وما يشعرون ، فإنّ تواصلهم مع الروضة وتعاونهم معها ، من الضرورة بمكان لهم كما هي ضرورة لأطفالهم . لأنّ هذا التواصل يساعد يزوّد الوالدين بمعارف وخبرات عن أطفالهم ، قد لا يتاح لهم الحصول عليها في بيوتهم . والوالدون في المقابل ، قادرون على أن ينمّوا شعور الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي ، عند أطفالهم داخل الروضة إذا ما كان تعاونهم إيجابياً معها .

١/٦- دور الأهليين إذن يستجلى في الاستجابات الإيجابية لدعوات الروضة ، ومناقشة ما يتعلّق بسير العمل فيها ، ومن الجوانب المختلفة ، بما ينعكس إيجابياً على خلق أجواء تربوية وتعليمية ، ينحذب إليها الأطفال ويقبلون عليها من تلقاء أنفسهم . ويدخل في هذه العلاقة ، مشاركة الآباء في أساليب تعليم الطفل وتربيته ، وتقلّم خيراّتهم الاجتماعية والتربوية التي يمكن أن تسهم في تحسين أداء الروضة .

١/٧- قد تواجه الروضة بعض المشكلات من جانب الآباء القلقين على مصلحة أبنائهم ، وقد يشكون من أنّ أبناءهم لا يتلقون أيّ تعليم واضح في الروضة ، وذلك لاعتقاد هؤلاء الآباء أنّ التعليم في الروضة يجب أن يكون شبيهاً بالتعليم في المدرسة الابتدائية . ومن هنا يكون تواصل الروضة مع الآباء ، يتيح لها أن توضح لهم منهاج الروضة ونخطة العمل فيها لتنفيذه . وذلك ، لأنّ فهم الآباء لخطة عمل

الروضة ونشاطاتها ، يعدّ من العوامل الهامة في توسيع هذا المنهاج وتفعيله في الأسرة ، بحيث تشكّل مجالاً مكماً للروضة في نشاطات الأطفال وتعلّمهم .

٨/١- إنّ ضرورة تعاون الروضة مع الأسرة ، أوجدته ضرورة التوسّع في رياض الأطفال من جهة ، وضرورة الارتقاء بهذه المؤسسة وتفعيل دورها التربوي والاجتماعي من جهة أخرى . ولا سيّما أن المرحلة الطفولية التي تتعامل معها الروضة ، تكتسب أهمية خاصة في بناء شخصية الطفل (رجل المستقبل) ، إذ لا بدّ من فهم أكرّ لقدرات الطفل في هذه المرحلة ، باعتباره محور اهتمام الأسرة والروضة معاً ، وتفهم أعمق لطبيعة سلوكياته وتصرفاته ، التي تتغيّر بين حين وآخر تبعاً لحالاته الانفعالية والاجتماعية . (Ruben 1960)

٩/١- لا شك أنّ الوالدين ، هما الأقدر على إعطاء الصورة الحقيقية عن طبيعة الطفل ، وتزويد الروضة بالمعلومات المطلوبة عن أوضاعه الصحيّة والنفسية والاجتماعية ، ومما يتبع ذلك من نقاط القوّة والضعف عنده ، وأفضل السبل للتعامل معه وقيادته . وفي الوقت ذاته ، تأخذ الروضة صورة عن أوضاع عائلة الطفل ، وكيف يقضي وقته فيها ؟ وما هي الألعاب والمناشط التي تؤمّن له ويمارسها فيها ؟ وهل يقوم بذلك بمفرده أم أنّ هناك أطفالاً يلعب معهم ؟

وهذه الأمور كلّها تشكّل دعائم أساسية في عمل الروضة ، ولا سيّما من حيث التخطيط للمناشط داخل الروضة وخارجها ، وتحديد نوع المشاركة التي يمكن أن يقوم بها الأطفال والوالدين . فتصبح الروضة بما فيها من أدوات وتجهيزات ، وما تقوم به من نشاطات ، مبعث ارتياح واطمئنان عند الأهلين ، لأنهم يرون أنّها تؤمّن كلّ ما يلزم لنمو الأطفال ، عن طريق الاستمتاع والترويح ، فترداد ثقتهم بها ، باعتبارها تشكّل - بالنسبة للطفل - مصدراً للترفيه والمعرفة واكتساب الخبرات الحياتية المختلفة ، ويقبلون على التعاون معها وتفعيلها .

ثانياً - علاقة الروضة مع المدرسة الابتدائية

يعتقد الكثيرون أنّ دور الروضة لا يختلف كثيراً عن دور المدرسة الابتدائية ، ولا سيما في الصفوف الأولى منها . فالروضة تهدف في نظرهم إلى تزويد الأطفال بالمعارف والخبرات ، عن طريق تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، كما هي الحال في المدرسة ، إلى جانب تعليمهم - أحياناً - لغة أجنبية أو أكثر ، وهذا ما يرضي الكثير من الأهالي ، دون الأخذ في الحسبان مستوى نضج الطفل من حيث قدراته العقلية ، واستعداده للتعلم .

إنّ مهمّة الطفل لدخول المدرسة الابتدائية ، وجعله مستعداً لعملية التعلم فيها ، من المهام الوظيفية للروضة ، من دون أن تحل محلّ المدرسة أو تكون بديلاً عنها . فمهمّة الروضة هي بالدرجة الأولى تسهيل عملية انتقال الطفل من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية ، بما فيها من استقلالية ذاتية ونظام واعتماد على الذات . أي تهيئته نفسياً واجتماعياً ، إضافة إلى اكتشاف ملكاته الطفل ومواهبه ، وتفتيحها وتنميتها من خلال النشاطات الحرة والموجهة ، والتي يكتسب من ممارستها معارف وخبرات ومهارات تلبي حاجاته ، فتتعزيز ثقته بنفسه وبقدرته على التعلم ، وهذا ما يمهد له الطريق إلى المدرسة دون أية صدمات أو عقبات .

فطفل الروضة إذا ما قورن بالأطفال الذين أكبر منه سنّاً ، يظهر أنّه على درجة كبيرة لا يستهان بها ، من الاستجابة والتقبّل ، وحب الاطلاع والاكتشاف ، وهذه من الميزات الأساسية لطبيعة طفل الروضة . وقد دلّت نتائج الدراسات الكثيرة التي أجريت على أطفال الروضة ، أن الطفل في السنة الخامسة من العمر ، لديه طاقة كبيرة من الحرية الحركية والإبداعية ، تجعله مستعداً كلّ ما يعرض عليه من نشاطات تربوية / تعليمية ، فيما إذا وفّرت له بالشكل المناسب .

فالروضة من خلال نشاطات القراءة الشفوية للصور والقصص المصورة ، وتعلّم لفظ بعض الكلمات والجمل القصيرة ، والمحادثة ، تنمّي عند الطفل الميل نحو القراءة كأداة لا بدّ منها للتواصل بين الأفراد ، وكوسيلة للتعلّم والاتصال تجمع بين السمع والكلام والكتابة والتعبير الذاتي . وهذا ما يكون لدى الطفل اتّجاهات إيجابية نحو نجاحه في تعلّم القراءة في هذه المرحلة المبكرة ، وفي المراحل التي تليها . وهنا يكون دور الروضة في تنمية مهارات القراءة والكتابة عند الطفل ، عاملاً أساسياً في هيئته للاستفادة من هذا التعلّم عندما يلتحق بالمدرسة النظامية .

وثمة حقائق ومسلّمات أثبتتها بحوث كثيرة ، وهي أنّ الأطفال في مرحلة الروضة قادرون على الاحتفاظ في ذاكرتهم ، ولفترات طويلة من الوقت ، معظم ما يتعلّمونه من معارف وأرقام وكلمات ... وهذا ما يمكنهم من استخدامها في التعلّم اللاحق ، سواء في المعارف النظرية أو في الخبرات العملية / التطبيقية . وفي هذا المجال ، أشارت الأبحاث التي جرت على تحصيل الأطفال في المدرسة الابتدائية ، إلى أنّ الأطفال الذين التحقوا بالروضة قبل المدرسة ، يتفوّقون أحياناً في عمليات التفكير الحسابية ، والمهارات القرائية ، وهذا ما يؤكّد أهمية الروضة في هيئة الأطفال للتعلّم الجيّد ، من خلال النشاطات المتنوّعة والمتكاملة ، وليس من خلال مواد تعليمية منفصلة في الكتب . (عدس ومصلح ، ١٩٨٣)

إنّ الارتباط بين الروضة والمدرسة ، وإقامة تعاون مثمر بينهما ، يتطلّبان إيجاد قاعدة مشتركة من العلاقات المتبادلة بين معلّمت (مريات) الأطفال في الروضة ، ومعلّمت ومعلمي المدرسة ، ولا سيّما التعامل مع الأطفال ، وتنفيذ بعض المناشط المشتركة . وثمة مجالات لهذا التعاون ، نذكر منها :

١/٢- اطلاق معلّمت الروضة على منهاج الصف الأول الابتدائي ، ولا سيما موضوعات اللغة والرياضيات ، والقيام بتسريب بعض منها في نشاطات الروضة .

٢/٢- حضور معلّّـمات الروضة بعض الدروس في الصف الأول الابتدائي ، وحضور معلّّـمات ومعلّّـمين من الصف الأول بعض النشاطات في الروضة ، وتبادل وجهات النظر حول مضمونات كلّ من هذه الدروس والنشاطات وأسلوب تنفيذها .

٣/٢- إشراك أطفال الروضة في بعض المسابقات عن (المعلومات الأولية في العلوم والرياضيات) أو في المعارض الفنية ، مع أطفال الصف الأول في المدرسة ، بقصد التعارف والتكّيف .

٤/٢- التعاون بين المعلّـمات والمعلّـمين ، في الروضة والمدرسة ، في دراسة بعض المشكلات النفسية والتعليمية ، عند الأطفال في الروضة والصف الأول ، وإيجاد الحلول المناسبة لها .

وبما أنّ منظّمة الطلائع تعنى أيضاً بالشؤون الثقافية والتربوية ، لأطفال المدرسة (الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي) ، فإنّ ثمة تعاوناً يمكن أن يتمّ بين الروضة والوحدة أو الوحدات الطلائعية الموجودة في منطقتها ، وفي المجالات التالية المكتمّلة للتعاون بين الروضة والمدرسة :

١- حضور أطفال الروضة حفلات تنسيب أطفال الصف الأول إلى منظّمة الطلائع في بداية العام ، وهم الأطفال الذين كان قسم منهم في الروضة ، في العام السابق .

٢- إشراك أطفال الروضة في بعض النشاطات الطلائعية (الفنية والثقافية والترفيهية) وتنظيم رحلات لهم لزيارة معسكرات الطلائع الصيفية .

٣- حضور أطفال الروضة بعض الاجتماعات الطلائعية الدورية (الأسبوعية) وعقد لقاءات خاصة بين أطفال الروضة والطلائعيين

بإشراف معلميهم ومعلميهم ، ولا سيما مع طلائع الصف الأول ،
ومناقشة بعض الأمور العلمية والثقافية التي هم الأطفال .

٣- علاقة الروضة مع المنظمات النسائية

تعدّ منظمة الاتحاد النسائي ، المنظمة الأكثر بروزاً على الساحة الاجتماعية التي
تعمل فيها الروضة . فهي منظمة شعبية نسائية ، تهتم بشؤون المرأة ورفع سويتها
الثقافية وكفاءتها التربوية ، لتتمكن من أداء دورها الأسري والاجتماعي . وهذا
يعني أنّ هذه المنظمة النسائية معنية ، بشكل أو بآخر بتربية الأطفال ، ولا سيما أنّ
لها رياض أطفال خاصة منتشرة في التجمعات السكانية كلها .

وبناء على ذلك ، فنمّة أوجه عديدة للتعاون بين روضة الأطفال والمنظمة النسائية
الموجودة في مجال عملها (رابطة نسائية ، أو وحدة نسائية) ، تتجلى في الأمور
التالية :

١/٣- عقد اجتماعات دورية بين العاملات في الروضة وأمهات
الأطفال، وإشراك الأمهات في الندوات التربوية التي تقيمها المربيات في الروضة ،
للتباحث شؤون الأطفال (نشاطاتهم ، سلوكياتهم ، أساليب التعامل معهم وطرائق
تعليمهم) .

٢/٣- دعوة روضة الأطفال إلى الأمهات للمشاركة في النشاطات التي تقيمها
الروضة في (عيد الأم وعيد الطفل) ، وفي المقابل تشارك الروضة معلماتها
وأطفالها في النشاطات التي تقيمها المنظمة النسائية في هاتين المناسبتين .

٣/٣- توجيه دعوات للأمهات لحضور حفلات أعياد ميلاد الأطفال التي تقيمها
الروضة ، وإشراكهن بفاعلية في نشاطات هذه الحفلات .

٤/٣ - إقامة معارض مشتركة لمنتجات المنظّمة النسائية وأعمال المربيات والأطفال في الروضة ، بما يعود بالفائدة المادية والمعنوية على الجانبين .

وثمة مؤسسات أخرى تؤدي خدمات اجتماعية في البيئة التي تعمل فيها الروضة ، ويمكن أن قيم معها علاقات إيجابية تفيدها في أداء عملها ، كالمجالس البلدية ، والمؤسسات الاستهلاكية ، ومخافر الشرطة ، المشافي والمستوصفات .. وغيرها ، حيث تقوم الروضة بتنظيم الزيارات الدورية لهذه المؤسسات للاطلاع على بيئتها ومكوناته ووظائفها والخدمات التي تقدّمها للمجتمع ، وذلك من خلال لقاءات الأطفال مع العاملين في هذه المؤسسات ، وأخذ كلّ ما يلزمهم عنها من معلومات .

وتأسيساً على ما سبق ، تعدّ مرحلة رياض الأطفال مرحلة هامة في إعداد الأطفال وتهيئتهم للحياة المقبلة / الاجتماعية والدراسية / . وكلّ تخطيط في مناهج الروضة أو نشاطاتها ، يجب أن يستند إلى ذلك ، ولا سيّما التهيئة المعرفية والقراءة والحسابية ، وتنمية التفكير المنظم ، والتدريب على التقيد بالتنظيم والنظام في الحياة الخاصة والعامة . فيصبح الطفل أكثر ثقة بنفسه وبالآخرين ، وبقدرته على الجراءة والانضباط ، من دون خوف أو قلق . وهذا ما يجعله بالتالي أكثر قدرة على تقبّل الجو المدرسي والتكيف مع البيئة المدرسية ، التي يشعر بأنه ليس غريباً فيها .

نشاط ذاتي

يقوم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، يجري لقاءات مع الإدارة والمربيات حول أساليب التعامل :

- داخل الروضة
 - الروضة مع الأهالي
 - الروضة مع المدرسة
 - الروضة مع المنظمات والمؤسسات الاجتماعية
- ويعدّ تقريراً بذلك ، يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في الجلسات الدورية .

الفصل الرابع

تنظيم الروضة ووظائفها الاجتماعية

مقدمة

أولاً- بناء الروضة

ثانياً- منهاج الروضة

ثالثاً- وظائف الروضة الاجتماعية



مقدمة :

تمهلة إجماع بين التربويين والنفسيين ، على أهمية السنوات الأولى من العمر ودورها في بلورة الملامح الأساسية لشخصية الإنسان . وتتركز المساهمات في هذا المجال على أهمية دور البيئة بصورة عامة ، والبيئة الاجتماعية بصورة خاصة ، في تكوين الشخصية ، الأمر الذي يحتاج إلى عوامل بيئية مناسبة وقادرة على أداء هذا الدور التربوي الهام . وتمثل هذه العوامل في الأشياء المحيطة ، والأشخاص المحيطين.

وتظهر حاجة الطفل على أشدها في مراحل حياته الأولى ، إلى وجود إنسان يؤمن له الرعاية والعناية ، ويشبع حاجاته إلى الحماية والأمن والتواصل ، وذلك من خلال التناغم العاطفي الذي يمكن بواسطته تفعيل قابلية النمو الطبيعي عند الطفل . ومن هذا المنطلق ، تظهر أهمية الدور الاجتماعي الذي تقوم به روضة الأطفال ، من حيث إعطاء قيمة خاصة للطفولة في هذه المرحلة ، داخل منظومة الحياة البشرية من جهة ، وباعتبارها مرحلة خاصة ومميزة في هذه الحياة من جهة أخرى . ولكن هذا لا يعني أن تأخذ روضة الأطفال دور الأسرة ، وإنما يجب أن تتكامل معها ، وإلا اعتبر دورها ناقصاً في التنمية الاجتماعية للطفل .

وإذا كان الحديث عن روضة الأطفال يتسم بالخصوصية والاستقلالية ، فإن ذلك من مقتضيات مهامها وأهدافها في عالم الطفولة ، والتي تتطلب مجالات اجتماعية أكثر رحابة وتنوعاً ، بدءاً من سنّ الثالثة ، حيث يمكن إدخال وسائل تربوية (تعليمية/ تثقيفية) تختلف عن مثيلتها داخل الأسرة ، وحيث لقاء الطفل مع الكبار الذين يختلفون عاطفياً عن الطفل ، وحيث الخبرة التي يكتسبها الطفل من أترابه .

وبما أن المجتمع يفرض على الإنسان سلوكيات محدّدة وقيماً خاصة ، ومعيشة طويلة تحتاج إلى تدريب تكويني ملائم ، فإنّ ذلك كلّه يجب أن يبدأ في موعده مع مرحلة الطفولة المناسبة ، من خلال توفير بيئة اجتماعية سليمة مليئة بالعلاقات المتبادلة والصلات الإيجابية ، ليس داخل الأسرة فحسب ، بل خارج الأسرة وفي مؤسسات اجتماعية / تربوية خاصة . وروضة الأطفال هي المؤسسة التربوية التي يعتمد عليها في أداء هذه المهمة ، لتعويض دور الأسرة والتكامل معه . وتستطيع روضة الأطفال القيام بهذه المهمة إذا ما توفرت فيها مجموعة من العناصر التنظيمية ، من أهمّها : البناء والمنهاج والبيئة الاجتماعية .

أولاً- بناء الروضة

لم تعد روضة الأطفال كما كانت في بداية إنشائها ، بيتاً أو مركزاً لإيواء الأطفال الفقراء ، أو رعاية الأطفال المحرومين وتعليمهم ، وإنما أصبحت مؤسسة تربوية قائمة بذاتها ، لها مواصفات فنية في الإنشاء ، وخطط ومناهج للتنفيذ ، تأخذ في الحسبان حاجات الطفولة في هذه المرحلة ، ولا سيما النشاطات اللازمة للنمو بوجه عام ، والنشاطات التي تقود إلى البحث والاستكشاف والعمل بوجه خاص . ويشرف على رياض الأطفال مختصّون في التربية وعلم نفس الطفولة ، من أجل إنجاح مهامها .

١- الغرف والمساحات :

إنّ أهم ما تميّز به روضة الأطفال ، هي أن تكون واسعة ومريحة ، بحيث يستطيع الأطفال ممارسة مناشطهم دون أن يتعرّضوا لأي أذى أو خطر ، سواء داخل الغرف أو خارجها في الممرات والمساحات .

أن ضيق مساحة غرف جلوس الأطفال في الروضة ، وعدم ملائمتها النفسية والصحية ، بسبب الازدحام وعدم توافر الشروط الصحية ، يبعث في نفوسهم الاكتئاب والإحباط بسبب حرمانهم من مزاولة نشاطاتهم وتصريف طاقاتهم ، وقد يولد لديهم ثورات من الغضب وبالتالي النفور من الروضة وتركها نهائياً .

ولذلك ، يجب أن تتوفر في غرف الروضة السعة الكافية ، بحيث تسمح لكل طفل بدخولها أن يقوم بالنشاط الحيوي بارتياح ومتعة . وهذا يفترض أن تكون المساحة المخصصة لكل طفل ، لا تقل عن (٢١٥ و ٢٠٥) . وأن تكون الغرف ذات مواصفات صحية من حيث الإضاءة والتهوية ، والنظافة ، وكل ما يبعث في نفس الطفل البهجة والارتياح . ويرى بعض الخبراء أن طلاء بناء روضة بألوان زاهية ، يسهم إلى حد بعيد في خلق هذه الأجواء .

أما المرافق الصحية ، فيجب أن تكون مناسبة وكافية من حيث عددها بالنسبة إلى عدد الأطفال ، وتتوافر فيها مناهل (مشارب) المياه والمغاسل ، وخزانة للمواد الطبية الإسعافية . أما الساحات ، فيجب أن تكون نظيفة واسعة ، تسمح للأطفال باللعب والحركة في أثناء الاستراحة من دون عوائق ، أو حواجز مؤذية في مداخيلها أو مخارجها ، ولا سيما في الحالات الطارئة كحالة وقوع حادث مثلاً .

(Read, 1966)

ومما لا شك فيه ، أن توافر هذه الصفات في روضة الأطفال ، يريح الآباء والأمهات ، لأنهم يشعرون معها أن أطفالهم في مأمن ، وأنهم يقضون وقتاً ممتعاً ومفيداً في بيئة مريحة .

٢- الملاعب :

تعدّ الملاعب من المكونات الأساسية لروضة الأطفال ، حيث يتوقف عليها إجراء الكثير من التدريبات والمناشط الفردية والجماعية . وكلّما كانت هذه الملاعب بجاهزية جيّدة ، أمكن توظيفها بفاعلية من قبل المعلّمة والأطفال معاً .

ولذلك ، يجب أن تكون هذه الملاعب بمساحات واسعة ، بحيث تتيح المجال للأطفال أن يلعبوا بحرية ويقوموا بالنشاطات الرياضية المختلفة من دون عوائق تعرّض الأطفال للخطر ، أو تؤذيهم وهم يمارسون تدريباتهم ونشاطاتهم ، ولا سيّما الحفر أو الحجارة أو الأدوات المبعثرة . ويذكر هنا أنّ كل طفل يحتاج من مساحة اللعب ، ما بين (١٥- ١٨ م^٢) لكي يمارس نشاطه الرياضي بارتياح .

وعالماً بما تكون الملاعب ضمن ساحات الرياض ، ولذلك فمن الضروري أن تحاط هذه الملاعب بسياج (جدار) يحميها ويمنع دخول الآخرين إليها واستخدامها، وفي المقابل يمنع خروج الأطفال منها إلى الشارع أو الأحياء المجاورة ، بقصد أو من دون قصد . وأن تتوافر في الملاعب أيضاً ، أماكن مظلمة تقي الأطفال من عوامل الجو القاسية في الصيف والشتاء ، إضافة إلى ملاعب داخلية (مغلقة) يمارس الأطفال فيها نشاطاتهم في أثناء الأحوال الجوية القاسية .

٣- الأثاث والأدوات :

من المعروف أنّ الطفل في هذه المرحلة ، يمتاز بالحركة الدائمة والبحث عن أشياء تجيب عن تساؤلات كثيرة تقلقه ، ولا يجد لها أجوبة بسهولة . وسبيله إلى ذلك التجربة الذاتية والاستكشاف .

فحين يمسك الطفل الصغير بأية أداة - وللمرّة الأولى - فإنّ أوّل محاولة يقوم بها تهدف إلى تعرّف هذه الأداة واستكشاف طبيعتها ، وهو يتساءل : ما هذه الأداة ؟

كيف نستخدم ؟ وماذا يمكنني أن أعمل بها ؟ وحتى عندما يأخذ أقلام التلوين أو قطعة من الطباشير الملون .

فالطفل يتعلم بالعمل ، وتجاربه الأولى بالأدوات ترفع من كفاية تعلمه وكفاية حركاته المتقنة ، فيصبح أكثر إدراكاً للعلاقة بين حركاته والآثار التي تتركها الأداة التي يعمل بها . ويلجأ في كل نشاط للتوفيق بينهما ، بحيث يصبح النشاط ممتعاً له ، ولا سيّما عملية التلوين الممتعة ، والتي تعدّ مهارة حركيّة عند الأطفال ووسيلة للنمو العقلي بالدرجة الأولى ، أكثر منها مهارة للتعبير ، أو قدرة على الأداء ومهارة الإنجاز .

إنّ الطفل حين يمارس عملية الرسم ، على سبيل المثال ، إنما يقوم بتصوير فكرته عن عالمه الخاص ، وعن العالم من حوله . ولذلك فهو يفضل أن يبدأ برسم ما هو أكثر أهمية عنده ، فتصبح رسوماته بالتدريج أكثر واقعية ، كلّما تعلّم ملاحظة الواقع بدقّة وتفصيل . وكلّما أظهر قدرة على إبراز تفاصيل الصورة والانسجام بين عناصرها ، دلّ ذلك على ازدياد غوّه الحركي والعقلي . وهذا يقتضي أن توفر له الروضة الألوان الزاهية المنسجمة ، ما دامت هذه الألوان توفر له تجارب عديدة . وفي المقابل ، فإنّ الأدوات التي تستخدم في أعمال النجارة (الأخشاب ، المسامير ، الشاكوش ، المنشار) تعطي الطفل فرصة للعب الإبداعي . ولكنّ هذا النوع من النشاط ، بالنظر لطبيعة الأدوات التي تستخدم فيه ، يحتاج إلى مراقبة الكبار وتوجيههم وإرشادهم . وأن تكون الأداة مناسب للطفل في شكلها وحجمها ليتمكن من استخدامها بالشكل المطلوب .

فالمطلوب إذاً ، تنويع هذه الوسائل من حيث أشكالها وأهدافها ، بحيث تتناسب مع قدرات الأطفال المختلفة ، واهتماماتهم المتنوعة . ومن الممكن أن يتعاون الوالدون ومعلّّمات الروضة في وضع أهداف معيّنة لإرشاد الأطفال على كيفة

استخدام الأدوات ، وتزويد الروضة بأدوات لا تنوافر في البيت لعدم إمكانية العمل بها فيه ، مع مراعاة فسخ المجال للأطفال لكي يختاروا النشاطات التي يرغبون في ممارستها ، دون أن يفرض الكبار عليهم نماذج عليهم أن يقلدوها ، لأن في ذلك ما يعوقهم عن التعبير عن أنفسهم ، وإحرازهم ، كما لو توافرت لهم الحرية في الاختيار والعمل ، مع التوجيه والتشجيع .

٤ - الألعاب : تعدّ الألعاب من أهم الوسائل المساعدة التي تمكن الروضة من إنجاز نشاطاتها المختلفة (الحركية والعقلية) بفاعلية جيدة . ولذا ، فمن الضروري أن تولي ألعاب الأطفال اهتماماً كبيراً وعناية خاصة ، من حيث الشكل والحجم ، وطبيعة المادة وإمكانية الاستخدام ، ليتاح للطفل التفاعل معها وتحقيق الهدف التربوي (الترفيهي والتعليمي) بالشكل المطلوب .

فالمكعبات الخشبية ، تعمل على تنمية المهارات الحركية (البدوية) كما تعمل على تنمية الخيال والقدرة على التفكير العلمي . وهي في الوقت ذاته وسيلة لمساعدة الطفل في الاعتماد على الذات والشعور بالارتياح النفسي ، ولا سيما إذا كان يدخل الروضة للمرة الأولى ولديه شعور بنوع ما من الخوف أو القلق . فالطفل قليل الخبرة ، يمكنه أن يشكّل منها أشياء عديدة ، مثل القطار أو البرج أو البيت ، أو سيارة أو باخرة ... وغيرها .

والأطفال يحبّون اللعب بالصلصال والألوان وقص الورق المقوّى (الكرتون) ، فإذا اهتمكوا هذه المواد وهم يصنعون منها بعض الأشكال والأحجام ، فإنهم يشعرون بالهدوء والارتياح ، ويزول عنهم أي توتر يعانون منه . وتستطيع الروضة بما تجهّز به من ألعاب البناء والمراجيح والمزلق ، أن تشجّع الأطفال على القيام بالنشاطات الجماعية ، حيث يشجع الأطفال على الوصول إليها وممارسة نشاطاتهم

يتعاون ومهجة . وكذلك الحال في الألعاب الموسيقية التي تساعد في التكيف الاجتماعي وتكشف عن ميول الطفل ومواهبه . (عدس ، ومصلح ، ١٩٨٣)
فالروضة بيئة اجتماعية ، يجب أن تؤمن الألعاب التي تثير قدرات الأطفال وتحدّاهم من أجل تفتيحها وتمييزها . وهذا يتطلب أن تختار الألعاب التي تلبي حاجات الأطفال (الجسدية والعقلية والنفسية) وتنسّق هذه الألعاب وترتب في غرف أو أمكنة خاصة ، تسمح للأطفال الوصول إليها واستخدامها بيسر ودون صعوبات ، ويقون بتدريباتهم أو تجاربهم عليها بحرية ، سواء في التعبير الحركي أو التعبير الفكري ، حيث يشعر الأطفال ومعلمتهم بالسعادة والارتياح عند إنجاز أي نشاط ممتع ومفيد ، يعزّز ثقتهم الذاتية وتكيفهم الاجتماعي .

والخلاصة ، يجب أن يكون بناء الروضة واسعاً ومرحاً وزاهياً ، بحيث يجذب الأطفال ويقبلون عليها من تلقاء أنفسهم ، كما يعزّز من قيمة الروضة لدى أولياء الأطفال ، فيثقون بها ويرتاحون لوجود أبنائهم فيها . كما أنّ الأدوات المساعدة في قضاء حاجات الأطفال من مرافق وملاعب وألعاب ، كلّها من العناصر الأساسية في بنية الروضة كمؤسسة تربوي / اجتماعية ، والتي تؤدي - إذا ما وفّرت بالمواصفات المطلوبة - إلى إنجاح الروضة في إنجاز مهماتها بفاعلية عالية ، على المستوى الذاتي للطفل ، وعلى المستوى الاجتماعي للأطفال .

ثانياً - منهاج الروضة

يعبّد المنهاج من المكونات الأساسية لأية مؤسسة تربوية أو اجتماعية ، لأنّه يشكل الترجمة العملية لخطّة هذه المؤسسة وأهدافها ومضموناتها عملها ، بما يساعدها في إنجاز المهام الموكلة إليها .

وإذا كان هذا المنطلق ينطبق على هذه المؤسسات دون استثناء ، فإنه أحوج ما يكون في رياض الأطفال ، حيث التعامل مع كائن لم تتحدد ملامح شخصيته بعد ، ولم تظهر استعداداته وقدراته على حقيقتها . أي أنه ما زال في بداية التفتح والسنمو النفسي والعقلي والاجتماعي . وهذا ما يعطي المنهاج في رياض الأطفال أهمية كبيرة ، تنطلق من أهمية المرحلة الطفولية التي يتعامل معها ، ولا سيما إن السنوات الخمس الأولى من حياة الإنسان ، هي التي تتحدد الكثير من الأمور الخاصة بحياته المستقبلية .

١ - أهداف منهاج رياض الأطفال :

يأخذ منهاج رياض الأطفال بعداً تربوياً خاصاً ، في محاولة جادة لإكساب الطفل المفاهيم الأساسية المطلوبة في هذه المرحلة ، ولا سيما تلك المتعلقة بمفهوم الذات والآخرين والبيئة المحيطة والسلوكيات المرغوبة ، وذلك كله بما يتفق مع خصائص الطفل وطبيعة تفكيره .

فليس الهدف الرئيس لمنهاج رياض الأطفال في أن تقوم المعلمة (المربية) بعدد كبير من الأنشطة بشكل معين أو بأشكال متنوعة ، وإنما أن يحقق هذا المنهاج عدداً من الأهداف العامة في هذه المرحلة . ومن أهم الأهداف التي يجب أن يتبناها أي منهاج لروضة الأطفال ، هو إشعار الأطفال بالكفاءة في التعامل مع بيئتهم بنجاح ، وتسمية قدراتهم على التحكم الذاتي ، وأن يجدوا معنى ذاتياً واجتماعياً للخبرات التي يكسبونها ، إضافة إلى تشجيعهم وتعزيز رغبتهم في التعلم الدائم .

أن أي منهاج في روضة الأطفال ، يجب أن مرناً يراعي متطلبات الأطفال وحاجاتهم ، بحيث يتمكن هذا الطفل أو ذاك من اختيار النشاط الذي يؤد القيام به . وقد تختلف بعض المناهج فيما بينها في الطريقة التي تقدم بها المحتوى ذاته ، وهذا ما يؤثر - أحياناً - في درجة اكتساب الأطفال لهذا المحتوى . (Michael, 1980)

ويتفق معظم علماء التربية وواضعي المناهج ، على ضرورة أن تتوفر مجموعة من الشروط في مناهج رياض الأطفال ، يمكن إجمالها في الأمور التالية :

- يجب أن يتمتع المنهاج بدرجة ما من المرونة ، بحيث يتلاءم بصورة فردية مع كل طفل ، أي يراعي الفروق الفردية ضمن الأهداف العام للروضة .
- أن تعتمد النشاطات والتدريبات على اللعب ، الذي يشكل عصب برامج الطفولة المبكرة ، إضافة إلى أنه يتيح للطفل فرص البحث والتجريب والكشف والاستكشاف .

- أن ييسر المنهاج فرص اختيار الأنشطة لكل طفل ، بحيث يلي حاجات الأطفال ويشبع اهتماماتهم الفردية ، ويكون في الوقت ذاته عاملاً فاعلاً في تدريبهم على اتخاذ القرار ، وتوفير الدافعية للتعلّم .

- أن يوفر المنهاج الفرص للأطفال أكثر من مرة ، لإعادة بعض الأنشطة وتكرارها ، فيما إذا رغبوا في ذلك . وهذا أيضاً يتطلب مرونة في المنهاج ، من حيث تحديد أوقات ممارسة الأنشطة ، وتوفير المواد والأدوات اللازمة لتنفيذها .

- تنمية مهارات التفكير والمحاكمة عند الطفل ، ولا سيما القدرة على حلّ المشكلات ، وتشجيعه على إعطاء احتمالات متعددة لحلّ ممكن أو مجموعة من الحلول ، والتي قد تكون متوقعة من جانب معلّمة الروضة ، أو من جانب مخطّط النشاط .

ومهما توافرت الشروط السابقة في منهاج الروضة ، فإنه يتطلب موقفاً أكثر حذراً من جانب المعلّمة ، بحيث يكون تدخّلها في أي نشاط أو موقف تعليمي ، بغرض التوجيه والمساعدة فحسب ، وحتى لا يصاب الطفل بأي نوع من الإحباط أو الغضب ، ويفقد بالتالي قدرته على الاستمرار في النشاط ، وتحقيق أي جزء منه .

وقد يكون تدخّل المعلّمة ضرورياً ومساعداً ، عندما تعترض الطفل مشكلة ما حول تعرّف معلومة أو فهم علاقة أو اكتساب مهارة ، وهنا يكون التعلّم ذا معنى للطفل . أمّا إذا كان تدخّل المعلّمة بقصد إكساب الطفل هذه المهارة أو تلك ، فإنّ النشاط هنا يفقد وظيفته ومعناه وغرضه عند الطفل . إذ إنّ إكساب المهارات يجب ألاّ يكون الغاية النهائية لأيّ منهاج للأنشطة في الروضة ، وإنّما الأهم من ذلك هو إكساب المهارات التي يحتاجها الطفل ، لكي يكون أكثر قدرة على اكتسابها ، ويكون بالتالي في وضع يسمح له باستخدام معلوماته ومهاراته ، بشكل جديد وبرؤية أكثر تحيلاً وابتكاراً .

إنّ اهتمامات الأطفال إذن ، هي دائماً العوامل الأساسية المحدّدة لمناهج رياض الأطفال ، وهي التي تقود في النهاية إلى إلغاء أي مشروع للعمل في رياض الأطفال وتطويره . ولا شك أنّ المحكّ التقويمي لذلك ، هو اشتراك الأطفال الإيجابي في الأنشطة المتاحة لهم . ولذلك ، فإنّ المفهوم الجديد لمناهج رياض الأطفال ، يركّز على دور المعلّمة في إفساح المجال للطفل لكي يشارك في تخطيط الأنشطة والتدريبات وفقاً لاهتماماته، وبما يتلاءم مع معدّلات نموه .

٢- طبيعة منهاج رياض الأطفال وخصائصه :

إنّ الأهداف التي ذكرت في الفقرة السابقة ، لا يمكن تنميتها وتحقيقها إلاّ من خلال منهاج ذي طبيعة نمائية أيضاً ، ينطلق من احتياجات الأطفال النمائية وينمو معها ، وهذا يتطلّب من المنهاج أن يراعي ثلاثة أبعاد متكاملة يحتاجها الأطفال ، وهي : (المرونة والحرية والاستقلال) .

واستناداً إلى هذه الأبعاد ، يعرف المنهاج النمائي بأنه : " المنهاج الذي يتواءم مع الخصائص النمائية لطفل الروضة .. ويعمل على تفعيلها وتحقيقها .. " وتحكم هذا

الاتجاه المنهجي ، مجموعة من المعايير والملائم الأساسية ، التي يجب أن يتميز بها ، ومن أهمها :

١/٢ - يبنى المنهاج وفق خصائص الأطفال النمائية (الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية) . وفي إطار ذلك ، لا بد من الاعتراف بالفروق الفردية بين الأطفال ، وهدف منهاج الرياض ليس القضاء على هذه الفروق ، وإخراج نماذج موحدة من الأفراد ، وإنما الهدف هو تنمية القدرات الفردية المتميزة .

٢/٢ - ينطلق التخطيط للمنهاج من الإيمان بأن الرغبة في التعلم فطرية وموجودة لدى الطفل ، ومنهاج الروضة لا يركز على خلق الدافعية لدى الطفل من أجل التعلم فحسب ، وإنما يركز دوره على تغذية هذه الرغبة وتقويتها .

٣/٢ - إن تعليم الطفل في الروضة لا يكون من خلال عزل الطفل عن المجتمع العام والبيئة خارج الروضة ، بل من خلال العمل على التواصل مع المجتمع ، وتنمية فهم الطفل لبيئته ، ومساعدته بالتالي في التفاعل معها بكفاءة ووعي .

٤/٢ - اللعب جوهر منهاج رياض الأطفال ، باعتباره النشاط الأساسي لطفل هذه المرحلة ، وهو الوسيط الذي يتعلم الطفل من خلاله . ولذلك يجب أن تصمم الألعاب المقترحة في هذا المنهاج ، بحيث تتضمن أهدافاً تعليمية تجعل الأطفال يقبلون عليها ، ويطلبون ممارستها مراراً وتكراراً ، يكتسبون منها مهارات راقية تزيد من قوتهم على التحكم الذاتي والثقة بالنفس .

٥/٢ - لا يعتمد منهاج رياض الأطفال على أسلوب الشرح أو المحاضرة ، لأن ذلك لا يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي يتعامل معها ، وإنما يعمل على تنويع النشاط التي تتيح للأطفال فرص العمل الحركي والذهني ، وفق حاجات الأطفال للتجريب والاطلاع والاكتشاف ، حيث يبنى أطفال الروضة معارفهم عن عالمهم من خلال التعامل مع الأشياء والأشخاص والكائنات الأخرى فيما حولهم .

فالأطفال يحتاجون إلى فرص للتفاعل مع البالغين الذين يستثيرون اهتمامهم وتفكيرهم ، وينمون فيهم العديد من الخصائص التي تقودهم إلى التعلم .

٦/٢- إن التنمية اللغوية للطفل مكوّن أساسي من مكوّنات برامج الأطفال ، وهي مركز الأنشطة المختلفة في الروضة ، وتتداخل معها . فهي تساعد الطفل في مناقشة ما تعلّمه في هذه الأنشطة ، وتثري هذا التعلم .

وعلى الرغم من تنوّع هذه الصفات ، فهي متداخلة فيما بينها ومتكاملة في بنية المنهاج النمائي لرياض الأطفال . وأنّ تحديد درجة الإجابة لأي نشاط في هذا المنهاج ، لا بدّ أن يأخذ في الحسبان استعدادات الأطفال المختلفة والفروق الفردية فسيما بينهم . فأطفال الروضة ينمون جسمياً وانهالياً واجتماعياً ، كما ينمون معرفياً . وبناء على ذلك ، فهم يحتاجون إلى فرص متنوعة للتفاعل الذي ينمي معارفهم ومهاراتهم ، ويقودهم بالتالي إلى الكفاءة في الاستقلال والمسؤولية ، وتقدير الذات والآخرين .

٣- المناشط في منهاج رياض الأطفال :

إنّ الأنشطة السني يجب أن يتضمّن منهاج رياض الأطفال ، يجب أن تحطّط بطريقة تتيح لكلّ طفل أن يشارك فيها وفقاً لقدراته الخاصة ومستوى نضجه العقلي والانفعالي . فليس المهمّ الوصول إلى نتائج محدّدة في وقت محدّد ، وإنّما المهمّ هو إشباع رغبة كلّ طفل في التعلم ، وتنمية قدراته على البحث والاطلاع . وتعدّ مرحلة رياض الأطفال مرحلة عمرية متميّزة من حيث نوع التفكير عند الأطفال وطريقته ، ممّا يضيف عليها طابعاً خاصاً في مناهجها والبيئة التي توفرها للأطفال لكسي يمارسوا المناشط المعتمدة في هذه المناهج ، والتي يتطلّب منها أن تقابل احتياجات هذه المرحلة . كما أنّ معلّمة الروضة بحاجة إلى معرفة أطفالها

واحتياجاتهم ، لكي تتمكّن من التخطيط الجيد لتنفيذ النشاط في أجواء تربوية تشجع هذه الاحتياجات ، وترتقي بنمو الأطفال إلى أفضل مستوى ممكن ومتاح .
وبما أنّ المنهاج النمائي ، يعني النمو المستمرّ لكلّ من الطفل والمعلّمة والمنهج ، فإنّ على المعلّمة أن تكون شديدة الملاحظة لاهتمامات الأطفال واستعداداتهم ، وتنظّم النشاط المختلفة في البيئة التعليمية ، بطريقة تشجع هذه الاهتمامات من جهة ، وتحثّ قدرات الأطفال من جهة أخرى ، فترسي بذلك أسس التفكير الابتكاري ، والقدرة على حلّ المشكلات .

وإذا كان ثمة تشابه بين الأطفال من حيث العمر الزمني ، فإنّ ثمة فروقاً في معدلات النمو بينهم ، لا يمكن تجاهلها . فبعضهم أسرع في نمو بعض القدرات ، وبعضهم أسرع في نمو قدرات أخرى . . . وهكذا . وإذا كان الاتفاق على أنّ كلّ طفل يجب أن يعامل باعتباره فرداً بذاته ، من حيث الاستعداد والقدرة والإمكانية ، فإنّ المعرفة بمستويات نمو الأطفال وتحديدّها ، تعدّ من الأمور المفيدة في فهم بعض خصائص التفكير عند الأطفال .

فالطفل عندما يتعلّم يتفاعل مع المثير ويفكر ، وقد يكون فكرته عن العالم بناء على المعرفة الجديدة ، وبعد اختبار الواقع في ضوء التغيير الجديد . وإذا لم يقتنع ، فإنّه يعيد اختبار المثير من جديد حتى يصل إلى الفهم المقنع ، والتعلّم الصحيح . وهذا ما يكسبه خبرات جديدة ، تكون أساساً للتعلّم في المستقبل .

٤ - الملامح الأساسية للمنهاج النمائي :

المنهاج هو من حيث طبيعته الوظيفية ، دليل عمل يترجم الخطوات والإجراءات الواجب القيام بها من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية . ولكي يتحقّق المنهاج النمائي أهدافه في رياض الأطفال بما يتماشى مع طبيعة طفل الروضة في : (الفضول ، والرغبة في التعلّم ، والميل إلى اللعب) فإنّ اختيار النشاط المقترحة لتنفيذ المنهاج ،

يجب أن تساعد الأطفال في تدريب مهاراتهم وتنمية كفاءاتهم . وهذا يعني أن يتم التنفيذ في سياق يهتم الأطفال ، ومن خلال مواقف يجدون لها معنى .

وفي هذا الإطار ، تؤكد (جيفا بليнка وآخرون ١٩٨٨) أنه إذا كان السياق ذا معنى من وجهة نظر الطفل ، وإذا كانت المهمة أو المهام التي تعرض عليه في هذا السياق تمكنه من استخدام مهارته العقلية ، فإنه يظهر بالفعل درجة عالية من الكفاءة ، إضافة إلى إظهار القابلية لتنمية هذه المهارات وتوسيع نطاق عملها ، لكي يتمكن من مواجهة التحديات المتضمنة في هذه المهام . ولذلك ، فمن الأهمية بمكان أن يكون التعلم من خلال الموضوعات ، بدلاً من أن يكون التعلم من أجل الموضوعات ذاتها .

إن اهتمامات الطفل ، هي التي تجعل معنى للتدريب على المهارات ، ولكن من وجهة نظره وليس من وجهة نظر الآخرين . وهذا يقتضي أن تترجم المهارات المطلوبة إلى أنشطة وألعاب منظمة ، يمكن للأطفال من خلالها أن يتبنوا أهدافاً معينة تجذبهم للنشاط ، وتشوقهم لإعادته بصورة تمكنهم من إتقان هذه المهارات . وتقع مهمة هذه الترجمة ، على عاتق المعلمة في الروضة ، حيث تختار النشاط التي تعطي قيمة لما يقوم به الأطفال ومعنى .

واستناداً إلى هذه المعطيات ، تتجلى سمات النهج النمائي في رياض الأطفال بالملاح التالية :

١/٤ - إعطاء الوقت الكافي لتعلم الأطفال :

إن الأطفال الصغار يحتاجون للوقت لكي ينظموا أفكارهم ، ويكتشفوا الاحتمالات المتعددة ، ويطرحوا التساؤلات ، ويصوغوا اكتشافاتهم . ويكون دور التربويين القائمين على رعايتهم وتعليمهم ، في إشعارهم بالأمان وحماية خيالهم وفضولهم ، وتعزيز حبهم للحياة . لأن الضغوطات على الأطفال وتثبيت دوافعهم

للتساؤل والاكتشاف ، تطفئ النور المتوهج لفضولهم الذي يعدّ العامل الأساسي في البحث والتعلّم والحصول على المعرفة .

فالتزام المربين الحقيقي هنا ، ليس تجاه المنهاج أو الطرائق أو الوسائل ، وإنما يكمن الالتزام في تشجيع الأطفال على التعلّم ، ومعرفة كلّ شيء عن أنفسهم وعمّا حولهم بطرائق سليمة ومليئة بالحياة والنشاط . فالتعليم خبرة مشتركة ، حيث يتعلّم الأطفال من معلّميهم ، والمعلّمون بدورهم يتعلّمون من الأطفال أشياء كثيرة لم تكن في حساباتهم .

٢/٤- إثراء تجارب الأطفال :

لا شكّ أن روضة الأطفال ، وإن كانت هيّء الطفل لدخول المدرسة الابتدائية ، فلا يجوز أن تكون مجرد مرحلة إعداد للصف الأوّل . فهي تجربة تعليمية فريدة بحّد ذاتها ، ينبغي للطفل أن يعيشها بكلّ أبعادها . ولذلك ، فإنّ إثراء التجارب التي يواجهها الطفل في الروضة ، من حيث الكمّ والنوع ، تنعكس على نمو الطفل الآتي والمستقبلي ، باعتباره متعلّماً إلى أمد بعيد ، أي (مدى الحياة) .

وهذا ما يفرض على المنهاج في هذه المرحلة المبكر، أن يضع الأساس المتين لبناء التعلّسيمي ، الذي سوف ينمو مع الطفل ويقوى إلى أبعد مدّة ممكنة . وبناء على ذلك ، يمكن لمعلّمة الروضة أن تجعل المنهاج ذا معنى ، ويشري تجارب الأطفال، فيما إذا أخذت بالمبادئ الثلاثة التالية التي حدّدها : (Bernar Spodek, 1991) وهي :

- أن تتمّ تجارب التعليم ومناشطه ، في سياق ذي معنى بالنسبة للأطفال .
- أن تقدّم تجارب للأطفال ، تتحدّى قدرات التفكير لديهم .
- أن تذهب بالتجارب والمناشط إلى أكثر ممّا يناسب نموّ الأطفال .

فإذا لم تكن الأنشطة تحدّي تفكير الطفل ، فإنّها بالتأكيد لن تكون تعليمية ، حتى وإن استُخدمت معها وسائل حسّية . ولذلك ، فإنّ المعلّمة عند اختيارها للموضوعات ومحتوياتها والأنشط اللازمة لها ، فإنّها تحكم عليها من جانبين :

أولهما : ملاءمتها للطفل من الناحية النمائية . وثانيهما : ملاءمتها للطفل من الناحية التعليمية . ومعنى تساؤلي : هل هي مفيدة للأطفال ؟ هل تساعد في حلّ مشكلات تجاربهم اليومية ؟ هل اكتساب هذا المفهوم أو ذاك يساعد الأطفال في الاندماج الاجتماعي بصورة ذات معنى ؟ وإذا كانت الإجابة عن هذه التساؤلات بالإيجاب ، فإنّها من الضروري أن تدمج هذه المناشط في منهاج الروضة .

٣/٤ - توفير البيئة التعليمية المناسبة :

إنّ العمل في الروضة وتنفيذ مناشطها (الحركية والعقلية) يتطلّب توفير البيئة التعليمية التي تتلاءم مع طبيعة تفكير الأطفال . ومن أهمّ ما يميّز تفكير الطفل في هذه المرحلة ، هو عدم قدرته على التفكير المجرّد ، أي عدم قدرته على التعامل مع العمليات العقلية المجردة . وهذا يتطلّب أن تكون الخبرات التي تقدّم ضمن المنهاج ، ذات طابع حسّي ملموس ، يسهم في التطوّر النمائي للطفل .

فالقُدرة على التفكير المجرّد تنمو من خلال إتاحة الفرص للتعامل مع المحسوسات مرّات عديدة ، حيث يمكن للطفل تكوين الصور الذهنية لها ، وليس بعرض المشكلات المجردة كما يحدث في تعليم الرياضيات في المراحل المدرسية المتقدّمة . فقد يكون بعض الأطفال قادرين على إجراء عملية حسابية محسوسة ، مثال : (قلمان مع قلمين ينتج أربعة أقلام) أي ($2+2=4$) . ولكن عندما تقدّم له هذه العملية بصورتها المجردة المباشرة ($2+2=4$) فإنه يجد صعوبة في فهمها ، وما هو المطلوب منه القيام به لحلّها .

ولذلك ، يشدد المنهاج على أن تركز المعلمة في اختيار الأنشطة وتنفيذها ، على أن تكون محسوسة وذات معنى بالنسبة للطفل . وهذا ما يمكن تطبيقه بوساطة مناشط اللعب في مجالات (الرياضيات - النشاط الحركي - الموسيقى) بينما تستخدم المناشط التي تعتمد على أسلوب المناقشة والاستكشاف ، فيما يتعلق (باللغة والعلوم والفنون ...)

وعلى الرغم من ذلك ، فإنه من الصعوبة بمكان عند تصميم منهاج الروضة واختيار أنشطته ، أن يلحظ غير المتخصص هذه الأنشطة ، وجود خطة محددة لتعليم الأطفال ، لأن من طبيعتهم الانتقال من لعبة إلى أخرى ، ومن نشاط إلى آخر ، كما يشاؤون ، بينما يقتصر دور المعلمة على تدعيم أعمالهم ومساعدتهم في حل المشكلات التي تعترضهم ، وتعوق ممارسهم .

٤/٤ - تعزيز التعاون مع الأسرة :

بما أن الروضة مؤسسة اجتماعية وتربوية ، يتكامل عملها من عمل الأسرة ، باعتبارها امتداداً لها في تربية الطفل في هذه المرحلة ، فإن نجاحها يتوقف إلى حد بعيد في تعاونها مع الأسرة ، من خلال التنسيق فيما يتعلق بنشاطات الأطفال والتعامل مع المشكلات التي يتعرضون لها .

ثمة دراسات كثيرة أوضحت أهمية اشتراك الآباء مع الروضة في تعليم الأطفال وأهمية أن يكونوا مسؤولين معها عن هذا التعليم . وقد أوضحت (هيلين ماكولي ١٩٩٢) أن العامل الحاسم في تعليم الطفل ، لا يكمن في طبيعة الخامات والأدوات المستخدمة فحسب ، ولا في الأنشطة التي يشترك في الطفل ، وإنما أيضاً في وجود البالغ في بيئته ومدى فاعلية هذا البالغ وتأثيره في فاعلية الطفل . وأن التفاعل الوثيق بين البالغ والطفل ، يمكن أن تنجم عنه نتائج مذهلة في تعلم الطفل سواء في تحصيل المعلومات أو في اكتساب الخبرات والمهارات .

وهنا تبرز أهمية مبادرة المعلمة في تنظيم لقاءات دورية مع أولياء الأطفال ، من أجل توضيح طبيعة نمو الأطفال وطرائق تفكيرهم في هذه المرحلة . وشرح أهمية النشاط اللعبي للأطفال ودوره التعليمي ، على أن يكون ذلك من وجهة نظر الأطفال أنفسهم ، لكي يلعبوا ويتعلموا ، وينموا قدراتهم الذاتية ، ويؤسسون للحصول المدرسي في المراحل التالية . (عبد الفتاح ، ١٩٩٧)

وأخيراً ، إذا كان تقسيم هذه السمات من أجل توضيح أبعاد المنهاج في روضة الأطفال ، فإن من المهم جداً التأكيد على أن هذه الجوانب تتداخل في الأنشطة المختلفة التي يمارسها الأطفال في الروضة ، حيث يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به . فتنمية مفاهيم الرياضيات و العلوم واللغة — على سبيل المثال — متداخلة ومستكملة ، ومن الصعب الفصل فيما بينها ، ويمكن أن تنفذ في نشاط واحد (حركي ، لفظي ، ذهني) . وهذا يتوقف على قدرة المعلمة في التخطيط للنشاط المنهاج واختيار أساليب تنفيذها

ثالثاً - وظائف الروضة الاجتماعية

أصبح من المسلّم به ، أن روضة الأطفال مؤسسة تربوية بطابع اجتماعي ، أو مؤسسة اجتماعية ذات طابع تربوي . أي أنها تسهم في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية . ولذلك ، فإن ثمة حاجة ماسة إلى مجموعة من المناشط ذات المضمونات الاجتماعية ، التي تسهم في تكوين الشخصية الإنسانية / الاجتماعية عند الطفل ، رجل المستقبل ، الذي يطلب إليه أن يكون عضواً فاعلاً في مجتمع يلتزم العيش فيه ، ويعمل ويثبت ذاته في الجماعة التي ينتمي إليها . وهذا يتمثل في الاتجاه المنهجي لإبراز قيمة الخبرة الجماعية في روضة الأطفال . وبالمعنى التربوي ، أن تكون روضة الأطفال فاعلة في جمع الطرائق والوسائل المناسبة

لهذه المرحلة ، والقادرة على تكوين الطفل تكويناً اجتماعياً سليماً ، يعبر عن الجوهر الحقيقي لشخصيته . فلقاء الطفل مع أترابه من جهة ، ومع واقع الأشياء من حوله من جهة أخرى ، يساعد الطفل في ملاحظة سلوكه ملاحظة واعية ، ومعرفة وجوده الإنساني أولاً ، والاجتماعي ثانياً ، أي يعطي تقييماً لذاته ضمن الجماعة . واستناداً إلى هذه المنطلقات ، تستطيع الروضة أن تحقق جملة من الوظائف الاجتماعية ، والتي من أبرزها :

١ - التكيف الاجتماعي :

ويتمثل في تعايش الطفل مع الآخرين ، من خلال المناشط والتدريبات المختلفة ، حيث يتعاون الطفل مع رفاقه ، بحسب مشاعرهم ويتبادل معهم الاحترام ، واقتسام العمل وملكية الأشياء العامة ، على قدم المساواة .

يتم تنفيذ النشاط أو العمل الجماعي ، من خلال تشكيل مجموعات صغيرة من الأطفال ، تتكون من (٣-٥) أطفال يوزع العمل فيما بينهم بالتساوي ، وبحسب قدرات كل منهم ، بحيث ينجز العمل في المدة المحددة . وهذا الإجراء يجعل الأطفال يشعرون بأنهم متساوون في الاهتمام والقيمة ، فتتفني روح الأناية والعناية ، وتسود روح الجماعة والمصلحة الجماعية .

ويحتل اللعب الأدوار (اللعب القائم على الأدوار) مكانة مهمة في ترسيخ العلاقات الاجتماعية بين أطفال الروضة ، باعتباره نشاطاً اجتماعياً يقوم بوظائف محددة في مجتمع الروضة ، حيث يؤمن نقل التجارب الاجتماعية الموجودة في الألعاب من جيل إلى آخر ، وبما يسهم في تطوير شخصية الطفل الاجتماعية .

ولذلك ، فإنه في اللعب تتوسع دائرة الطفل عن التصورات الخاصة بالعلم المحيط به . ويرى (فروبل) أن اللعب نشاط نموذجي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، وهو أيضاً أساس للتربية في روضة الأطفال ، بينما يذهب (أنطون مكارينكو) إلى

أبعد من ذلك ، ويرى في اللعب نشاطاً يتكوّن فيه نشاط شخصية الطفل ، شخصية المواطن القادمة ، التي تتسم بالإحساس الجماعي والنشاط والإبداع .. أي القدرة على التكيف والتفاعل وتجاوز الصعوبات .

إنّ الأمر المهمّ من الناحية التربوية ، والذي لا بدّ من أخذه في الحسبان لتنمية السروح الجماعية الفاعلة ، هو أن يكون تدخّل معلّّات الرياض بصورة توجيهية وتشجيعية ، ولا سيّما إذا ما قدّم أحد الأطفال بعض التنازلات إلى رفيقه ، ومن تلقاء ذاته . وهذا ما يعزّز قيم الغيرة والإيثار من أجل التكيف الاجتماعي الناجح . فمن المعروف أنّ طبيعة الطفل في هذه المرحلة ، تتسم بالتلقائية المنفتحة التي تجعله معرضاً لكثير من الدوافع المختلفة والمتناقضة ، في بيئته . وهذا يعني أنّه يمكن أن يتأثر بتوجيهات المعلّمة (المربية) في الروضة وتوجيهاتها الاجتماعية والثقافية ، الأمر الذي يتطلّب منها أن تختار من المناشط والتدريبات الجماعية ، ما يساعد الأطفال على اتخاذ مواقف ملائمة لاكتساب هذه القيم . فيعيش كلّ طفل مع بيئته وفق قانون واحد ، يتكيف من خلاله مع الواقع ويتقبّل الأشياء والأشخاص برضى ذاتي ، ويتفاعل إيجابياً .

إنّ تنظيم فاعلية تلقائية الطفل ، يجب أن تكون إذن المحرك الأساسي لتدخّل المربية ، بحيث يهدف هذا التدخّل إلى التغلّب على ردود الأفعال النفسية ، التي قد تنجم عنها بعض المشكلات في العلاقات الاجتماعية التي تظهر عند بعض الأطفال ، ولا سيّما في بدايات حياتهم في الروضة وبدء ممارسة العمل الجماعي ، والذي لم يتعودوا عليه من قبل ، كأن يدفع أحدهم الآخر أو يضربه برأسه ، أو يغيظ أحدهم الآخر من خلال هدم بيت أو نموذج قاد بصنعه في لعبة ما ، ليرى ردّة فعله ، أو تسبّب أحد الأطفال الأذى إلى آخرين بقصد أو من دون قصد .

وقد يكون سلوك الطفل في بعض هذه المظاهر ، مقصوداً وبصورة انفعالية إيجابية ، تحقّق له حاجتين متناقضتين : الأولى ، حبّ الظهور المتميّز وتوكيد الذات، والثانية ، الرغبة في التقرب إلى الآخر والاتحاد معه ، نتيجة محبة وإعجاب . وهنا تتجلى قدرة المربية في فهم الدوافع الحقيقية التي تكمن وراء سلوك هذا الطفل أو ذاك ، من أجل أن تتخذ الموقف التوجيهي / التشجيعي المناسب ، بحيث تتلاقى رغبات الطفل الفردية مع رغبات الآخرين ، فيكوّنون معاً مجموعة اجتماعية متجانسة ، يتكيّفون معها ويعملون .

٢- التقيّد بالنظام :

إن مفهوم النظام مفهوم معقّد ومترابط من الناحيتين ، الفردية والاجتماعية ، حيث يحتاج إلى وعي ومسؤولية معاً ، ليتمكن الفرد من تطبيق النظام بما يعود بالفائدة ، عليه وعلى الآخرين .

وإذا كان في ذلك صعوبة للكبار ، فإنّه أكثر صعوبة للأطفال الذين جاؤوا من بيئات أسرية متعدّدة ، ولكلّ منها نوع من النظام الذي عاش في ظلّه الطفل قبل أن يسألي إلى الروضة . ولذلك ، فإنّ مفهوم النظام وتطبيقه ، يجب أن يجده طفل الروضة ويدركه من خلال النشاط الاجتماعي الذي تؤمّنه له مناسبات الروضة ، حيث يعبر عن ذاته الشخصية والاجتماعية من خلال اللعب والعمل . وإذا كان العمل مشاركة الإنسان في النشاط الاجتماعي ، والحصول على الخبرات المادية والثقافية ، أي الخبرات الاجتماعية - كما يقول المربي الكبير أنطون مكارينكو - فإنّ للعب أيضاً خبرات اجتماعية ، ولكن بصورة غير مباشرة ، حيث يعلم الإنسان التمكن من الجهود النفسية والعقلية الضرورية للعمل .

فموقف الإنسان إذن ، في العمل أو في اللعب ، يتميّز بالضبط الذاتي الذي يظهر من خلال التقيّد بالقواعد والشروط المحدّدة لهذا العمل أو لتلك اللعبة . وإذا

أعتبر اللعب نوعاً من العمل ، فإنّ القواعد النازمة للعب تتنوّع تبعاً لتنوّع الألعاب ، وبالتالي تحدّد قواعد هذه الألعاب (الحركية والتعليمية) تنابعة الأفعال ، وطبيعة العلاقة المتبادلة بين اللاعبين . وهذا كلّه يدخل ضمن التربية على فهم النظام وتطبيقه .

ثمّة أطفال يعانون من مشكلات نفسيّة أو صعوبات ، سواء في العلاقات الشخصية مع الآخرين ، أو في تطبيق الأنظمة في الروضة ، وقد يلجأ بعضهم إلى العزلة ، وبعضهم الآخر إلى التمرد ، لأنهم لم يتمكّنوا بعد من السيطرة الكاملة على دوافعهم التي ما زالت غير قادرة على الانتظام بصورة ملائمة . وهذا كلّه يسبب فشلهم في التكيف مع النظام الجديد ، الذي يحدّد أماكن جلوسهم وأدواتهم وطرائق دخولهم إلى الغرف وخروجهم منها ، وتعاملهم مع الآخرين .

وتؤكد الدراسات التربوية والنفسية ، أنّه لا بدّ من هيئّة الطفل لدخول روضة الأطفال ، من خلال انفصائه تدريجياً عن والديه ، واعتماده على ذاته ، وتكليفه القيام ببعض الأعمال الخاصة به أو بالأسرة . ولا سيّما مواعيد النوم والاستيقاظ وتناول الطعام ، وممارسة بعض النشاطات والهوايات ، ومساعدته في ضبطها .

ويأتي دور الروضة ، فيكون امتداداً وتكميلاً للدور الذي قامت به الأسرة ، بطريقة لا يشعر بها الطفل بالقسر أو القسوة في تنفيذ النظام الجديد ، وإنّما يتلقاه بارتياح ويلتزم به طواعية لأنّه يجد فيه ذاته ويحقّق وجوده . فيتمسك بالنظام ويحافظ عليه ، ويطالب بتطبيقه . وليس ثمّة أسلوب لتطبيق النظام أفضل من ذلك الذي ينبع من الذات .

٣- التعاون :

إنّ نوع الخبرة الاجتماعية السابقة التي اكتسبها الطفل من تربيته الأسرية ، والمساعدة التي يجدها في المرحلة الأولى من تكيفه مع المجموعة التي تعرفها في الروضة ،

هما عاملان أساسيان في إعداد الطفل ، الفقل والإيجابي للحياة الاجتماعية /
التعاونية الجديدة .

قد تظهر في البداية تعبيرات أو سلوكيات عدائية عند بعض الأطفال تجاه أطفال آخرين ، وقد تتكرر وتبدو في مظاهر متعددة ، كرفض العمل مع الآخر ، أو مساعدته ، أو حتى الجلوس إلى جانبه ، ولا سيما الأطفال الذين هم في سن الثالثة أو الرابعة ، لأنهم لم يصلوا بعد إلى الدرجة الاجتماعية التي تمكنهم من التضامن أو الألفة . وقد يلجأ بعض الأطفال إلى العزلة والانعطواء ، حتى تجاه الكبار .

ولكن الطفل في الخامسة والسادسة يصبح قادراً على التقرب من الآخرين وإقامة علاقات تعاونية معهم ، بما فيهم الكبار ، ولا سيما إذا ما كانت الظروف مواتية لذلك . ويتقبل فكرة قائد المجموعة ويتعاون معه إذا شعر أن هذا القائد ، يوفر الحب والأمن والاطمئنان للجميع ، ومن دون تمييز أو استثناء .

ويسهم الإحساس المتزايد بالأمن من جهة ، ونمو قدرات الطفل الانفعالية والعقلية ، في مشاركة الطفل الكاملة في حياة مجتمعه الجديد (الروضة) . وهنا تتضح دقة العمل التربوي في الروضة ليكون مناسباً وفعالاً ، وذلك بأن تولي الروضة ، بإدارتها ومعلماتها ، اهتماماً مستمراً وخاصاً لنمو كل فرد ، من خلال الموضوعات الأساسية التي تسهم في تعزيز العمل الجماعي التعاوني، وتحديد كميّة التدخّل من أجل تفعيل هذا التعزيز .

وهذا يتطلب التفكير بكل قيمة تربوية قد تنجم عن الخبرة الاجتماعية، التي تتم في الروضة وفق برنامج متدرّج من الأنشطة المتوازية والمتزامنة معاً ، حتى تصل إلى الأعمال التعاونية الكاملة بطريقة ودية متفق عليها . وهذا ما يؤدي إلى توسيع مساحة انفتاح الطفل ، وفاعلية تحركه التعاوني من المجموعة .

فالدور الذي تحدده المجموعة للطفل ، وإن اختلف من طفل إلى آخر ، والواجبات التي يتوجب عليه القيام بها ضمن المجموعة ، والقواعد التي تفرضها عليه مشاركته مع المجموعة ، هذه الأمور كلها تلزمه بتنظيم تصرفاته والحكم عليها بمنظار الآخرين ، مما يقلل من فرديته ، لحساب الانضمام إلى الجماعة.

ويؤكد واضعو منهاج رياض الأطفال على تنفيذ النشاط والألعاب ، ضمن فرق جماعية ، حيث تنصف ألعاب الفريق بميزتين هامتين : تتمثل الميزة الأولى في المسابقة والمنافسة الشريفة ، وتتمثل الميزة الثانية ، بالطاعة لقواعد النظام والتقيّد بالتعليمات . وذلك كله يزيد من قدرة الطفل على التعاون الإيجابي لمصلحة فريقه ، حيث أن نجاح الفريق هو نجاحه أيضاً .

وبما أن المجموعة التي يتعاون معها الطفل ، تمثل عنصراً أساسياً في نموه الاجتماعي بقدر ما يبرز دوره فيها ، فإن على المربية أن تتدخل في سير هذا النمو ، وتضع الطفل على الطريق الصحيح ، بما يرفع من قيمته الذاتية من جهة ، ويبرز واجبه الاجتماعي تجاه الآخرين والتعاون معهم / من جهة أخرى ، وذلك من خلال المواقف الجماعية / التعاونية التي تتيح للطفل أن يتبادل العلاقات الإيجابية مع أترابه ، بما يسهم في النجاح الشامل للنشاط ، أو العمل ، الجماعي .

٤ - الصداقة :

لا شك أن الصداقة تأتي وتتكوّن من خلال العلاقات الاجتماعية السليمة بين الأفراد ، أي أنها تنويج لهذه العلاقات التي تتسم بالصدق والاحترام المتبادل ، بين الأفراد والجماعات .

أمّا بالنسبة للطفل في مرحلة الروضة ، فإن علاقة الصداقة بينه وبين زميله أو زملائه ، تتعزّز كلما كانت الاهتمامات متقاربة والطباع متشابهة ، بحيث يشعر الطفل أن ما يحدث للآخر ، كأنه يحدث له بالذات . ولذلك ، نرى أن الأطفال في

سن الرابعة ، يكوّنون مجموعات تضمّ ما بين (٤ - ٧) أطفال وقد تزيد ، يلعبون معاً ، ويشكّلون نواة صغيرة لمجتمع الطفل تتمتع بالاستقرار إلى حدّ ما .

لكن في مجموعات الأطفال الأكبر سنّاً ، فقد يحدث الرفض أو عدم الرضا من بعض التصرفات ، وهذا يدلّ على درجة معيّنة من الحسّ الاجتماعي ، لأنّ الطفل بدأ يدرك ما يفعله رفيقه ، ويأمله أن يبدّي رأيه في هذا الفعل ويقومه ، حتى أن بعض الأطفال ما بين (٥ - ٦) سنوات ، في المجموعات الصغيرة ، يتبادلون النصيح فسيما بينهم ، ويتناقشون في أمور كثيرة تمّ العلاقات فيما بينهم ، حيث تؤخذ رغبات الرفاق في الاعتبار .

فما أن يشعر الطفل بأنّه مقبول لدى الآخرين ، لصفاته وخصاله ، ولما يبديه من تقدير لهم ، فإنّه يتعلّم كيف يرى نفسه من منظور واقعي ، مع محاولة التشبّه بالآخرين في المجموعة ، وتكوين صداقات معهم ، تتيح له الانسجام والتآلف ، وإدراك قدراته الذاتية ومشاعره تجاههم ، ومعهم .

وهكذا يظلّ الأطفال معاً وهم يمضون أوقاتهم في اطمئنان وسرور ، يشكّلون المجموعات ويختارون الأصدقاء ، ويعترفون بالأدوار التي تحدّد لكلّ منهم ، في إطار الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة .

وتستطيع المعلّمة في الروضة ، ومن خلال ملاحظة سلوك الأطفال في الأنشطة الفردية أو الجماعية ، أن تشجّع على النمو الاجتماعي ، وتعمل على إكساب الأطفال القيم الأخلاقية التي تنظّم العلاقات بين الأفراد ، والتي تساعد كلّ منهم على تعرّف الآخرين ، ومشاركتهم في مشكلاتهم عاطفياً واجتماعياً . (كيراندا ،

(١٩٩٢)

٥- معالجة المشكلات النفسية/ الاجتماعية :

إذا كان الكبار يشعرون بالحاجة إلى الآخرين ، عندما يشعرون بالضيق أو يعانون من مشكلة ما ، لكي يساعدوهم في التخلص مما يعانون ، فإنّ الأطفال الصغار هم أحوج في حقيقة الأمر إلى الإحساس بأن الكبار الذين يحيطون بهم ، هم أقوى منهم ، ولكنّ قوّتهم هذه ليست للتهديد ، بل للمساعدة في التنظيم والإبداع ، وتجاوز الصعوبات . وثمة مشكلات يتعرّض لها الأطفال في الروضة، نذكر منها :

١/٥- الحرمان :

ليس الحرمان المقصود هنا هو الحرمان المادي ، أي البيئة الفقيرة فحسب ، وإنّما هو الحرمان العاطفي ، أي الحرمان من الحب والحنان والرعاية الوالدية ، إمّا بسبب البيئة الأسرية المفكّكة ، أو بسبب فقدان أحد الوالدين أو كليهما . الأمر الذي يجعل الطفل يشعر بالفقر العاطفي ، وهذا ما يؤثّر سلباً في نموه بوجه عام وفي نموه النفسي بشكل خاص ، وينعكس بالتالي في تعامله مع ذاته ومع الآخرين . إنّ الأطفال الذين يأتون إلى الروضة ، ويحملون شعور الحرمان العاطفي ، يحتاجون إلى تفهم واسع لأوضاعهم وطرائق خاصة للتعامل معه وتكييفهم ، وذلك بما ينسجم مع حاجاتهم وأمزجتهم الخاصة . ومع أنّ لهم القدرات ذاتها التي تتمتع بها غيرهم من الأطفال ، ويواجهون المشكلات الحياتية الأساسية ذاتها ، فإنّ حاجاتهم قد تكون أكثر حجماً وأشدّ إلحاحاً نتيجة لمعاناتهم القاسية من الحرمان . لا شك أنّ الطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي مدّة من الزمن ، يحرم أيضاً من الفرص الضرورية لتنمية قدراته على فهم الأشياء واكتشاف العلاقات فيما بينها، وطرائق استخدامها ، وهذا ما يجعل نظام الروضة عامة ، والمعلمة فيه خاصة، أمام تحدّ كبير ومهمّة صعبة ، الأمر الذي يتطلّب منها الصبر والاحتمال ، وخلق

العلاقة الدافئة مع الطفل ، تقوم على المودة والثقة المتبادلة ، والتوجيه الصادق والمسؤول .

فالهدف الأساس من عمل الروضة في هذا المجال ، هو مساعدة هؤلاء الأطفال المحرومين ، لكي يروا أنفسهم كغيرهم من الأطفال الآخرين معهم ، ويتقوا بأن لديهم القدرة على العمل والإنجاز ، وممارسة النشاط المختلفة ، حيث يلعبون ويستمتعون ، ويتعلمون ، شأهم في ذلك شأن رفاقهم المحظوظين . ويكون ذلك كله وفق برنامج منظم ، يحفزهم ويسمح لهم بالملاحظة والتساؤل والاكتشاف ، ويعوّض ما فاقم من المعارف والخبرات العلمية والاجتماعية.

٥/٢- العدوانية :

العدوان ظاهرة منتشرة بين الأطفال ، ولا سيما في مرحلة رياض الأطفال ، إما لعدم قدرة الطفل على أن يخرج بعد من ذاتيته المغلقة ، أو بسبب ما يعاني من ضغوطات نفسية واجتماعية ، داخل الأسرة وخارجها . ومهما تكن طبيعة العدوان ، فإن له تأثيرات سلبية على الطفل ومن حوله .

يتّصف الطفل العدواني بالخشونة وتسبب الأذى للآخرين عمداً في أحيان كثيرة، ولذلك فهو يشكل تحدياً مستمراً للمعلمة ، يصعب عليها السيطرة عليه والاستفاهم معه ومعاملته . وهذا ما يقتضي أن تتعرف بيئته الأسرية ، وموقعه فيها والسلوكات التي يمارسها . وتنصح الوالدين بتفهم ظروفه ، وتعاون معهما في إيجاد الحل المناسب لمعالجة مشكلته وإخراجه من معاناته .

إن توجيه اللوم للطفل وعدم تأنيبه بقسوة ، على عدوانيته ، ومحاولة الكشف عن أسباب هذه العدوانية ، تعدّ من الأمور الأساسية التي تساعد المعلمة (المربية) في تحويل العدوان إلى مجالات إيجابية وبناءة ، بدلاً من التخريب والأذى . وهذا

ليس بالأمر السهل والعمل السريع ، وإنما هو عمل لا يستهان به ويحتاج إلى وقت طويل وفق برنامج معدّ بعناية .

وإذا كان الطفل العدواني لا يتقبل أية حدود تفرض عليه ، سواء في التصرف أو العمل ، فإنّ على المعلمة أن تذكره بهذه الحدود ، بطريقة هادئة بعيدة عن الاستفزاز والستور ، ولا سيّما عندما يثور وبلجاً إلى الاعتداء أو التخريب ، فتساعده على الخروج من الحالة قبل أن تشتدّ وتستفحل ، وذلك بإيجاد وسيلة يفرّغ من خلالها طاقته وشحنه الانفعالية ، كأن تعطيه كرة يضربها باتجاه هدف ما بدلاً من أن يضرب رفيقه ، أو تأدية بعض الحركات الرياضية للأطراف ، أو تكليفه بمساعدة المعلمة في عمل ما ، وهي توجّه إليه عبارات التشجيع والاستحسان : (لقد قمت بعمل جميل .. كان تصرفك اليوم رائعاً .. لقد أبدت تعاطفاً حياً مع رفاقك)

إنّ مثل هذه العبارات التي تنمّ عن رضا المعلمة وتشجيعها لسلوكات الطفل السوية ، تعطي آثاراً إيجابية في تحريره من عدوانيته ، وهي تشعره بأنها تعمل على مساعدته ، وتعليمه أمور من شأنها أن توفر له الاطمئنان والارتياح ومحبة رفاقه والتكيف معهم .

٣/٥ - الانطوائية :

كما أنّ العدوانية ظاهرة سلبية في سلوك الأطفال ، كذلك الانطوائية ، مع التمييز بأن آثار العدوانية تطلّ الطفل العدواني ومن حوله ، بينما لا تطلّ تأثيرات الانطوائية - في غالبية الأحيان - سوى صاحبها ، لأنّه ينعزل عن الآخرين . فالطفل الانطوائي ، سلبى في تعامله مع الآخرين ، منكفئ على نفسه ، نحول ، ولذلك فهو بحاجة لعناية المعلمة واهتمامها أكثر من الأطفال العاديين الذين يفصحون عن مطالبهم بجرأة وقوّة . فصمّت الطفل الانطوائي وهذوته وسليته ،

ليست إلاّ مؤشرات سلوكية على حاجته للمساعدة . إنّه يراقب الأطفال وهم يقومون بالناشط المختلفة ، ولكنه غير قادر على مشاركتهم ، وحتى لو فعل وقام بالمشاركة ، فإنّها تتسم بعدم الاهتمام وبالتالي لا متعة فيها ولا فائدة .

إنّ انستقال الطفل الانطوائي من حالة الصمت والكآبة ، إلى حالة الانطلاق والمشاركة الفاعلة مع رفاقه ، لا يأتي بمحض الصدفة ، وإنّما يأتي نتيجة جهد كبير ومتواصل تقوم به المعلّمة ، مع الصبر والتشجيع وتقبّل الواقع ، والخروج منه برضا وارتياح . فتعمل على تسهيل اتصاله مع الأطفال الآخرين ، وتشجّع على استخدام الألعاب الفردية والجماعية وتشاركه فيها ، وتثني على جهوده وتدعمه في محاولته الخروج من عزله وتوكيد ذاته . وبذلك تضع المعلّمة اللبنات الأولى لبناء ثقته بنفسه ، وتزوّد بالشجاعة في مواجهة الآخرين والتواصل الإيجابي معهم ، وهذا الأمور كلّها ، من العوامل الأساسية لنمو الشخصية نموّاً سليماً . (مصلح، ١٩٨٣)

٤/٥ - الخوف من المسؤولية :

إنّ ظاهرة الخوف بوجه عام ، والخوف من المسؤولية بوجه خاص ، منتشرة على نطاق واسع بين الأطفال مرحلة الروضة . وقد يكون السبب في ذلك المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل في الأسرة ، ولا سيّما من والديه ، أو نتيجة شعوره بأنّه مهمل في الأسرة ، أو نتيجة تجربة خاصة أراد أن يقوم بعمل ما ولكنه فشل فيه ، وربّما عوقب عليه .

ولذلك ، فإنّ من واجب معلّمة الروضة تجاه طفل كهذا ، أن تعمل على إزالة مسببات الخوف من نفسه ، وذلك من خلال توفير النشاط التي عملاً وقته ، ولا تترك له مجالاً للتفكير بالخوف ، بل تشعره بالمتعة والرضا عن الإنجازات التي يحقّقها

في أعماله ، سواء كان منفرداً أو مشاركاً مع غيره ، وهذا ما يعزّز تدريجياً ، ثقته بنفسه وعن حوله ، ويوفّر له الأمن والاطمئنان .

ولا شك أن الطفل يحتاج في هذه الحال ، إلى مزيد من التشجيع وتحمله بعض المسؤوليات في اختيار النشاط واتخاذ القرار في خطوات تنفيذه ، وتحمل نتائجه .
ويكسب المعلمة دور المشرف والموجه في كلّ خطوة يقوم بها ، مع الثناء الذي يشعره بقيمته كعضو نافع في الجماعة ، يتبادل معها العمل والاحترام .

٥/٥- التخلف التحصيلي :

وهذا ما يعرف بضعف القدرة على التعلّم (الفهم والاستيعاب) ، إضافة إلى الخمول والتكاسل في تأدية المهارات الحركية ، أو ما يعرف ب (البلادة) . وقد يكون سبب التخلف فطرياً ، أي ضعف القدرات الوراثية ، أو مكتسباً بسبب عدم توافر العناية الأسرية (الصحية والعاطفية) ، على الرغم من وجود معدل عادي ، أو مرتفع ، من الذكاء .

ومهما يكن سبب التخلف الذي يعاني من الطفل القادم إلى الروضة ، يجب أن يقبل كأى طفل عادي ، دون أن يشعر بأنه أقلّ قدرة في أي مجال يحتاج إلى المهارة الذهنية أو المهارة الحركية . إنّه يعاني من بطء في النمو العام ، ولكن بإمكانه أن يتقدّم بما يتناسب مع استعداداته وقدراته . وما على الروضة إلا أن تؤمّن له المناخ المشجّع على ذلك ، فتتني بداية على أي جهد يبذله بقطع النظر عن سرعته وإتقانه ، سواء كان في الحديث أو الحوار ، أو بعض العمليات الحسابية (الحسبة أو الذهنية)
ويبقى الهدف الأساسي هو إكسابه العادات الحسنة في التفكير والممارسة .

وهذا يتطلب من معلّمة الروضة أن تعرف بعض الأمور عن حياة الطفل في الأسرة ، وتفهم معاناته وتقدّم له من النشاط (الفردية والجماعية) التي يستطيع فيها توظيف قدراته ، وتجلب له المتعة ويجد فيها الفرصة لتكوين الأصدقاء الذين

يتعاون معهم ويقدرّون جهوده . وهذا كلّهُ يتوقّف على خبرة المعلّمة ، ورغبتها في العمل وتفعيله لمصلحة الأطفال . (كياراندا ، ١٩٩٢)

والخلاصة ، أن الطفل في الروضة يحتاج إلى مربية قوية وصاحبة خبرة ، تستطيع أن تقبل الطبيعة العاطفية عند الطفل ، وتطرح البدائل لتحليله من الضيق والالتكالية والعدوانية .. وغيرها من المشكلات النفسية التي تعوق نموه بوجه عام ، ونموه الاجتماعي بوجه خاص . وتبني عنده الإحساس بالثقة والأمان ، باعتبارهما يمثلان الأساس لنمو الطفل وتقدمه نحو الاستقلال والاعتماد على الذات .

وهذا يتطلّب من المعلّمة أن تقدّم للطفل فرصاً عديدة للتخلّص من دوافعه السلبية ، وبصورة غير مباشرة ، عن طريق اللعب والرياضة وأشكال مختلفة من المسابقات .. وتمثّل المربية بالنسبة للطفل ، في الوقت ذاته ، عالم الحبّ والرعاية والاطمئنان ، لكي تنمو دوافعه الإيجابية في التكيف والتعاون والإبداع .

وتؤكد الدراسات الخاصة برياض الأطفال ، ضرورة أن تتمتع معلمة الروضة بثقافة عامة راقية ومتخصصة في مجال التربية وعلم النفس ، وأيضاً في علم الاجتماع . وهذا ما يساعدها في التفكير العلمي لإيجاد موضوعات تربوية ، والبحث عن مناسبات ذات مواقف إيجابية تؤسّس لعلاقات سليمة ، اجتماعية وإنسانية ، داخل الروضة وخارجها ، ويجعلها بالتالي أكثر قدرة في التعبير عن نفسها والنجاح في عملها ، من خلال حبّها للأطفال وتفهم مشاعرهم ومشكلاتهم، وتنمية حياتهم الانفعالية والاجتماعية .

إنّ دور الروضة في معالجة مشكلات الأطفال ، يتجلّى بصورة أساسية ، في جعل الأطفال يدركون أنّ بعض تصرّفاتهم غير سوية ، وتلقّي الرفض أو الاستهجان من قبل الآخرين . ولا يتمّ ذلك من خلال الوعظ والإرشاد المباشر ، وإنما من خلال تكليفه بالمنشط والواجبات التي تخلّصهم من الظروف النفسية

السلبية التي يعانون منها ، وتساعدهم في معرفة الأصحاب من حولهم ، وتأخذهم إلى آفاق أرحب من الاهتمامات الجديدة ، والمشاركة الفاعلة في حياة الجماعة .

نشاط ذاتي

- ١- يقوم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، يطلع على : (الصفوف والأثاث - الساحة - المرافق والملاعب) ومدى مناسبتها للمعطيات المطلوبة . وبعد تقريراً حول هذا الأمور ، يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في الجلسات الدورية .
- ٢- يقوم الطالب بإجراء لقاءات مع الإدارة والمرية ، وبعض الأطفال ، للترّف إلى النشاط التي تنفّذ في منهاج الروضة ، ومدى مناسبتها للأطفال . وبعد تقريراً بذلك يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في الجلسات الدورية .

الفصل الخامس

النمو العلمي / المعرفي في مرحلة الروضة

- أولاً- خصائص النمو العلمي/المعرفي عند طفل الروضة
- ثانياً- أسس تقديم الخبرات العلمية/المعرفية في الروضة
- ثالثاً- الفعاليات التي توفرها الروضة لتنفيذ المناشط العلمية/المعرفية



أولاً- خصائص النمو العلمي/ المعرفي عند طفل الروضة

بما أن لكل مرحلة عمرية مميزات النماية (الجسدية والنفسية والعقلية) ، فإنه لمن الطبيعي أن تكون ثمة خصائص معينة أيضاً للنمو العلمي والمعرفي ، تبعاً لهذه الميزات النماية التي تحدّد مستوى النضج الذي يمكن الطفل من التفاعل من الآخرين ، والتعلّم واكتساب الخبرات العلمية والمعرفية .

وهذه الخصائص ، وإن كانت متداخلة فيما بينها ، فهي في الوقت ذاته متكاملة ، في إطار النمو العام للطفل . ويمكن تقسيم هذه الخصائص بحسب الميزات النماية ، إلى أربع مجموعات ، هي : المجموعة الذاتية ، المجموعة الاجتماعية ، المجموعة المعرفية ، المجموعة العلمية .

١- مجموعة الخصائص الذاتية

١/١- سعة الخيال :

يُتّصف التفكير عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال ، بسعة الخيال إلى درجة يصعب فيها على الطفل أن يميّز بين الواقع والخيال . وهذا يتجلى كثيراً في أحاديث الأطفال وروايتهم لقصص وأحداث يُؤلفونها بخيالهم ، كما يتجلى في بعض الألعاب التي تحتاج إلى الخيال التمثيلي ولعب الأدوار .

ولذلك ، يشغل الخيال في مرحلة الروضة ، حيزاً واسعاً في عملية النمو العام عند الطفل ، ولا سيّما في النمو المعرفي ، وفي تطوير القدرات الإبداعية .

١/٢- الألسنة :

وتعني إضفاء صفات الإنسان على الأشياء والحيوانات والنباتات ، حيث يقبل الطفل أن تتحرك الطاولة ، ويحدث العصفور الشجرة . أو يتألّم الدفتر عندما يضغط عليه الطفل وهو يكتب أو يرسم ... وأكثر ما تبرز هذه الظاهرة في

القصص الحركية التي تروى على لسان الحيوانات التي تمثل شخصيات إنسانية معروفة لدى الأطفال ، ويمكن توظيفها في النشاطات اللغوية والمعرفية والسلوكية .

٢- مجموعة الخصائص الاجتماعية

١/٢- التمرکز حول الذات :

وتعني هذه الخاصية ، أن الطفل يعبر عن صفات الأشياء المحيطة به ، كما يراها هو ويعسن بها ، من دون الأخذ بوجهات نظر الآخرين ، وذلك بسبب ضعف قدرته على عزل نفسه عن هذه الأشياء من جهة ، وعجزه عن إدراك الاختلاف بين رأيه وآراء الآخرين .

وظاهرة التمرکز حول الذات هذه ، ليست خاصية مرضية ، وإنما هي ظاهرة عرضية تلاشى مع تقدّم عمر الطفل ونضجه النفسي والاجتماعي ، فيبدأ منذ السنة الخامسة بتقبّل وجهات نظر الآخرين ومشاطرتهم مشاعرهم ، وهذا يتطلب من معلّمة الروضة أن تشجّعه على ذلك ، من خلال المناشط الجماعية .

٢/٢- التفاعل الاجتماعي :

ويعني التفاعل ، قدرة الفرد على التكيف مع الآخرين والتعامل معهم بإيجابية . والطفل في مرحلة الروضة باعتباره يدخل مجتمعاً جديداً للمرة الأولى ، غير المجتمع الأسري ، فقد يلاقي بداية بعض الصعوبات في التفاعل الاجتماعي ، ولا سيّما إذا كان في خضم مرحلة التمرکز حول الذات . ولكنّه مع الدمج الاجتماعي التدريجي في بيئة الروضة ، ومن خلال ما يمارسه مع الآخرين من نشاطات سارة ، يخرج من ذاتيته المغلقة ويبدأ في عملية التطبيع الاجتماعي والتفاعلي مع الآخرين ، ولا سيّما في الألعاب والرحلات والزهات ... وغيرها ، وعلى المعلّمة أن توفر له ذلك .
(كياراندا، ١٩٩٢)

٣- مجموعة الخصائص المعرفية

١/٣- الانتباه :

تمت علاقة بين تطوّر القدرات العقلية عند الطفل ، وقدرته على الانتباه المركز طيلة فترة معينة . فكلّما حدث تطوّر في القدرات العقلية ، حدث في المقابل تحسّن في نوعية التركيز ومدته . ، سواء كان التركيز في الملاحظة أو الاستماع أو التعلّم . وقد أشارت نتائج دراسات كثيرة أجريت على خصائص التركيز عند الأطفال ، إلى أنّ الطفل في سنّ الخامسة يستطيع أن يركّز انتباهه مدّة لا تتجاوز (١٤-١٥) دقيقة . وهذا يعني ألاّ تتجاوز حصص النشاط في الروضة هذه المدّة ، وإلاّ أصبحت ممّلة ومرهقة وعديمة الفائدة . ولكنّ المعلّمة ، تستطيع بتنويع المناشط والأساليب والخبرات ، واختيار المثيرات الجذّابة ، أن تشدّد انتباه الطفل وتطيل مدّة تركيزه ، في إطار التحديّ المعقول .

٢/٣- الذاكرة (التذكّر) :

تمت علاقة بين سعة الذاكرة عند الطفل في الروضة ، وسعة الخيال وفترة الانتباه . فكلّما زادت قدرة الطفل على التخيل الواعي والانتباه المركز ، زادت في المقابل قوة الذاكرة ودقّة التذكّر ، حيث يستطيع الطفل بالتالي استيعاب المعارف واختزنها في ذاكرته بأمانة .

وتزداد فاعلية الطفل أيضاً على التذكّر ، بتأثير البيئة والوسط النفسي / الاجتماعي الذي يتحرّك فيه ، حيث تزداد معارف الطفل وخبراته وتجاربه . وهذا يفرض على الروضة أن توفر البيئة الغنيّة بالمثيرات التي تسهم في تركيز انتباه الطفل من جهة ، وفي تقوية ذاكرته وتذكّره من جهة أخرى ، ولا سيّما حرية الاختيار والتجريب والاكتشاف ، مع التوجيه المناسب وتعزيز الفعّال .

٣/٣ - اكتساب المعارف :

وهذه الخاصية تنتج بالضرورة عن الخاصيتين السابقتين (الانتباه والتذكر) حيث يسهم كل منهما في إكساب الطفل معارف معينة ، تتكامل مع ما يكتسبه بالوسائل الأخرى . وهنا تتجلى قدرة الطفل على تعرّف الأشياء والاحتفاظ بها في ذاكرته ، ومن ثم استدعاءها عندما يتطلب الموقف ذلك . ومنها تذكر أسماء الأشياء ، أو فوائدها بعضها ، أو صفاتها ، كالألوان والشكل والعدد والوزن .. وغيرها مما يدلّ على إدراك الطفل لطبيعة هذه الأشياء .

ولكن هذا الإدراك ، يكون ضعيفاً عند الطفل في السنوات الأولى من الروضة (٣-٤) سنوات ، ثم يتحسن بعد ذلك ، حيث يبدأ الطفل في نهاية السنة الرابعة وبداية السنة الخامسة ، بإدراك صفات الأشياء بصورة تدريجية . وهنا يكون للبيئة الغنية بالمتنثرات (في الأسرة أو الروضة) دور كبير في تنظيم جهود الطفل ومعارفه ، وتنمية مداركه . وتستطيع الروضة القيام بدورها من خلال تنظيم المعارف المناسبة للأطفال ، واختيار الوسائل الفعالة لإيصال هذه المعارف إلى الأطفال ، في أجواء يسودها المرح والمتعة والتعاون ، والاعتماد على الذات .

- مجموعة الخصائص العلمية

١/٤ - أدراك المفاهيم :

إن تعرّض الطفل للخبرات المباشرة في البيئة المحيطة ، وتفاعله مع الكبار المحيطين به ، من العوامل الأساسية التي هيّأت له الفرص المناسبة لاكتساب المفاهيم عن كثير من الموجودات حوله . وتعدّ قدرة الطفل في مرحلة الروضة ، على إدراك المفاهيم واستيعابها ، من أهم الإنجازات التي تتحقّق في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل ، وهذا ما يتجلى بصورة واضحة في النمو العلمي / المعرفي .

فالطفل في هذه السن يدرك مفهوم الشكل والحجم واللون ، ويميز الفروقات بين الأشياء من خلالها . ولذلك ، فإنّ مساعدة الروضة الطفل على تعرّف الأشياء من خلال التجريب والمقارنة فيما بينها ، لها دور كبير في إكساب الطفل المفاهيم الصحيحة والخبرات العلمية / المعرفية الخاصة بها . وهذا ما تتركز عليه المناشط العلمية .

٢/٤ - ثبات الأشياء :

وتعني مبدأ ثبات هوية الأشياء من حيث الحجم والوزن والكم .. حيث يصعب على الطفل في مرحلة الرياض استيعاب هذا المبدأ ، فهو يعتقد أن حجم السائل يتغير إذا ما تغير شكل الوعاء الذي يوضع فيه . ويعتقد أن عدد مجموعة من الأشياء يتغير ، إذا ما تغير ترتيبها عن الترتيب السابق . كما يعتقد أن الكعكة الطويلة والرقيقة ، أكبر حجماً أو أثقل وزناً ، من الكعكة القصيرة والسميكة ، التي تعادها في الحجم والوزن ... وهكذا .

ولكن الطفل في الروضة يستطيع ، وبالتدريج ، من خلال ممارسة العديد من النشاطات الاختبارية والتجريبية ، أن يستوعب مفهوم (مبدأ) ثبات الأشياء ، مهما تغيرت مواقعها . وتقوم المعلمة بدور بارز في توفير كلّ ما يساعد الطفل من التجارب والمثيرات ، التي تؤكد الحقائق العلمية ، وتيسر استدخالها عقلياً .

٣/٤ - حب الاستطلاع :

يشكّل الاستطلاع حاجة أساسية عند الأطفال بصورة عامة ، وطفل الروضة بصورة خاصة، حيث تتيح له ممارسة هذا النشاط الذاتي ، اكتشاف البيئة المحيطة ، والحصول على المعارف والخبرات الخاصة والمباشرة من هذه البيئة ، حيث تتفاعل خبرات الطفل المعرفية القديمة مع الخبرات المعرفية الجديدة ، فتتشكّل لديه فعالية معرفية دائمة التجدد من خلال المقارنة والاستنتاج والمواءمة ، تدفعه إلى المزيد من

الاهتمام والتعلم . وتستطيع معلّمة الروضة أن تلبي حاجة الطفل للاستطلاع ، وتنمّي لديه القدرة على البحث والاكتشاف ، من خلال تعريضه لخبرات متنوعة ، يتفاعل معها ويكتسب منها بطريقته الخاصة . (بهادر ، ١٩٨٦)

ثانياً - أسس تقديم الخبرات العلمية / المعرفية في الروضة

يميل طفل الروضة ، كما أصبح واضحاً ، إلى كثرة التساؤل والتجريب والاكتشاف لمعرفة كلّ جديد بالنسبة له ، أو مجهول . وهذا من طبيعة الطفولة في هذه المرحلة . ولكنّ هذا الميل يحتاج إلى عملية دقيقة من الضبط والتنظيم الموجه ، بحيث يوظّف بفاعلية من أجل تنمية معارف الطفل وخبراته ، وتطوير قدراته واستثمارها في الاتجاهات الإيجابية .

ولذلك ، فإنّ ثمة أسساً لا بدّ من مراعاتها في وضع منهاج الخبرات العلمية / المعرفية في الروضة ، وأساليب تقديمها للأطفال ، ويمكن إجمال هذه الأسس بالأمور التالية :

١ - الملاحظة المنظمة والموجهة :

ويتمّ ذلك من خلال تكليف الطفل بمهامّ تتطلب منه ملاحظة بعض الأشياء ، من حيث طبيعتها ومكوّناتها ووظائفها ، والعلاقات فيما بين هذه المكوّنات من جهة ، وفيما بينها وبين مكوّنات الأشياء الأخرى ، وكلّ ما من شأنه أن يثير تفكير الطفل ويدفعه إلى التساؤل والبحث بحيوية ونشاط .

٢ - تقديم الخبرات المحسوسة :

وذلك بتعليم الطفل المفاهيم الخاصة بالأشياء والخبرات المتنوّعة ، عن طريق التعامل مع المواد التي تسمح للطفل أن يستخدم حواسه في التعامل معها ، كاللمس والشم والسمع والنظر والذوق ، بقصد تعرّفها واختبارها بصورة مباشرة .

والأنشطة التي تنوع في استخدام الحواس ، تسهم بفاعلية في تكوين المفاهيم العلمية المختلفة ، إلى جانب تعرّف الطفل وظائف هذه الحواس وكيفية استخدامها.

٣- تكوين البحث العلمي :

يبدأ إكتساب الأطفال الخبرات العلمية في الروضة ، من خلال تنمية الميل الطبيعي عن الطفل ، إلى الاطلاع والاكتشاف والحصول على المعلومات التي تجيب عن كثير من التساؤلات التي تشغله ويبحث عن إجابات لها ، وما يرافق ذلك من متعة نتيجة لإشباع ذلك الميل أو تلك الرغبة .

ويتم ذلك من خلال ما توفره الروضة (المعلمة) من بيئة غنية بالخبرات التي تدفع الطفل إلى القيام بالنشاطات الاستطلاعية ، وما يمارسه فيها من تجارب واختبارات ، بحرية منظّمة وموجّهة نحو اكتساب خبرات معيّنة .

٤- التدرّج في اكتساب الخبرات :

وهذا يتطلب البدء بالخبرات البسيطة التي يعرفها الطفل ، أو المألوفة لديه ، والتي اكتسبها من نشاطه الذاتي أو بفعل البيئة الأسرية ، قبل أن يأتي إلى الروضة . على أن تحقّق النشاطات التي يمارسها في الروضة ، وبإشراف المعلمة ، التوازن المتكامل بين خبراته السابقة والخبرات الجديدة التي يؤمل أن يحصل عليها ، من ممارسة هذه النشاطات .

وهذا ما يشجّع الطفل على التعامل الإيجابي مع المواد والمثيرات ، وتفعيل عمليات الملاحظة والتجريب من أجل تعرّف خصائص الأشياء التي يتعامل معها ، ووظائف كلّ منها والعلاقات التي تربط فيما بينها وفق قوانين (مبادئ) محدّدة .

٥-اعتماد وسائل وتقنيات مناسبة :

إن إكساب الطفل أية خبرة ، أو إحداث إي تعلّم ، لا يمكن أن يتمّ إلا إذا وفّرت له الوسائل والتقنيات المساعدة ، ووظّفت بفاعلية تؤدّي إلى تحقيقه بالشكل المطلوب .

وهذا يستوجب إن تكون الوسائل حقيقية (واقعية) يستطيع الطفل أن يقتنع بها، وعلى درجة عالية من الجاذبية التي تشدّ الطفل إلى التفاعل معها ، ولا سيّما الشكل واللون ومستوى التركيب ، حيث تثير تفكير الطفل وتحفزه على تكوين الصور الذهنية الواضحة عن العالم الخارجي ، والتي تساعده في إدراك طبيعة الأشياء ومفهوم كلّ منها .

وقد أثبتت الدراسات أن المثيرات التي تعتمد درجة من التعقيد، تتحدّى تفكير الطفل بدرجة معقولة ، هي أكثر فاعلية وفائدة من المثيرات المعقّدة جدّاً ، والتي تؤدّي إلى عجز الطفل أو نفوره ، مهما حاولت المعلّمة من تبسيطها وتقريبها إليه . وهذا بالتالي يحذّر من نشاط الطفل ، ويحبط رغبته في الحصول على المعرفة .

والخلاصة ، إنّ معرفة هذه الأسس وكيفية توظيفها ، هي من الأمور الأساسية التي يجب على واضعي مناهج روضة الأطفال معرفتها ، لكي يتمكّنوا من اقتراح المناشط التي تترجم هذا المنهاج على أرض الواقع . كما تساعد معرفة هذه الأسس ، معلّمة الروضة ، في اختيار المناشط المتنوّعة والمتكاملة ، والتي تناسب مع الأطفال وتراعي الفروقات الفردية بينهم ، بحيث يمارس كلّ منهم نشاطة بدافعية وفاعلية ، وبالوسائل المناسبة . (Frost, 1989)

ثالثاً- الفعاليات التي توفرها الروضة لتنفيذ المناشط

بما أن الروضة لا تعتمد الكتب الدراسية (النظامية) في تنفيذ منهاجها ، وإنما على الفعاليات الذاتية للأطفال والمعلمة ، فإنه لمن الأهمية بمكان لأن تتنوع هذه الفعاليات بتنوع المناشط التي توفرها الروضة للأطفال ، وذلك بحسب إمكانات الروضة من جهة ، ونوع الخبرات المطلوب إكسابها للأطفال من جهة أخرى .
وبناء على ذلك ، يمكن إجمال هذه النشاطات بالفعاليات التالية :

١- اللعب :

يعدّ اللعب النشاط الرئيسي في حياة الأطفال في مرحلة الروضة ، ولذلك فهو من أهم النشاطات التي تعتمد عليه الروضة في تنفيذ منهاجها ، حيث يشغل الحيز الكبير في فعاليات هذه النشاطات ، بالنظر لتنوعها من جهة ، ومحبة الأطفال لها وتفاعلهم معها من جهة أخرى .

فاللعب يوفر للأطفال فرصاً كبيرة ومتنوعة من التفاعل مع الأشياء والأدوات ، واكتشاف عناصرها واستخداماتها ، وبالتالي اكتساب الكثير من الخبرات المعرفية والعلمية . فعندما يقوم الطفل ببعض الألعاب الحركية باستخدام بعض الأدوات الرياضية ، يتعرف أعضاء جسمه ووظيفة كل عضو ، والعادات الصحية السليمة للعناية بها . وعندما يمارس ألعاب البناء بالمكعبات أو غيرها ، يكشف علاقات الأجسام بعضها مع بعض وفق مفهومات (الثقل ، التوازن ، التوافق) وغيرها .

أما في اللعب التمثيلي (تمثيل الأدوار) فإن الطفل يشعر بالمتعة والمرح ، ويستوعب الكثير من الخبرات المعرفية والعلمية والاجتماعية ، التي يوفرها له الدور الذي يقوم به . ففي لعبة (الطيور) على سبيل المثال : يقوم كل طفل بتمثيل دور طير معين ، من حيث (الشكل والصوت وأسلوب المشي والتنقل ، والغذاء) ومن خلال الحوار الذي تجريه المعلمة مع الأطفال ، وتحدثهم عن أدوارهم ،

يكسبون الكثير من الخبرات المعرفية والمفاهيم العلمية عن : (أنواع الطيور ، شكلها ، طريقة نقلها بالمشي أو بالطيران ، تكاثرها بالبيض أو بالولادة ، تغذيتها ، فوائدها ومضارها ، سكنها) . وهكذا في لعبة المطبخ والإسعاف والحديقة ... وغيرها . (Fleeer, 1996)

٢- القصص المحكّبة والحركية :

من المعروف أنّ الأطفال - من دون استثناء - يحبون سماع القصص وأيضاً روايتها من قبلهم . وتشدّهم شخصياتها ويعمدون إلى تمثّل سلوكياتها وتقليدها . ولذلك ، فهم ينجذبون إلى القصص التي تحكيها لهم المعلّمة ، أو القصص الحركية التي يقومون بتمثيلها على أرض الواقع .

فالقصص التي تحكيها (ترويها) المعلّمة للأطفال ، تسهم إلى حدّ بعيد في إكسابهم خبرات متنوعة عن حياة الشخصيات (الإنسانية ، أو المؤنسة من الحيوانات والنباتات والأشياء) ولا سيّما علاقاتهم وطرائق معيشتهم وولادتهم ونموهم .. وغير ذلك ممّا يطور قدرات الطفل على التفكير والبحث والاطلاع .

أمّا القصص الحركية التي يؤدّيها الأطفال بالصوت والحركة ، فتسهم في تنمية قدرات الطفل الحركية والعقلية معاً ، في الوقت الذي تغني خبراته ومعارفه ، وتكسيه الاتجاهات السلوكية (الفردية والجماعية) السليمة . فعندما يجسّد الأطفال قصة (الفلاح النشيط) يتعرّفون عمل الفلاح ويقدرّونه ، يتعرّفون بعض النباتات وفوائدها ، المحاصيل الزراعية وجنيها وأهمّيته ، حبّة الأرض والعمل الزراعي ، أهمّية الزراعة الاجتماعية والاقتصادية .

وعندما يقوم الأطفال بتمثيل قصة (المقاومون الصغار) يكسبون قيم التعاون والتمسك بالأرض ، ومحبة الوطن والدفاع عنه ، مقاومة العدوان والاستشهاد من أجل حريّة الوطن ... وهذا كلّ يسهم في تنمية خيال الطفل ، وإكسابه معارف

علمية ، ومفهومسات قيمة عن العمل والمجتمع والوطن ، قد لا يحصل عليها في ظروف أخرى .

٣- الوسائل السمعية والبصرية :

تشمل الأدوات والأجهزة والمواد التي تثير حواس الطفل ، وتدفعه إلى التفاعل مع النشاط ومتابعته ، وذلك من خلال عرض الخبرات بوساطتها ، مترافقة مع الشرح والتوضيح ، إما من المعلمة مباشرة ، أو تكون مسجلة مع هذه الخبرات بصورة مسبقة . ولا تقتصر هذه الوسائل على المذياع والتلفاز والفيديو فحسب ، بل تشمل أيضاً النماذج والرسوم والصور الثابتة ، وعينات المواد المختلفة . وتكسب هذه الوسائل أهميتها في تفعيل اهتمام الطفل ، في كونها تشرك أكثر من حاسة تزيد من تركيز الانتباه ، والدافعية للتعلم في وقت واحد . وتبدو أهمية هذه الوسائل في الجوانب التالية :

١/٣- توفير الخبرات الحسية وشبه الحسية ، التي تقرب الأشياء والأماكن البعيدة، التي تثير اهتمامات الأطفال ، وتحفزهم على التفكير والتعلم بنشاطهم الذاتي .

٢/٣- تنمي قدرات الأطفال على استخدام مهارات التحليل والتركيب والتفسير ، وتطبيق المفاهيم والأفكار الجديدة في مجالات حية ، كما في الحجم والأوزان ، والضوء والصوت ، واليراكين ، وعناصر التربة وأنوعها ... وغيرها .

٢/٣- توفير فرص ترويجية / تعليمية ، يقوم بها الطفل منفرداً أو ضمن مجموعة، وهذا ما ينمي لديه الاعتماد على الذات من جهة ، وروح التعاون والعمل الجماعي من جهة أخرى .

وتستوقف فاعلية استخدام هذه الوسائل ونتائجها ، على حسن اختيار المعلمة الوسيلة المناسبة وملاءمتها للنشاط المطلوب ، والقدرة على توظيفها في الوقت

المناسب ، بحيث تقدّم المعارف والخبرات في وقت يكون الأطفال فيه مستعدين للاستجابة لها ، والتفاعل معها ، وإلاّ كانت عديمة الفائدة .

٤-الفعاليات الموازية :

وهي النشاطات التي يقوم بها الأطفال ، لتدعيم النشاطات التي ينفذونها داخل غرفة النشاط المهيّج في الروضة . ويدخل في ذلك ، المستنبتات والرحلات وزيارات الحدائق والمتاحف .. وغيرها ، ممّا يسهم في تعزيز معارف الأطفال وخبراتهم ، في أجواء يسودها التشويق والمرح والترفيه .

إنّ السرحلات العلمية إلى البحار أو الغابة أو الزيارات إلى المتاحف والمؤسسات والحقول .. توفر لأطفال الروضة فرصاً كبيرة وهامة لنشاطات تعليمية ، تساعدهم في اكتشاف أمور كثيرة معرفية وعلمية ، حيث تزوّدهم بخبرات محسوسة ومباشرة حول هذه الأماكن ، وتوجّه انتباههم إلى أمور ذات أهمية خاصة في مشاهداتهم . وذلك من خلال تفحص الأشياء وملاحظة الظاهر الطبيعية عن كتب ، وكما هي على حقيقتها .

ويمكن توظيف هذه الرحلات في التحقق من بعض طبيعة هذه الظواهر ، إذا ما طلبت إلى الأطفال التدقيق في مشاهداتهم ، وتركيز كلّ منهم على جانب خاص من هذه المشاهدات . ومن ثمّ تناقشهم في ذلك وتبلور الخبرات التي حصلوا عليها ، التي تضاف إلى خبراتهم السابقة ، فتغنيها وتعزّزها .

فقد تكون لدى الأطفال معلومات عن الحليب وفوائده ، ولكن عندما يزورون معملاً للحليب ومشتقاته ، فإنّهم يحصلون على معلومات جديدة وخبرات عن : (مصادر الحليب وطريقة جمعه ، تعقيمه ودرجة الحرارة اللازمة ، صناعة مشتقات الحليب وتعليبها وحفظها ، استخدام كلّ منها وفائدتها الغذائية والصحية ...) . ولا شك أن المعارف والخبرات التي يحصل عليها الأطفال من خلال هذه الفاعلة ،

تكون أكثر دقة وشمولية ، وبالتالي أقوى فهماً واستيعاباً ، مما لو حصلوا عليها فقط في غرفة النشاط في الروضة . وهذا ما أكدته دراسة تجريبية مقارنة على عيتين من الأطفال ، حول دراسة حياة بعض الحيوانات ومساكنها ، حيث أظهرت النتائج أنّ الأطفال الذين قاموا برحلة إلى حظائر هذه الحيوانات وشاهدوها بصورة مباشرة ، مع توجيه المعلّمة وردّها على تساؤلاتهم ، حصلوا في الاختبار ، على علامات مرتفعة عن أقرانهم الذين شاهدوا هذه الحيوانات من خلال الصور ، وتلقوا المعلومات عنها من المعلّمة بالطريقة التقليدية في غرفة النشاط .

وهكذا في الرحلات والزيارات والفعاليات المختلفة التي يقوم بها الأطفال خارج الروضة ، حيث تثير مشاهداتهم وأعمالهم عمليات التفكير والتساؤل والبحث عن الحقائق ، التي يتوصلون إليها بأنفسهم ، وبشأنهم الذاتي . حيث يكون التعامل المباشر مع الأشياء أو الظواهر ، أقدر على تفعيل نشاط الطفل وإكسابه الخبرات من دون تدخل أو تشويش .

وتأسيساً على ما تقدّم ، تعدّ الفعاليات التي يقوم بها أطفال الروضة في النشاطات الموازية ، من العوامل الأساسية التي توفر للأطفال فرصاً أفضل للاطلاع والاكتشاف والتعلّم المتقن ، حيث يكون تفاعل الأطفال مع المواد والخبرات ذاتياً ومباشراً ، وهذا ما يعطي قيمة لها ومعنى عند الأطفال .

ويؤكد هنا على دور معلّمة الروضة ، فهي المعنية ، بصورة مباشرة ، بتخطيط نشاطات الأطفال وتنفيذها ، داخل الروضة وخارجها . وذلك من خلال ما تقوم به من إعداد مستلزمات هذه النشاطات من الأدوات والمواد والأجهزة ، والإشراف على استخدامها من قبل الأطفال مع توجيه التفاعلي بينها وبينهم ، والتقييم المستمر لأعمال الأطفال وتعزيز إنجازاتهم .



الفصل السادس

المناسط العلمیة فی روضة الأطفال

- أولاً- طبیعة منهاج العلوم فی الروضة وأهدافه
- ثانياً-الطفل واكتساب المفهومات العلمیة
- ثالثاً-أسس تعلیم المفهومات العلمیة
- رابعاً- المناسط العلمیة فی منهاج رياض الأطفال



أولاً- طبيعة منهاج العلوم في الروضة وأهدافه

تشمل المجالات العلمية ، الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء (البيولوجيا) .
ولذلك، تعرّف العلوم من الناحية الفيزيائية بأنها : دراسة كيفية تحرك الأشياء في
الفراغ والزمن . وتعرّف من الناحية الكيميائية ، بأنها : العلم الذي يدرس نتائج
اتحاد العناصر المكوّنة لمادة ما ، بطريقة ما ، حيث تبدو النتائج من خلال العمليات
الكيميائية ، أكثر من مجرد مجموع الأجزاء .

أمّا من الناحية البيولوجية (التشريحية) فتعرّف العلوم بأنها : دراسة
بنيات الكائنات الحيّة والوظائف التي تقوم بها . وبينما تكون العمليات النمائية
بطيئة النمو وقد تدوم لفترات طويلة ، فإنّ العمليات الوظيفية تكون سريعة وأقلّ
ثباتاً .

وقد كسان تدريس العلوم يتمّ من خلال عرضها على المتعلّمين على شكل
مفاهيم وحقائق ، يطلب إليهم معرفتها وحفظها وتذكرها . ولكن تطوّر العلوم
المعرفية والتكنولوجية ، وما رافقه من تطوّرات ثورية في عالم التربية ، أدّى إلى تغيير
الكيفيّة التي يجب أن تدرّس بها الفروع العلمية المختلفة ، وهذا ما أثر في بناء المناهج
العلمية التي أخذت تعني بإكساب المتعلّمين طرائق التفكير العلمي ، في تنمية
الملاحظة والتدريب على البحث والاستكشاف وحلّ المشكلات .

ولذلك ، ينصبّ اهتمام واضعي منهاج الروضة ومناشطه العلمية ، على إكساب
الأطفال هذه المهارات ، وعدم الاكتفاء بمعرفة موضوعات معيّنة ، أو حفظ حقائق
ومفاهيم محدّدة ومجرّدة . وهذا يعني أن دور الأطفال في تعلّم العلوم ، لا يقف
عند حدود الحفظ فحسب ، بل يتعدّاه إلى تنمية الخصائص والمهارات التي تمكنهم
من امتلاك الأدوات الأساسية السليمة لدراسة العلوم .

وبناء على ذلك ، فإن الأنشطة العلمية في منهاج رياض الأطفال ، يجب أن تحقق الأهداف العامة التالية :

١- إثارة حُب الاستطلاع عند الطفل ، من أجل اكتشاف البيئة التي يعيش فيها ، والتلاؤم معها ، وذلك من خلال :

١/١- تنمية إمكانيات الطفل الفطرية (حواسه) وتهيئة الفرص أمامه لاستخدامها في الكشف عن خواص الأشياء (الشكل ، الحجم ، اللون والملمس ، المذاق والرائحة ، الحرارة والبرودة ...)

١/٢- تنمية قدرة الطفل على الملاحظة والتمييز بين الكائنات الحيّة ، وغير الحيّة ، من حيث أوجه الشبه والاختلاف ، (الإنسان ، الحيوان ، النبات ، الجماد) .

٢- إكساب الطفل حقائق ومفاهيم متعلّقة بالجوانب البيولوجية للإنسان من خلال :

١/٢- التمييز بين أوجه الشبه والاختلاف في الأجناس البشرية (الطول ، الوزن ، سرعة النمو ، الأغذية ، الملابس .. غيرها)

٢/٢- ملاحظة حركة الأجسام على الأرض ، وعملية التنفّس (الشهيق والزفير ، وظائف أعضاء الجسم ووقايتها من الأضرار) .

٣- إكساب الطفل حقائق ومفاهيم عن الجوانب البيولوجية للحيوانات والنباتات من خلال :

١/٣- مقارنة بين أنواع الحيوانات (أجسامها ، مسكنها ، تغذيتها ، تكاثرها ، فوائدها ومضارها ، تعامل الإنسان معها ...) .

٢/٣- مقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين أنواع النباتات ، (شكلها ، بذورها ، ثمارها ، فوائدها ومضارها ، الشروط الملائمة لنموها ...)

٤- إكساب الطفل حقائق ومفاهيم عن الجوانب المناخية ، من خلال :

١/٤- القيام برحلات إلى أحضان الطبيعة ، ومعايشة الطفل للمناشط الخاصة بفصول السنة ، وتعرفه ميزات كل فصل (الضوء ، الحرارة ، الأمطار، اللباس

- تعاقب الليل والنهار ، الزمن ومواعيد الصباح والظهر والمساء ..)

٢/٤- تعرّف المناشط الخاصة بكل فصل : (زراعة الحبوب وحصادها ،

زراعة البقوليات والخضار وجنيها ، زراعة الفواكه والحمضيات ، ومواعيد

إثمارها وجني ثمارها ، نشاط الحيوانات في كل منها ...)

٤- إكساب الطفل حقائق ومفاهيم عن ظواهر طبيعية ، مثل : (الماء

واستخداماته، التلوث وأسبابه ، تلوث الهواء والماء والتربة ، الوقود

واستخداماتها ، كثافة السكان وآثارها) (ابراهيم ، ١٩٩٣)

واستناداً إلى ما تقدّم ، يمكن إجمال الأهداف الخاصة بمنهاج العلوم في الروضة

بالأمور التالية :

١- تنمية أساليب الملاحظة لدى الأطفال ، وتشجيعهم على استخدام

حواسهم في الحصول على المعلومات ، واختبارها والتأكد من صحتها.

٢- إكساب الأطفال بعض المفاهيم الأولية عن الأشياء ، ومساعدتهم

في تنمية عمليات التصنيف والمقارنة فيما بينها ، سواء بالشكل أو بالحجم ، أو بالطول .

٣- تنمية التفكير التنبؤي لدى الأطفال ، أو ما يسمّى التفكير المتمايز ،

والذي يسمح لكل طفل بأن يتنبأ بالإجابة عن أسئلة المعلمة

ومناقشتها ، على أساس فهم طبيعة الموضوع ونتائجه ، مثال : ماذا

تستوقع أن يحدث غابت الشمس سنوات عدة ؟ كيف يجمع عليه من
الدبايس تناثرت على الأرض ؟

- ٤- مساعدة الأطفال في اختيار التوقعات أو التنبؤات ، من خلال
توجيهاتها التي يجب ألا تتعارض مع ما يقرره الأطفال ، وذلك
للوصول إلى النتائج التي تكون الأساس لتكوين المفاهيم فيما بعد ،
عن طبيعة الأشياء وأنواعها ووظائفها .
- ٥- تنمية القدرة على التواصل عند الأطفال ، سواء فيما بين المعلمة
وبينهم ، أو فيما بين بعضهم مع بعض ، وذلك من خلال استخدام
المصطلحات والمفاهيم المناسبة التي تمكنهم من نقل خبراتهم إلى
الآخرين .

ثانياً- الطفل واكتساب المفاهيم العلمية

يتميز تفكير الطفل في مرحلة رياض الأطفال ، بالحسية والإحيائية والتمركز
حول الذات، وعدم القدرة على تحويل المعلومات إلى أفكار مجردة ، ولذلك تكون
(الحدسية) هي وسيلته الأولى في تفسير الظواهر الخيطة . وهذا كله يعوق تعليم
العلوم للأطفال ، من حيث فهم طبيعتها وتفسيراتها .

فقد يظن بعض الأطفال في سن الخامسة ، أن السبب في حركة القمر والشمس
والغيوم ، ناتجة عن عملية سحرية ، وبالنظر لطبيعتهم الإحيائية ، يقتنعون بأن كل
واحد منهم يتحدث إلى الآخر ، ويتعاون معه في تنظيم هذه الحركة . بينما يعتقد
الأطفال ما بين (٦-٨) سنوات ، أن الشمس والقمر والسحب ، هي كائنات
كل منها مستقل عن الآخر ، ولذلك فإنه مسؤول عن حركته الذاتية .

لا شك أن مثل هذه الخصائص التي تميز تفكير طفل الروضة ، إنما تجعل استجابة الطفل ضعيفة ، للشرح أو نقل المعلومات من قبل المعلمة . ففي دراسة على مجموعتين من الأطفال ، حول معرفتهم مفهوم : (الأرض والجاذبية الأرضية) ، أعطيت المجموعة الأولى معلومات في ستة دروس عن (الأرض ، الطائرات ، الجاذبية ، والقوة) بينما لم تلتق المجموعة الثانية أي شرح عن الموضوع .

وبعد الاختبار ، تبين أن غالبية الأطفال من المجموعتين ما زالوا يعتقدون بأن الأرض مسطحة ، وأن الأشياء تسقط عند الأطراف (القطب الشمالي) ولا تسقط في المركز ، وذلك على الرغم من ترديدهم أن الأرض كروية ، وأنها محاطة بفضاء غير محدود .

وهذا يعني أن تنظيم منهاج العلوم على شكل دروس ذات موضوعات معينة ، تعرض مضمونها على صورة أسئلة وأجوبة ، وتجارب تقوم بها المعلمة بنفسها ، لن تكون مجدية للأطفال ومفيدة ، إلا في ترداد بعض الإجابات الصحيحة . ولذلك ، فإن مساعدة الأطفال في الوصول بأنفسهم إلى الإجابات الصحيحة ، هي الطريقة الأكثر فاعلية في إكساب الأطفال المفاهيم العلمية الأساسية ، وترسيخها

وهنا يبرز الدور الكبير للمعلمة ، في مساعدة الأطفال ، ليس من خلال الشرح وتصويب الأخطاء فحسب ، وإنما من خلال الإجابة عن استفسارات الأطفال حول أية مسألة علمية ، بمزيد من الاستفسارات عن طريق ما يسمى ب (توليد الأفكار أو عصف الدماغ) ، فتدفعهم إلى إجراء التجارب بأنفسهم ، وإلى المزيد من البحث والاطلاع ومناقشة النتائج ، كل بحسب قدراته الذاتية .

وتعتبر الحاجة إلى الاستكشاف عند الأطفال ، من الدوافع الأساسية التي يجب أن تعمل معلّمة الروضة على تميمتها وتشجيعها ، من خلال ترجمة المناشط المعرفية في المنهاج ، إلى مناشط تجارب واختبارات وظيفية (حركية - ذهنية) تؤدي إلى التساؤل ، الذي ينطوي على خاصية (الإثارة ← الاستجابة ← الجدة) . وقد أوضحت دراسات عديدة ، أهمية الاستكشاف العملي وأهميته في برامج تعليم العلوم التي تتيح للأطفال استخدام الخانات المتوفرة ، وإجراء التجارب المختلفة ، من أجل تحصيل بمستوى أعلى من التعليم بالبرامج التي تعتمد الأساليب التقليدية .

إن مهمة المعلّمة في روضة الأطفال ، هي تيسير تعلّم الأطفال من خلال المناشط العلمية ، حيث تستمع إلى أسئلتهم وتساؤلاتهم ، وتناقشها وتساعدهم في إيجاد الإجابات الصحيحة لها . كما في ملاحظة حرارة الشمس وقياسها في الظل وخارجها كأساس لدراسة الطقس . أو ملاحظة تغيّر شكل بعض الأجسام أو حجمها من خلال التعرّض للحرارة ، كأساس لتعلّم مفهوم تمدّد الأجسام المعدنية بالحرارة ، ومقارنة بعض الأشياء متشابهة في الشكل ومختلفة في الوزن ، لمعرفة الوزن الثقلي لكلّ مادة ، كالقطن والحيوب ، الخشب والحديد ، وذلك باستخدام أدوات القياس والوزن والمكاييل ، وغيرها .

وبما أنّ الأطفال يستخدمون حواسهم كأداة أساسية في الملاحظة والمقارنة ، فإنّ على المعلّمة أن تعمل على تنمية قدراتهم على التصنيف والمقارنة والقياس ، في مجالات العلوم المختلفة ، ولا سيّما في الرياضيات ، حيث توفر العمليات السابقة فرصاً كبيرة للتعلّم ، من خلال المناشط ذات المواقف الطبيعية ، والأهمية بالنسبة للأطفال الروضة ، والتي تقوم المعلّمة من خلالها إلى توجيه طاقاتهم كما تقول (جانيس بيتي ١٩٩٢) إلى المنهج العلمي في البحث ، على النحو التالي :

- ١- إيجاد موضوع على شكل مشكلة يثار التعلّم حولها، أو طرح مجموعة من الأسئلة حول الموضوع ، تتطلّب إجابات لتغطيتها .
 - ٢- إفساح المجال أمام الأطفال للتخمين (التنبؤ) بنتائج المشكلة ، وكيفية ، معالجتها ، أو الإجابات المتوقعة للأسئلة المطروحة .
 - ٣- توفير الفرص المناسبة ليقوم الأطفال بالملاحظة وإجراء التحريات المطلوبة حول الموضوع المطروح (المشكلة) .
 - ٤- تسجيل الملاحظات حول الموضوع ، وتجميع النتائج ومناقشتها ، للتوصّل إلى المعلومات الخاصة بالموضوع ومفهوماته العلمية .
- واستناداً إلى ما تقدّم ، تشكّل المجالات العلمية بمناشطها المختلفة ، بيئة خصبة لتنمية مهارات الأطفال في التفكير العلمي ، ولا سيّما إذا ارتبطت بأحداث الحياة الواقعية ، وعملت المعلّمة على استشارة فضول الأطفال لاكتشاف ما يلبي حاجة الفضول هذه ، ويتيح لهم التعلّم الفعّال من خلال عملية الاكتشاف بأنفسهم.

ثالثاً- أسس تعليم المفاهيم العلمية

أصبح واضحاً أنّ تعليم العلوم للأطفال ، لا يقوم على المعرفة المحرّدة لموضوع معيّن ، وإنّما يقوم على عمليّتي البحث والاستكشاف . وهذا يعني أن تنظّم موضوعات المنهاج العلمي في الروضة ، بحيث يتيح مشاركة الأطفال الجماعية مع معلّمتهم ، في محاولة البحث في كلّ ما يتعلّق بذواقهم وبالموجودات في البيئة المحيطة بهم . وتعمل المعلّمة من خلال ذلك ، على استثمار اهتمامات الأطفال وتوظيفها في المناشط المختلفة ، (قصّة ، فنون ، لعب تمثيلي ، تجارب فردية أو جماعية) .

ولكي تتمّ تنمية مهارات الأطفال في اكتساب المعارف العلمية ومفهوماتها ، لا بدّ أن يستند المنهاج العلمي إلى الأسس التالية :

١ - مراعاة اهتمامات الأطفال :

وهنا تظهر مرونة المنهاج ، بحيث يتضمن موضوعات تترك مجالاً للمعلمة لكي تصمم بعضاً مما يناسب الأطفال في هذه المرحلة ، كما يترك في الوقت نفسه الباب مفتوحاً لبعض الموضوعات الأخرى التي تثير اهتمامات الأطفال في أثناء تنفيذ المنهاج .

فقد يلاحظ الأطفال في أثناء سقاية بعض النباتات ، أن ثمة نباتات قد ذبلت على الرغم من سقيتها ، بصورة دورية ومنتظمة كغيرها من النباتات الأخرى . وهذا ما يثير بعض التساؤلات عندهم ، وهنا تلجأ المعلمة إلى تكليف الأطفال بسقاية أنواع مختلفة من النباتات ، وملاحظة أيها يحتاج إلى مرّات أكثر من السقاية، لكي يبقى حيّاً .

٥ - استخدام أسلوب الأسئلة والتساؤل :

وهذا يتطلب من المعلمة ، بصفتها المشرفة على تنفيذ المنهاج ، أن تعتمد إلى طرح الأسئلة التي تثير انتباه الأطفال للمظاهرة ، وتدفعهم إلى البحث في طبيعتها وأبعادها . وهذا ما يمكن تطبيقه في الموضوعات العلمية المختلفة .

فقد تأتي المعلمة - على سبيل المثال - بموشور ، وتعرضه لأشعة الشمس ، ومن ثمّ تسأل : من أين تأتي الألوان التي نراها ؟ هل هي موجودة فعلاً في الزجاج ؟ وإذا أخذنا الموشور إلى الغرفة العادية ، هل نجد أن الزجاج ملوّن ؟ (تقوم المعلمة بالمقارنة ، مرّة مع أشعة الشمس ، ومرّة من دونها) . لماذا لم تظهر الألوان إلاّ عندما تسقط عليها أشعة الشمس ؟ وهل يمكن أن نرى هذه الألوان في ضوء الشمس من دون هذا المنشور ؟ وبذلك تتوصّل المعلمة إلى ألوان الطيف في أشعة الشمس ، وميزة الموشور العاكسة لهذه الألوان .

٦- تقبّل استجابات الأطفال :

يجب على المعلمة دائماً ، أن تقبّل استجابات الأطفال مهما كانت ، وألا تقوم بتصحيحها من خلال إعطاء المعلومة - كما في الطريقة التقليدية المعروفة - وإنما الوسيلة الأكثر فاعلية في تصحيح مفاهيم الأطفال ، هي عرض بعض الأشياء (المواقف) المتناقضة ، بحيث تترك المجال لتفكير الأطفال ، وتدفعهم إلى مزيد من التحريّب البحث للوصول إلى الإجابات الصحيحة بأنفسهم .

وهذا يتطلب من المعلمة أن تشجّع الأطفال على الملاحظة الدقيقة لكل ما يرونه حولهم وما يثير انتباههم ، خلال المناشط العلمية المختلفة. وتقوم بتسجيل هذه الملاحظات (المشاهدات) ومناقشتها مع الأطفال. (Wright, 1995)

٧- تنظيم البيئة التعليمية المثيرة :

قد يكون هذا الأساس ، نتيجة طبيعية ، بل وحتمة للأسس الثلاثة السابقة ، وذلك لأنّ جودة منهاج الروضة ونجاحه ، ليس فقط في الموضوعات المختارة ، وإنما في كيفية تنظيم البيئة التعليمية المثيرة للأطفال ، والتي يكون للمعلمة دور كبير فيها ، من حيث أسلوب توجيه المناقشات والتشجيع على الاطلاع والاستكشاف ، لكي يستجيبوا لها ويقبلوا على التعلّم بدافعية فعّالة ، وإن كان الأسلوب الذي تأخذ به المعلمة مع الأطفال في معالجة الموضوعات ، يؤدي إلى نتائج مختلفة من منهاج إلى آخر ، وذلك تبعاً لطبيعة الموضوع من جهة ، وتبعاً لاختلاف أساليب التعليم ذاتها ، والتي يجب أن تتناسب مع الموضوع من جهة أخرى ، وما يتناسب بالتالي مع اهتمامات الأطفال وقدراتهم الحركية والعقلية . (عبد الفتاح ، ١٩٩٧)

رابعاً-المنشط العلمية في منهاج رياض الأطفال

مقدمة

إنّ العنصر الهام في تفعيل المنشط العلمية في الروضة ، يكمن فيما يمكن للمعلّمة أن توفره من المواد والخامات التي تسمح للأطفال بالبحث والمقارنة والاكتشاف ، في غرفة خاصة ، أو في ما يسمّى (ركن العلوم) في الصف . وهنا تقوم المعلّمة بدور المهندس في تنظيم البيئة الناشطة / التعلّمية ، بشكل يجذب انتباه الأطفال ويثير فضولهم إلى تعرّف الأشياء (الظواهر) المعروضة أمامهم ، فيقبلون على استكشافها وفهم طبيعتها ومكوناتها .

ولذلك ، فإنّ المهمة الأساسيّة للمعلّمة في الأنشطة العلمية المختلفة ، هي أن تلاحظ أولاً انتباه الأطفال للمثيرات المعروضة ، فقد لا تكون محفّزة أو مشجّعة بدرجة كافية . وفي هذه الحالة يتوجّب على المعلّمة أن تحري تغييرات كليّة أو جزئية ، في وضع الأشياء (المثيرات) إمّا بمكان عرضها ، أو بأسلوب هذا العرض ، بحيث يحقّق درجة عالية من الجاذبية والإثارة .

وقدّ أمر ضروري يتمثّل في ملاحظة استجابات الأطفال ، في أثناء تفاعلهم مع المواد والخامات المعروضة ، وعدم التدخّل في نشاطاتهم قبل أن تلاحظهم بشكل جيّد . وهذا ما يتيح لها إمكانية تحديد الاستجابات المطلوبة منها في هذا الموقف أو ذاك من جهة ، والتعليقات التي يعطيها الأطفال من جهة أخرى ، بحيث تتمكّن من تشجيع الأطفال على التفاعل مع هذه الأنشطة ، أو تفعيل هذه الأنشطة ، إلى أعلى درجة ممكنة . فيكون دورها ميسراً لأنشطة الأطفال وداعماً لهم من أجل إثراء السّعلم بوساطة الموضوعات العلمية المختلفة ، والتي نذكر فيما يلي نماذج منها .
(ابراهيم، ١٩٩٣ + عبد الفتاح، ١٩٩٧)

١-المغناطيسية

١/١-الهدف من النشاط :

إكساب الأطفال المهارة في وضع الفرضيات كحلول أولية لمعالجة ظاهرة ما ، وتنمية القدرة على التحريب والاستكشاف للوصول إلى النتائج المطلوبة. وتكون مجموعة العمل ما بين (٤-٥) أطفال .

٢/١- المواد اللازمة للنشاط:

وتشمل مجموعة من المواد التي تتمغنط (قطع من الحديد ، علبة دبابيس مكسب ، مسامير ، قطع من الألمنيوم) ومجموعة أخرى من المواد التي لا تتمغنط (قطع من الفلين ، حبوب ، خرز ، أزرار بلاستيك) . توضع جميعها على طاولة ، أو في وعاء خاص ، مختلط بعضها مع بعض أو في وعاء مقسم يوضع في كل قسم منه نوع من المواد .

٣/١-تنفيذ النشاط :

- توزع المعلمة على الأطفال أشكالاً من المغناطيس . ثم تعرض قطعة من المغناطيس إما عارياً وإما التصقت بها بعض المسامير ، أو الدبابيس ، وإلى جانبه الأنواع الأخرى من المواد التي حضّرت في الركن الخاص بالممارسة المناشط العلمية . وترك فترة أمام الأطفال لكي يكتشفوه ويكتشفوا خصائصه ، من خلال تحريكه وملاحظة المواد التي تعلق به ، والمواد التي لا تعلق ، وهي ترافق استجاباتهم .

- ترك المعلمة للأطفال فرصة التحريب الحرّ لاختبار فاعلية المغناطيس في جذب الأشياء ، وتحاول التدخل بين حين وآخر ، في نشاط الأطفال ، يقصد تشجيعهم على تحريب المغناطيس مع المواد (الحامات) الأخرى ليتعرفوا

خاصية المغناطيس ، وهل يجذب الأشياء كلها أو بعضها ؟ وبالتالي ما هي
خصائص المواد التي تنجذب إلى المغناطيس ، أو لا تنجذب ؟
- ومهما تكن استجابات الأطفال ، فإن على المعلمة أن تتقبلها ، كما هي ،
وتدفعهم في الوقت ذاته إلى مزيد من التجريب والبحث عن استخدامات
المغناطيس (صنع البوصلة) من أجل التأكد من صحة الفرضيات التي
وضعوها .

٢- الإنبات

١/٢- الهدف من النشاط :

تعرف الأطفال على عملية الإنبات عند النبات ، ومتطلبات العناية بالنبات
(الماء ، الغذاء ، الضوء ، الحرارة) .

٢/٢- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

أصص للزراعة ، علب فارغة (بلاستيكية أو معدنية غير مؤذية) ، بلور
وحبوب لنباتات مختلفة (خضار وبقوليات) .

٣/٢- تنفيذ النشاط :

- تقوم المعلمة بوضع أصيص مزروع فيه نبات الفول ، وعرضه أمام
التلاميذ فترة من الوقت ، لفسح المجال للملاحظات . وترك المعلمة المبادرة
للأطفال في الأسئلة والمناقشة ، فلا تتدخل بطرح أسئلتها إلا بعد التأكد من
ملاحظات الأطفال ، وبدء مناقشتهم ، وذلك بأن تطرح بعض الأسئلة التي
تثير انتباههم إلى أمور معينة ، مثل :

- ما هذا النبات ؟ (ما اسم هذا النبات) ؟

- ما شكل حبة الفول ؟ (تطلب من أحد الأطفال الدلالة عليها من بين

الحبوب الموجودة ، وتعريف الأطفال عليها) .

- ما الحبوب المشابهة لحبة الفول ؟

- كيف يمكن أن نعرف الاختلافات بين النباتات ؟ من حبوبها أو من أوراقها؟

- تطلب المعلمة من كل طفل أن يختار نبات معين ، فيختار حبوبه (بذوره) يزرعها بنفسه في أصيص خاص يختاره ، ويتعهد بالرعاية وتقديم الخدمات اللازمة لنموه .

- تراقب المعلمة الأطفال في أثناء العناية بالنباتات ، وتوجه انتباههم إلى ملاحظة أشكالها ، وتناقشهم في الاختلافات بينها (الشكل ، الطول ، الأوراق) ومتطلبات نمو كل منها (الماء ، الضوء ، الحرارة ، الرطوبة ، التهوية .. وغيرها)

- تحاول المعلمة بالتعاون مع الأطفال ، الوصول إلى تصنيفات معينة للنباتات تعتمد على (بذورها ، أوراقها ، تكوينها ، ما يؤكل منها وما لا يؤكل ، الفصل الذي تعيش فيه ...) .

٣- قوة دفع الهواء

١/٣-الهدف من النشاط :

إكساب الأطفال الحقائق والمفاهيم الأولية عن قوة الدفع بوجه عام، وقوة دفع الهواء بوجه خاص ، وكيفية استخدام هذه القوة لتحقيق أغراض مفيدة .

٢/٣-الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

أكواب زجاجية ، بالونات ، قطع من الفلين ، ريش طيور، شرائح ورقية وقماشية .

٣/٣- تنفيذ النشاط :

- تعرض المعلمة هذه الأدوات والمواد على طاولة أمام الأطفال ، لكي يلاحظوها ويتعرفوها . ثم تعرض بالونات مملوءة بالهواء وأخرى مملوءة بالهليوم ، وتحرك كلّ منها بحيث يستطيع الأطفال المقارنة فيما بينها ، حيث ترتفع بالونات الهواء بسبب خففتها ، بينما ترقد بالونات الهليوم بسبب ثقلها .
- تلاحظ المعلمة استجابات الأطفال للظاهرة وتعليقاتهم عليها . فقد نجد أن بعض الأطفال يقربون من البالونات ، يتفحصونها من دون أي تعليق أو سؤال . وهنا تتدخل المعلمة لإثارة انتباههم وتحفيزهم للتفكير بالظاهرة ، من خلال سرد حكاية عن رحلة باستخدام (المنطاد) .
- بعد انتهاء الحكاية ، يتوكد عند الأطفال معنى ما عن الظاهرة ، فيبدأون بتوجيه الأسئلة ، والتي تتركز في معظمها على : لماذا ترتفع بعض البالونات في الهواء ، بينما ترقد الأخرى على المنضدة ؟
- وهنا يمكن للمعلمة زيادة دافعية التفكير عند الأطفال ، بأن تعكس هذه التساؤلات بطرح السؤال التالي : لماذا لا ترتفع البالونات الأخرى ؟ وقد يجيب أحد الأطفال-أو بعضهم- : لأن هذه البالونات منفوخة بقوة ..
- تأخذ المعلمة موقفاً حيادياً تجاه استجابات الأطفال ، فلا ترفضها ولا تقبلها ، وإنما تعمل على تدعيم مبادرات الأطفال بوضع المزيد من المواد والأدوات لاختبار فرضياتهم وتوقعاتهم . كأن تعطيهم بالونات تملأ بالهواء عن طريق الفم أو بآلة النفخ ، وتطلب منهم تأثير ذلك على الظاهرة المدروسة .
- يمكن للمعلمة أن تستخدم الريش أو قطع القماش أو الورق المتصلة بالخيوط والفلين ، على شكل طائرات هوائية ، ليتعرف الأطفال قوة دفع الهواء وميزاتها من الأسفل إلى الأعلى ، وكيف تعمل هذه القوة في مظلات القفز

الجوي (الباراشوت) ، وكيف يستجيب الشكل المروحي للمظلة لقوة الهواء في أثناء الهبوط .. وبذلك تساعد المعلمة الأطفال على التحقق من النتائج المطلوبة ، في المفاهيم والتطبيقات الخاصة بقوة دفع الهواء.

٤- الجاذبية الأرضية

١/٤- الهدف من النشاط :

تعريف الأطفال بمبدأ الجاذبية الأرضية ، وأن الجاذبية تتناسب طرذاً مع ثقل الأجسام .

٢/٤- المواد اللازمة لتنفيذ النشاط :

قطع من الأشياء الثقيلة (حديد ، حجارة ، نمار من البرتنال) وقطع من الأشياء الخفيفة (قطن ، اسفنج ، ورق ، قماش) .

٣/٤- تنفيذ النشاط :

- توزع المعلمة قطع الأشياء الموجودة على بعض الأطفال ، وتطلب إليهم أن يرفعوها بأيديهم إلى الأعلى ، ومن ثم يسقطونها . وتكرر التجربة مع مجموعة أخرى من الأطفال .

- تطلب المعلمة من الأطفال ملاحظة سقوط هذه الأشياء ، وأي منها يصل إلى الأرض بسقوط أسرع من الأشياء الأخرى . ومن ثم يريثوا هذه الأشياء بحسب سرعة سقوطها .

- تناقش المعلمة الأطفال في مشاهداتهم وترتيبهم الأشياء بحسب سرعة سقوطها ، وتستنتج وإياهم أنّ هذه الأشياء (الأجسام) تسقط بفعل ما يسمى (بالجاذبية الأرضية) وأنّ الأجسام الثقيلة أسرع في السقوط من الأجسام الخفيفة . أي أنّ قوة الجاذبية تتناسب مع ثقل الأجسام .

٥- تأثير الحرارة والبرودة في تحوّل المادة

١/٥- الهدف من النشاط :

تعرف الأطفال مبدأ تحوّل بعض المواد من حال إلى آخرى بفعل عوامل (طبيعية وصناعية) ، وكيفية الاستفادة من هذا المبدأ .

٢/٥- الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ النشاط :

أكواب وفناجين من الزجاج أو البلاستيك النقي ، ملاعق ، سكر ، عصير فواكه ، جليبه.

٣/٥- تنفيذ النشاط :

- تعدّ المعلمة بالتعاون مع الأطفال ، عدّة فناجين من الجليبه (الحلوى) ، وعدّة أكواب من عصير الفواكه . تطلب من الأطفال ملاحظة حالة كلّ منهما، ثمّ تضعهما في المحمّدة (الفريزر) مدة كافية للتجمّد .

تخرج المعلمة فناجين الحلوى ، وأكواب العصير ، من المحمّدة ، وتطلب إلى الأطفال ملاحظتها برهة ، ثمّ تطرح الأسئلة التالية :

- ماذا جرى لكلّ من الجليبه والعصير ؟

- درجة البرودة اللازمة للتجمّد ؟

- هل يمكن إعادة (تحويل) المادة الصلبة (المتجمّدة) إلى حالتها الأولى

السائلة ؟ وكيف يتمّ ذلك ؟

- تعيد المعلمة بعض فناجين الحلوى وبعض أكواب العصير إلى المحمّدة، وتعتمد أن تترك بعضها على الطاولة . وتصرّف انتباه الأطفال عنها فترة ببعض الأسئلة والمناقشات .

- تخرج المعلمة الفناجين والأكواب من المبرّدة ، وتضعها إلى جانب الفناجين والأكواب على الطاولة ، وتطلب من الأطفال ملاحظتها والمقارنة فيما بينها .

وكيف تحولّت المادة الجامدة في الأوعية التي بقيت على الطاولة إلى حالتها السائلة ، بينما بقيّة المادة الجامدة على حالها في المجرّدة .
ومن خلال المقارنة والمناقشة ، تتوصّل المعلّمة مع الأطفال ، إلى تأثير الحرارة والبرودة ، في تحويل المادة من حالة إلى أخرى . وما الفائدة من ذلك .

٦- تقدير وزن المادة وحجمها وكميّتها

١/٦-الهدف من النشاط :

إكساب الأطفال مفهوم الهوية عند الأشياء ، من خلال التعرّف إلى وزنها وحجمها ، وعددها أو عدد عناصرها .

٢/٦-الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ النشاط :

علب بلاستيك وأكواب وصحون مختلفة ، وكميات من الرمال والحبوب والمياه ، والأرز .

٣/٦-تنفيذ النشاط :

- تضع المعلّمة الأدوات والمواد في مكان خاص وتترك الأطفال يلعبون، لاكتشاف ماهية كلّ منها ، وهي تراقبهم وتسجّل ملاحظاتها عن استجاباتهم، في التعامل مع هذه الأشياء .

- تحاول المعلّمة أن تجذب انتباه الأطفال إلى التنويع في ملء هذه الأدوات بالمواد اللازمة ، بشكل جيّد ، والمقارنة فيما بين هذه المواد . من حيث وزنها وكميّتها ، وشكلها (سائل أو صلب) .

- تطلب المعلّمة مقارنة محتوى إناء بمحتوى إناء آخر ، في مادة ما ، لاكتشاف أيّهما أكبر (أوسع) ، أو أضيق أو أطول . وتترك للأطفال فرصة التجريب والمقارنة والاستنتاج .

- بعد تنفيذ النشاط ، تطرح المعلمة أسئلة عن : وسائل المقارنة بين أوزان المواد ، كميات المواد ، أحجام الأدوات ، سعة الأدوات ، أطوال الأدوات.. وتتوصل إلى أن لكل مادة هوية تحدّد شكلها ووزنها وحجمها.

٧- تعرّف أنواع الحيوانات

١/٧- الهدف من النشاط :

إكساب الأطفال القدرة على التمييز بين الحيوانات وتصنيفها إلى أنواع بحسب المفاهيم التي تجمع بين فئاتها (طائرة وغير طائرة ، لبونة وغير لبونة ، أليفة وغير أليفة ، لاحقة ونباتية .. وغير ذلك).

٢/٧- الوسائل اللازمة للنشاط :

صور ونماذج بحسبة لأنواع من الحيوانات ، بعض الحيوانات التي يمكن إحضارها ، زيارة مدجنة ، زيارة حظيرة للحيوانات ، زيارة حديقة حيوان

٣/٧- تنفيذ النشاط :

- تعرض المعلمة صوراً لبعض الحيوانات ، أو مجسمات لها ، وتطلب إليهم تعرّفها وتسميتها ... يمكن أن تستعيض عن ذلك أو تدعمه بعرض شريط فيديو عن عالم الحيوان .

- تنظّم المعلمة زيارات إلى مدجنة أو حظيرة حيوانات أو حديقة حيوانات (إن وجدت) وتطلب من الأطفال تعرّف أنواع الحيوانات ، وملاحظة أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها ، من حيث الشكل والحجم ، والقوائم ، وطريقة المشي ، وكساء الجسم .

- تعود المعلمة مع الأطفال إلى الروضة ، وتكرّر عرض الصور أو فيلم الفيديو عن الحيوانات ، وتناقشهم في أسمائها وأنواعها ، وتصنيفها بحسب الأسراف وطريقة التنقل (المشي ، الطيران ، الزحف) ، بحسب التكاثر

(الحمل والولادة ، التفقيس بالبيض) ، بحسب الغذاء (لاحمة ونباتية)
بحسب طبيعة الحياة (أليفة وبرية) ، بحسب الفوائد للإنسان (نافعة
وضارة).

- تطلب المعلمة من الأطفال أن يزوروا بعض المداجن وحظائر الحيوانات أو
حدائق الحيوانات ، ويتعرفوا الحيوانات الموجودة فيها ، ويجروا مقارنات فيما
بينها ، وفق المواصفات التي نوقشت ، ويجمعوا صوراً لها .

٨- استخدام الحواس في تعرف الأشياء

١/٨- الهدف من النشاط :

تنمية القدرة الحسية عند الأطفال وإكسابهم المهارة في تمييز الأشياء عن
طريق استخدام الحواس .

٢/٨- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

صحون ، ملاعق ، أكواب ، فاكهة ، خضار ، أطعمة ، صابون ، أزهار ،
سوائل ساخنة وباردة ..

٣/٨- تنفيذ النشاط :

- تحضر المعلمة عدداً من الصحون المملوءة بالأطعمة المختلفة ، وتطلب من
الأطفال ملاحظتها ، ومن ثم شمها وتذوقها ، والتعبير عن إحساساتهم تجاه كل
منها ، من حيث الطعم والرائحة . وتناقشهم في ذلك .

- تحضر المعلمة بعض المواد ذات الروائح المختلفة (العطرة منها والردئة)
وبعض المواد الغذائية ، الصالحة والفسادة . وتطلب من الأطفال ملاحظة
ألوانها ، وتحسس روائحها بوساطة أنوفهم ، بحيث يعبر كل منهم عن
إحساسه ، وتناقشه في ذلك .

- تقوم المعلمة بإسماع الأطفال بعض الأصوات للأدوات (آلة موسيقية ، صافرة ، طبله ، صحن ، جرس ، مطرقة) أو الحيوانات (الكلب ، الحصان ، الماعسز ، العصفور ، البقرة ، الحمام ، الحمار ، الذئب) وتطلب إليهم تعرّف الأدوات والحيوانات وأسماء كلّ منها ، وأي الأصوات المقبولة فيها وغير المقبولة .

تقوم المعلمة بعد ذلك بإجراء مناقشات عامة مع الأطفال حول دور الحواس عند الإنسان في تعرّف الأشياء والتعامل معها . والتوصّل إلى أهميّة هذه الحواس وضرورة العناية بها لتبقى سليمة يستطيع الإنسان استخدامها بفاعلية .

نشاط ذاتي

١- يقسم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، يطلع على بعض النشاط في العلوم ويجري لقاءات مع بعض المربيات (المعلمات) والأطفال ، عن كيفية تنفيذها وأهدافها ، ويعدّ تقريراً بذلك ، يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في الجلسات الدورية .

٢- يصمّم الطالب نشاطاً من المنهاج يراه مناسباً في (العلوم) ويقوم بتطبيقه في إحدى الرياض بمشاركة معلّمة أو أكثر، ويضع تقريراً حول الإعداد والتنفيذ والنتائج ، يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في أثناء الجلسات الدورية .



الفصل السابع

مناشط الرياضيات في الروضة

مقدمة

- أولاً- أهداف منهاج الرياضيات في الروضة
- ثانياً- الموضوعات الأساسية لمناهج الرياضيات
- ثالثاً- نماذج من مناسط الرياضيات في الروضة



مقدمة

يبدأ الطفل في تعلّم بعض المفاهيم الرياضية ، من خلال اللعب التلقائي الذي يمارسه بنشاطه الخاص ، والميل إلى الكشف والتجريب ، ولا سيّما في الأشياء المحسوسة . ولذلك ، فإنّه من الأهميّة بمكان أن تهَيّأ للطفل المناشط التي يستطيع أن يمارس معها ومن خلالها ، العمليات الأساسية لتكوين المفاهيم الرياضية الأوّلية ، كالتصنيف والتناظر ، والتسلسل والترتيب ، والطول والقصر ، والكثرة والقلة ، قبل أن يتناول العمليات العقلية المجردة التي تتناول ، الجمع والطرح ، والضرب والقسمة . وهذا يعني أن تتمّ عملية تعلّم الرياضيات وفق مراحل متتالية ومتدرّجة . وإذا كانت الرياضيات تختصّ بدراسة العلاقات والعمليات والكميّات ، بما يسرّ دراسة الظاهرة في مجال العلوم الطبيعية ، فإنّ الرياضيات لغة تتعامل مع المشكلات الواقعية ، وإنّ عدم الربط فيما بينهما يعدّ فصلاً للنساق الطبيعي الذي نشأت فيه الرياضيات من جهة ، ويعوّق تعليمها وتعلّمها وفق إطارها الوظيفي من جهة أخرى . ولذلك ، فإنّ محاولة تعليم الأطفال المفاهيم الرياضية والمهارات الخاصة بتطبيقها ، بصورة منفصلة عن المشكلات التي تمثّلها في الحياة الواقعية ، تؤدّي إلى كسثير مسن الاتجاهات السلبية التي يبدّيها معظم الأطفال في دراسة الرياضيات ، وعلى امتداد المراحل التعليميّة .

أولاً- أهداف منهاج الرياضيات في الروضة

يتفق معظم علماء الرياضيات وواضعي المناهج الرياضية للأطفال ، على أنّ ثمة فروقاً جوهريّة بين عالم الرياضيات وعالم الطفل الصغير الذي يتعلّم الرياضيات ، ليس في كمّيّة المعلومات الرياضية ، بل في طبيعة التعامل مع الرياضيات ، حيث

يدخل عالم الرياضيات إلى عمق العمليات الرياضية ، بينما لا يستطيع الطفل فعل ذلك ، نظراً لقدراته المحدودة على المحاكاة وربط العلاقات .

ولذلك ، فإنّ تعليم الرياضيات للطفل ، بصورة واقعية ومثيرة ، ينمّي لديه الشعور السليم بالأشكال والنظم ، كما ينمّي قدرته على التفكير المنطقي ، ويوسّع نطاقها في عمليات المقارنة والمواءمة بين الأشياء ، والترتيب المنسجم لمحتويات البيئة من حوله .

ولكن هذا لا يعني أن تُحصر هذه المهارات في المجال المحدود للأعداد ، وتجاهل العديد من المعارف والمهارات الأخرى في مجال الرياضيات ، التي يتعامل الطفل معها في أثناء عملية التعلّم ، وضمن النظام التعليمي برمته . لأنّ بناء التعلّم المبكر على المعرفة الرياضية السليمة ، الذي يتيح للطفل المشاركة الفعّالة في بنائها ، يعدّ عاملاً أساسياً في الدور الذي تقوم به روضة الأطفال ، في ترسيخ المفاهيم الرياضية الأولية ، وعملياتها ، عند الأطفال .

وبناء على ما تقدّم ، يمكن تلخيص أهداف منهاج الرياضيات في الروضة ، في الأمور التالية :

- ١- مساعدة الأطفال في تنمية اتجاهات إيجابية نحو علم الرياضيات ، والتعامل مع المفاهيم الرياضية ، وتمكينهم من إدراك المفاهيم الرياضية الأساسية .
- ٢- العمل مع الأطفال في مجموعات ، والتدخل في مناشطهم في الوقت المناسب ، وذلك من أجل توضيح جزئية معيّنة وتسهيل تعلّمها ، أو لتنظيم المناقشة بين الأطفال حول مفهوم معيّن أو علاقة رياضية .

- ٣- إرساء أسس التفكير المنطقي ، والقدرة على فهم مدلولات الأعداد والعملات الحسابية ، وتنمية مهارات التصنيف والترتيب ، والعدّ والمواءمة بحسب معايير خاصة .
- ٤- تمكين الأطفال من إدراك المفاهيم الأساسية للرياضيات ، وتنمية الوعي بالعلاقات الرياضية من خلال إدراك هذه المفاهيم (المساحة، الزمن ، الشكل ، الحجم ، العدد ، الطول ...)
- ٥- تنمية قدرة الطفل على الحكم المنطقي بين الأشياء ، وذلك من خلال اكتساب المهارة في اكتشاف القوانين التي تحكم العلاقات بين هذه الأشياء .

ثانياً- الموضوعات الأساسية لمنهاج الرياضيات في الروضة

لا شكّ إن فهم طبيعة الطفل وميزاته في هذه المرحلة ، وكيفية اكتسابه للمفاهيم في مجال الرياضيات ، تعدّ من العوامل الأساسية التي تساعد في خلق التواصل الفعّال بين الطفل ومعلّمته في الروضة ، وهذا ما يجب أن يؤخذ في الحسبان عند وضع المنهاج والتخطيط لمنشطه .

إنّ طبيعة تفكير الطفل تختلف عن طبيعة تفكير الكبير ، من حيث الكيف لا من حيث الكمّ . ومع ذلك فإنّ الطفل ذو ذهن نشط يسعى باستمرار لفهم عالمه الخاص والعام ، واكتساب المعارف المختلفة بأساليب متنوّعة . ولذلك ، فإنّ مبدأ استظهار الآليات الرياضية الأساسية ، حتّى في المرحلة المبكرة ، معزّل عن التطبيق الفعلي والتفكير العقلاني ، يعدّ من الأمور غير المقبولة من الناحية التعليمية / التربوية .

ولذلك ، فقد ركّز (جان بياجه) في نظرية المعرفة ، على افتقار الطفل القسرة على التفكير المجرد ، وأن الطفل في حاجة إلى العديد من التجارب العملية باستخدام الأشياء المحسوسة ، قبل أن يتمكن من تمثيلها واستدخالها عقلياً . ولذلك ، فإن المحك الدال على إدراك الطفل مفهوم معين ليس في قدرته على نطق المسمى الخاص به ، ولكن بالسلوك ومن خلال طريقة توضّح تصنيفه لمعلومات جديدة ، وفقاً لتشاهها الذي حدّده هذا المفهوم . فتعلّم الرياضيات إذن ، هو أكثر من مجرد اكتساب مفاهيم عديدة . والأطفال بحاجة إلى استيعاب هذه المفاهيم الرياضية وكيفية استخدامها وتطبيقها بمهارات مناسبة ، وهم بحاجة إلى تعلّم المعاني كحاجتهم إلى تعلّم المهارات . ولذلك ، فإن أطفال الروضة بحاجة إلى العديد من التجارب والخبرات المرتبطة بموضوعات رياضية متنوعة ، يمكنهم أن يكشفوها بصورة نشطة ، ويدركوا العلاقات فيما بينها من خلال التصنيف والمقارنة . (Althous, 1988)

وتأسيساً على ما تقدّم ، يشتمل منهاج الرياضيات في الروضة ، على موضوعات تركز على المفاهيم والمهارات التالية : (ابراهيم، ١٩٩٣)

١ - التصنيف Classification :

ويعني القدرة على تعرّف الأشياء ذات الخصائص المشتركة ، وفرزها عن غيرها وتجميعها في مجموعات . وتعدّ مهارة التصنيف من المهارات الأولى التي يكتسبها العقل الإنساني ، وتعتمد على التمييز البصري . ولذلك ، فإن الطفل بحاجة إلى أن يميّز بصرياً الأشياء ، من حيث الأشكال والحجوم والألوان والأطوال ، ومن ثمّ يحتاج إلى مقارنة بين هذه الأشياء ،

فيتعلّم أنّ بعض الأشياء يتشابه وبعضها الآخر يختلف . وتنمو هذه المعلومات والمهارات ، من خلال التفاعل الحسي / النظري مع الأشياء المحيطة في البيئة . فالأطفال الصغار قد يطلقون على العديد من الحيوانات ذات الفراء ، والتي تمشي على أربع ، لفظ (الكلب أو الغنمة) ، لأنه وضعهم في فئة واحدة بناء على تشابههم في الخصائص الشكلية التي تبدو أمامه . كما أنّه قد يطلق أحياناً لفظ (بابا) على كل رجل يراه ، لأنه وجد تشابهاً فيما بينهم .

ولك تتم مساعدة الأطفال في تنمية هذه المهارة ، فلا بدّ من تأمين الألعاب المناسبة التي يمارسون نشاطاتهم من خلالها ، ويتدربون فيها على تعرّف (الأشكال ، الألوان ، الأحجام ، الأطوال) وإطلاق الأسماء على كلّ منها ، وبصورة تدريجية ، أي تعرّف مفهوم بعد آخر . وبعد إتقان الأطفال لهذا التصنيف الأولي ، يمكن الانتقال إلى التصنيف بناء على الاشتراك في صفتين أو أكثر ، وفي آن واحد ، مثال : (الأشياء الطويلة ، الأدوات ذات اللون الأزرق ، الطيور ذات الريش القصير)

٢- التناظر Correspondence :

التناظر هو توافق شيئين فيما بينهما ، لأنهما ينتميان إلى فئة واحدة من حيث اللون أو العدد . ولذلك ، يسمّى التناظر أو التناغم أو الانسجام . ومثال ذلك : وجود فنجان أحمر مع صحن أحمر ، وإذا كان هناك أربعة فناجين ، فمن الضرورة أن يكون لها أربعة صحنون ..

وإذا كان الأطفال بحاجة إلى مقارنة الشيء مع نظيره ، لكي يقرّروا فيما إذا كان ينتمي إلى فئة أم لا ينتمي ، فإنّ هذه المقارنة تعدّ خطوة أبعد من مجرد ترتيب الأشياء المتشابهة . لأنّ في ذلك توافق ضروري بين الأشياء ، فالقبة

تلائم الرأس ، والملقعة توائم الصحن ، والوسادة توائم الفراش .. وحتى عند الإنسان ، فالرفيق يوائم رفيقه ، والصديق يتناظر مع صديقه .

فالأطفال في الروضة إذن ، بحاجة إلى تكوين الألفة بالعديد من الأشياء ، وبناء الخبرة السليمة بهذا الموضوع ، لكي يكون كل طفل قادراً على فهم مبدأ التناظر وتفسيره بنجاح . وتكوين المفهوم الخاص بذلك ، لا يتم من خلال رؤية الأطفال الصور فحسب ، بل إنه بحاجة إلى أن يعملوا بأيديهم في هذا الموضوع ، ومن خلال النشاط التدريبي المتكرر .

وهذا يحتاج إلى توفير ركن خاص بالرياضيات ، مزود بالأدوات والمواد الحسية التي يتعامل معها الأطفال بيسر وسهولة ، ويجرون تجاربهم الخاصة بها مع إشراف المعلمة وتوجيهها ، فيكتسبون الخبرة والمهارة معاً .

٣- الترتيب (التسلسل) Seriation :

وهو القدرة على تنظيم الأشياء وفق ترتيب تصاعدي أو تنازلي ، بناء على : العدد (أكثر - أقل) ، الحجم (أكبر - أصغر) ، الملمس (خشن - ناعم) ، اللون (قاتم - فاتح) ، الصوت (قوي/عالي - ضعيف) . وتعدّ مهارة الترتيب أكثر تعقيداً من المهارتين السابقتين ، ولذلك يحتاج الأطفال إلى اكتساب القدرة على مهارة الترتيب ، أن تكون لديه معرفة وخبرة في طبيعة الأشياء ، والقدرة على التمييز فيما بينها ، على أساس الميزات الخاصة بكلّ منها .

ويتمكن الأطفال من مهارة الترتيب بصورة جزئية من خلال الإدراك ، فبعضهم يرتب الأشياء (الأشكال) بعضها إلى جانب بعض ، على خطّ مستقيم ، بينما يستطيع بعضهم الآخر أن يتعرف الفروق بسرعة ، ناتجة عن

استخدامه الجلس مع الإدراك Perception and Intuition ، وذلك لأنّ الأطفال لم يصلوا بعد إلى استخدام التفكير المنطقي .

وتؤدّي اللغة هنا ، دوراً لا يستهان به في قابلية الأطفال على تمييز الأشياء ، فههم بحاجة إلى معرفة الأسماء وفهم المصطلحات الخاصة بوصف هذه الظاهرة أو تلك ، مثل : (طويل ، قصير ، كبير ، صغير ، الأطول ، الأقصر ، الأكبر ، الأصغر ... وغيرها) . ويساعد استخدام الخامات والأنشطة المتاحة ، في إدراك الأطفال مفهوم الحجم بشكل حسيّ، من خلال ملاحظة التوافق والتضاد ، فيما بين الأشياء .

وحيث تتحدّث المعلّمة معهم وتناقشهم ، أو حينما يسمعون مناقشات الآخرين، يبدأ الأطفال في اكتساب الكلمات التي تتناسب مع العمل / النشاط الذي يقومون به . ومع تكرار هكذا الأنشطة ، يستدخل الأطفال هذه المعلومات والعمليات في أذهانهم (عقولهم) كأساس لمعارف رياضية منطقيّة .

٤- العدّ (التعداد) Counting :

العدّ هو القدرة على تسمية الأعداد في تتابع واحد ، من الأصغر إلى الأكبر فالأكبر ... وهكذا ، حتى الوصول العدد الكليّ (العدّ النهائي) . وتتطلّب هذه (القدرة) المهارة ، معرفة أسماء الأعداد ، وترتيبها من الأدنى إلى الأعلى . ولكي يكتسب الأطفال هذه المهارة ، لا بدّ أن يقوموا بأداء مهارتين جزئيتين مختلفتين ، ولكنهما متكاملتان . الأولى : معرفة أسماء الأعداد بالترتيب السليم ، والثانية : تطبيق هذه الأسماء في عدّ بعض الأشياء وترتيبها من جهة أخرى . وتذكّر (جانيس بيت) أن الأطفال يتعلّمون العدّ بسهولة، عن طريق الحفظ والاستظهار (التذكّر) ، ولا سيّما من الواحد إلى العشرة ، ويكرّرونها وكأنّه كلمة واحدة ، كلّما طلب إليهم ذلك .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد يفشل بعض الأطفال في مرحلة الروضة ، في عدّ الأشياء ، لأنّ هذه المهارة تحتاج إلى المزج بين معرفة العدّ الترتيبي وإدراك مفهوم التناظر الأحادي ، وهذا ما يصعب على بعض الأطفال القيام به ، بينما ينجزون سرد الأرقام المتتالية مجرّدة .

إنّ عدّ الأشياء يتركز على مبدأ أنّ كلّ رقم يعدّ إضافة إلى سابقه ، وأنّ الرقم الأخير يمثل العدد الكلّ للأشياء المعدودة . وإذا كان الأطفال في الروضة ينسون بعض الأرقام في أثناء العدّ إلى العشرة ، فليس المهمّ هو أن تصحّح المعلّمة هذه الأخطاء ، وإنّما المهمّ أن تشجّعهم على تكرار المحاولة لتلافي الأخطاء ، مع الأخذ في الحسبان أن تكون التدريبات التعدادية ، على أشياء مألوفة لدى الأطفال ، حيث يظهرون نجاحاً أكثر في تعلّم العدد وترتيبه .

٥- الفراغ Space :

الفراغ هو حيّز مكاني معيّن (مساحة معيّنة) في الأشياء والأدوات المختلفة . ويعمّد الأطفال الصغار إلى اكتشاف الفراغ بطرائق متنوعة ، كما في : (بناء المكعبات ، ملء الأواني والصناديق والعلب وإفراغها ، وضع أرجلهم في أحذية الكبار ، أو ارتداء ملابسهم ..

وتعتبر معرفة الهوية المكانية والعلاقات المكانية ، من المجالات الهامة التي يجب أن يتحرّك فيها الطفل لدراسة علمية للعلاقات الموجودة في الفراغ ، وتعلّم التنظيم المكانية من خلال الأفعال المتكرّرة . ومن الأنشطة الهامة التي تساعد طفل الروضة في فهم العلاقات المكانية ، صنع نماذج فراغية من المعجون والخيط والأسلاك ، والخامات الأخرى المتنوعة ، التي يمكن أن تستخدم في الشدّ والضغط ، أو في الصب والقولبة .

وهذا كله يسرّع - ومنذ وقت مبكر - في نمو المفاهيم الحسية وأيضاً الهندسية . فبينما ينمو إدراك الأطفال بمفاهيم العلاقات المكانية ، فإن إحساسهم بالأطوال وعدد الأسطح والزوايا سينمو فيما بعد . ولا شك أن تنمية هذه المفاهيم يتم من خلال التعامل مع الخامات الحسية التي تستخدم في الأنشطة المختلفة . فيشعر الأطفال ويرون الاختلاف (التناقض) في المظهر أو الملمس ، ويتحدثون عما يرون ويشعرون ، وهم يستخدمون هذه الخامات .

٦- الشكل Shape :

هو الشكل الخارجي للأشياء والكائنات ، والذي يعبر عنه بالملامح العامة الظاهرة ، والصفات المرئية . أي أنه يدرك بحاسة البصر ، بالدرجة الأولى . وبما أن الأطفال الصغار ، مراقبون ممتازون ، فإن بإمكانهم أن يكتشفوا أشكالاً متنوعة بطرق متعددة . فالأطفال يلاحظون الأشياء ويقارنون فيما بينها (المتشابهة منها والمختلفة) ، فتنمو عندهم من خلال ذلك مهارات التمييز والبناء . وفي أثناء قيام الأطفال بهذه المقارنة التصنيفية ، تقوم المعلمة بإطلاق التسميات المناسبة على كل فئة من الأشياء ، بحيث يستطيع كل طفل أن يبدأ بالربط بين الأشياء المتشابهة في شكلها . ويستطيع الأطفال بهذه الطريقة ، أن يتعلموا هذه التسميات بسهولة ، ولا سيما إذا كان عدد المتغيرات في الأشكال ، قليلاً في كل مرة بحيث يمكن للأطفال أن يستوعبوها .

٧- الحجم Size :

يلاحظ الأطفال أحجام الأشياء في أثناء اللعب وفي المشاهدات العادية ، للأجهزة والسيارات والأبنية وغيرها ، ويقارنون فيما بينها : (أضخم ، أكبر ، أصغر ، أسخن ، أضعف ... إلخ) . وهذه الاهتمامات التي تعكس أنشطتهم اليومية في

الروضة أو في البيت ، تمهّد الطريق إلى مزيد من استيعاب الأطفال مفهوم العدد ، وبالتالي اكتساب مهارة العدّ .

ويمكن للأطفال أن يستخدموا في البداية ، الخيوط والمكعبات والأقلام والأدوات الأخرى ، كأدوات قياس غير معيارية في تقويم حجم الظواهر المختلفة في أثناء النشاط ، يتخلّلها مناقشات مع المعلّمة ومقارنة النتائج التي تبين أهمية القياس المعياري (استخدام الميزان لدراسة علاقة الوزن بالحجم - قطعة من المعدن مع كمية من القطن أو الفلين) .

إنّ تكرار مثل هذه التخمينات والتجارب ، يشجّع الأطفال على طرح الأسئلة والاستفسارات ، التي تتطلب البحث والاكتشاف للحصول على النتائج المفيدة في الرياضيات والعلوم الأخرى .

٨- القياس Measurement :

يستخدم القياس كأداة معيارية في تقويم الظواهر المختلفة ، كاللحجم والطول ، والزمن والحرارة ، والوزن والسرعة ... وغيرها . أي أنّ القياس عملية ضبط للعمليات الرياضية والعلمية .

يدرّب الأطفال في الروضة بداية ، على استخدام مقاييس غير معيارية ، كالشعر والذراع في الأطوال ، والحمل باليدين في الأوزان ، والتحكّس بالنظر واليدين في الكميات ... وبذلك ، يدرّب الأطفال على التخمينات الأولية . ومن ثمّ ينتقلون إلى استخدام المقاييس المعيارية بمساعدة المعلّمة ، حيث يتمّ اكتساب مهارات القياس بعد فهم العلاقات الكميّة بصورة صحيحة ودقيقة .

فتمّة مهارات للقياس تكتسب من خلال أنشطة العلوم (الطول ، الحرارة ، البرودة) وتمّة مهارات أخرى تكتسب من خلال النشاط الحركية / العملية (الطول ، الوزن ، الكمّ) . وهذا يتطلب من معلّمة الروضة أن تهتمّ للأطفال

أنشطة مختلفة ، كألعاب المكعبات ، واستخدام المكاييل والأوزان ، والأدوات ذات الأطسوال والحجوم المختلفة ، حيث يصبح لمفهوم القياس معنى في نظر الطفل ، ويتمكن من الربط بينه وبين أهمية استخداماته في الحياة الواقعية . (مردان ، ١٩٨٩)
والخلاصة ، إن إكساب الأطفال المفاهيم الرياضية الأساسية ، لا يتم إلا من خلال النشاط الحسية / الحركية ، التي تتناسب مع اهتمامات الأطفال ، وتنشط العمليات العقلية عندهم ، ولا سيما عمليات استيعاب المفاهيم والمقارنة والتمييز ،

التي تضع أسس مهارات البناء الرياضي ، في المراحل التالية .
فممارسة الأطفال لنشاط (تدريبية وتجريبية) طبيعية وغير مفتعلة ، والمصحوبة بالمناقشات الغنية مع المعلمة ، توقف نشاطهم الذهني ، وتنمي لديهم القدرة على الملاحظة الدقيقة والتفكير الموضوعي ، وهذا ما تنسجم به العلوم الرياضية .

ثالثاً- نماذج من أنشطة الرياضيات في الروضة

أوضحنا سابقاً أن منهاج الرياضيات في الروضة ، يشتمل على مجموعة من العمليات والفعاليات التي ترسخ المفاهيم الرياضية عند الأطفال وتكسبهم مهارات التطبيق الفعلي لها في مجالات مختلفة . وهذا يتطلب أن يخصص ركن لنشاط الرياضيات ، يحتوي على مجموعة من الأدوات والمواد التي تسمح للأطفال بالتدرب على هذه المهارات ، بسهولة وفاعلية .

وفيما يلي نماذج من هذه النشاط ، التي يمكن أن توفرها معلمة الروضة للأطفال .

١- لعبة اللوحة الغذائية

١/١- أهداف اللعبة :

- يمارس الأطفال عملية العدّ (التعداد)
- يميّز الأطفال بين الأشكال المتشابهة والأشكال المختلفة
- يمارس الأطفال عمليات التناظر الأحادي (عدد النقاط وعدد الوحدات في البطاقة) .
- تكيّف الأطفال مع النظام من خلال التقيّد بقواعد اللعبة . واحترام الطفل دوره ودور الآخرين .

٢/١- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

- عدد من لوحات الكرتون المقوّى ، مقسّمة كل منها إلى ستة أقسام أو أكثر، بحسب نوع اللعبة ، ومرسوم على كلّ من هذه الأقسام نوع من المأكولات ، بعدد تصاعدي : (تفاحة - برتقالين - ثلاث كعكات - أربع قطع من الشوكولا - خمس كرزات - ست باذنجانات)
- عدد من البطاقات الكرتونية كلّ منهما بحجم قسم من الأقسام الموجودة على اللوحات ، ومرسوم على كلّ بطاقة أحد أصناف المأكولات المذكورة في اللوحة الكبيرة .
- زهرة خشبية أو كرتونية ، مرسوم على كلّ وجه منها، صنف واحد من أصناف المأكولات المذكورة في اللعبة ، وبالعدد المحدّد على اللوحة .

٣/١- تنفيذ النشاط :

- يشترك في تنفيذ النشاط (اللعبة) مجموعة من الأطفال يتراوح عددهم ما بين (٣-٥) لاعبين . وينفّذ النشاط على النحو التالي :

- تخصص المعلمة كل طفل بلوحة ، وتطلب من كل طفل أن يرمي زهرة ، ويختار (في دوره) البطاقة التي تحمل نوع الفاكهة نفسه المبين في الزهرة ، ويضعها في مكانها الملائم على اللوحة الكبيرة ، المخصصة له .
- إذا تكرر حصول أي طفل على نوع الفاكهة نفسه في الدور التالي أو الأدوار التالية ، عند لقاء الزهرة ، فلا يلعب هذا الدور ، لأن لا يجوز أن يحصل على البطاقة ذاتها إلا لمرة واحدة .
- تستمر اللعبة بإشراف المعلمة ، لضبط الدور والنظام ، حتى يكمل كل طفل اللوحة التي أمامه ، والتي يفترض به أن يملأ أقسامه الستة بالبطاقات الملائمة لها ، نوعاً وعدداً . ويكون الفائز الأول ، هو الذي يكمل لوحته أولاً.

٢- لعبة الخديقة

١/٢- أهداف اللعبة :

- يمارس الأطفال عمليات العد (التعداد)
- يمارس الأطفال عمليات التناظر الأحادي (نقطة من الزهر مقابل شجرة واحدة)
- يرتب الفائزون (الأول ، الثاني ، الثالث ، ...) تبعاً لعدد الشجر الذي زرعه .
- يتعلم الأطفال النظام (انتظار الدور واحترام دور الآخرين)
- ٢/٢- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :
- لوحات من الفلين الأبيض بحسب عدد الأطفال ، أو عدد من الصناديق المليئة بالرمل بحسب عدد الأطفال .

- قطع من الأسلاك الرفيعة الملتفة ، مغطاة بالقماش الأخضر ، تظهر على شكل أشجار .

- حبوب مسن الفول أو الفاصوليا، ملون أحد وجهيها بلون يناسب نمو الأطفال .

٣/٢- تنفيذ اللعبة (النشاط) :

يقوم الأطفال في اللعبة على دفعات ، يشترك في كل دفعة (٤-٥) أطفال ، وتنفذ النشاط على النحو التالي :

- توزع المعلمة على كل طفل مشترك ، لوحة من الفلين الأبيض ، أو صندوق صغير مملوء بالرمل .

- يبدأ الأطفال (كل بحسب دوره) في رمي حبوب الفاصوليا أو الفول ، ثم يلتقط عدداً من الأشجار السلوكية يساوي عدد الحبوب ، ليزرعه في حديقته (لوحة الفلين أو الصندوق)

- بعد أن يعطى كل طفل (٤-٥) دورات ، يعدّ (بحسب) كلّ منهم على حدة ، عدد الأشجار التي زرعها في حديقته .

- يرتب الأطفال (الأول - الثاني - الثالث حتى الأخير) بحسب عدد الأشجار التي زرعها كلّ منهم . ويكون الفائز الأول هو من زرع العدد الأكبر من الأشجار .

٣- مطابقة الأشكال المتشابهة

١/٣- أهداف اللعبة :

- يتعرف الأطفال الأشكال الهندسية .

- يميز الأطفال بين الأشكال المتشابهة ، والمختلفة .

- تنمية المفاهيم الخاصة بالفراغ .

٢/٣- الأدوات والمواد اللازمة للعبة (للنشاط) :

- لوحات من الكرتون المقوّى ، أو الخشب الرقيق (بلاكيه) مرسوم عليها عدد من الأشكال الهندسية المختلفة .
- عدد من البطاقات الكرتونية بمقاسات الأشكال المرسومة على اللوحة ، توضع كل مجموعة منها في صندوق خاص .

٣/٣- تنفيذ اللعبة (النشاط) :

- يشترك في كلّ دفعة ، طفل أو طفلان ، وتنفذ اللعبة على النحو التالي :
- تخصص المعلمة لكلّ طفل لوحة من لوحات الأشكال الهندسية
- تعطي لكلّ طفل صندوقاً فيه البطاقات المطابقة للأشكال على اللوحة .
- يقوم كلّ طفل بإخراج بطاقة من الصندوق ، ووضعها فوق الشكل المناسب لها في اللوحة ، وضمن زمن محدّد .
- يرتّب الأطفال المشتركون ، بحسب عدد الأشكال التي طابقتها كلّ منهم ، ويكون الفائز الأول ، هو الذي طابق العدد الأكبر من البطاقات مع الأشكال .
- يمكن للمعلمة أن تجري بعض الحوارات والنقاشات ، حول الأشكال الهندسية الموجودة ، من حيث أضلاعها وفراغها ومفهومها .

٤- قياس الأطوال

١/٤- أهداف اللعبة (النشاط)

- إكساب الأطفال مفهوم الطول .
 - إكساب الأطفال مبدأ قياس الأطوال .
 - تمكين الأطفال من القيام بعملية قياس الأطوال .
- #### ٢/٤- الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ اللعبة (النشاط) :
- لوحات وبرة أو مغناطيسية

- بطاقات ، مرسوم على كلّ منها شكل مختلف في الطول عن الآخر .
- بطاقات (شاخصات قياس) مدرّجة كلّها بتدرّجات متساوية (٥ سم مثلاً) ، توضع كلّ منها إلى جانب بطاقة من الأشكال .

٣/٤- تنفيذ اللعبة (النشاط) :

- يشترك في كلّ دفعة طفل أو طفلان ، وينفّذ النشاط على النحو التالي :
- تخصّص المعلّمة كلّ طفل بلوحة (وبرة أو مغناطيسية) .
- تطلب إلى كلّ طفل أن يختار ثلاث بطاقات لأشكال مختلفة ، ويثبتها على اللوحة .
- تطلب المعلّمة من كلّ طفل أن يقوم بتثبيت بطاقة قياس (شاخص) إلى جانب كلّ شكل على اللوحة .
- يقوم كلّ طفل بتحديد طول كلّ شكل ، على الشاخص المخصّص لقياسه .
- تلاحظ المعلّمة مع الأطفال أطوال الأشياء المتساوية والمختلفة ، وتناقشهم في ذلك ، للتوصّل إلى فهم القياس وأهميّته .

٥- لعبة المقادير

١/٥- أهداف اللعبة (النشاط) :

- إكساب الأطفال مفاهيم (الكل - الجزء ، النصف - الربع) .
- تنمية القدرة عند الأطفال على التمييز بين الأجزاء .
- استخدام الأجزاء في التوزيع العادل .

٢/٥- الأدوات والمواد اللازمة للعبة (النشاط) :

- ألواح من الشوكولا أو البسكويت ، مخصّصة إلى أربعة أجزاء أو أكثر .
- عدد من حبّات البرتقال ، أو التفاح .
- قطع ورقية (كرتونية) دائرية أو مستطيلة .

٣/٥- تنفيذ اللعبة (النشاط) :

يمكن أن يشترك الأطفال كلهم ، الواحد تلو الآخر ، أو على شكل مجموعات ، حيث ينفذ النشاط على النحو التالي :

- تعطي المعلمة لأحد الأطفال في المجموعة ، لوحاً من الشوكولا المفصص ، وتطلب إليه توزيعه على عدد من الأطفال بالتساوي . وتعطي لأحد الأطفال في المجموعة الأخرى ، لوحاً من البسكويت لتوزيعه على عدد آخر من الأطفال.

- تلاحظ المعلمة كيف يستخدم كل طفل الخطوط المقسمة لكل من الشوكولا والبسكويت ، في تقسيمها وتوزيعها على الأطفال . ومن ثم تناقش الأطفال في هذه التقسيمات المتساوية .

- تقوم المعلمة بتقسيم برتقالة أو تفاحة ، أمام الأطفال ، إلى نصفين متساويين . ثم توزع على كل طفل من مجموعات أخرى ، برتقالة ، أو تفاحة ، وتطلب إليهم أن يقسموا كلاً منها إلى نصفين .

- تقارن المعلمة بين الأجزاء المتساوية (الأنصاف) وغير المتساوية ، والتي لا تعد أنصافاً لأن كل منها يختلف عن الآخر . وتناقشهم في ذلك .
- تكلف المعلمة عدداً من الأطفال للقيام بتقسيم أشياء أخرى إلى قسمين أو أربعة أقسام (أرغفة خبز ، بطاقات كرتونية ، قطع ورقية ، كعك .. وغير ذلك . وتناقش الأطفال في مفهوم الكل والجزء ، والنصف والرابع .

نشاط ذاتي

١- يقوم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، يطلع على بعض النشاط في الرياضيات ، ويجري لقاءات مع بعض المربيات (المعلمات) والأطفال ، عن كيفية تنفيذها وأهدافها ، ويعدّ تقريراً بذلك يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في أثناء الجلسات الدورية .

٢- يصمّم الطالب نشاطاً من المتهاج يراه مناسباً في (الرياضيات) ، ويقوم بتطبيقه في إحدى الروضات بمشاركة معلّمة أو أكثر ، ويعدّ تقريراً حول الإعداد والتنفيذ والنتائج ، يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في أثناء الجلسات الدورية .

مقدمة

يعدّ الطفل كياناً نفسياً اجتماعياً خاصاً ومميّزاً ، وقوّة لا بدّ أن تؤخذ في الحسبان عند التعامل معه . فعقلية الأطفال تختلف بطبيعتها وحركيتها عن عقلية الكبار ، والجمال النفسي / الاجتماعي للأطفال مختلف تماماً عنه لدى الكبار ، فهو مزوّد بقوة كبيرة وكفاءة عالية ، من شأنها أن تعين الطفل على الخلق والإبداع .

ولذلك ، فإنّ مفهوم التربية السليم الذي يعني المساعدة في نمو القوى الشعورية المكتسبة عند الطفل / الفرد ، يجب أن يطبّق من خلال التجارب والخبرات التي يعيشها الطفل في بيئته المحيطة ، والتي تحدّد إلى حدّ بعيد ما سيكون عليه ، فيما بعد ، ذكاء الطفل ومشاعره ، وقدرته على التكيف الذاتي والاجتماعي .

قد يحدث صراع بين عالم الطفل وعالم الكبار ، ولا سيّما في الجانب النفسي / الحركي ، وذلك لأنّ الطفل غير قادر على فهم البيئة الاجتماعية للكبار ، لأنّها لا تمثّل من وجهة نظره ، سوى مجموعة من العوائق التي ينمو فيها ، وينمّي وسائله الدفاعية لكي يتكيف معها .

وهذا يتطلّب من الروضة أن تعمل على تحرير الطفل من هذه النظرة ، وتطلق حريته في التعبير الذاتي وتوكيد الذات ، في إطار العلاقات الاجتماعية السليمة ، وذلك من خلال الاهتمام ببيئة الروضة التي يعيش فيها الطفل مع معلّمته وأترابه . ويستمرّ ذلك من خلال ترتيب هذه البيئة وتنظيمها ، بحيث تراعي تكوين الطفل الداخلي ، ونموّه الذي يحدث وفق قوانين طبيعية .

وهنا يكون لبيئة الروضة ، دور كبير ، موجّه ووظيفي ، يتناسب مع حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية ، بحيث يقابل كلّ منهم الآخر في تجارب الحياة العملية . تلتك التجارب التي تنشأ عن الحاجات اليومية ، وتضفي على رياض الأطفال طابعاً اجتماعياً / أسرياً مميّزاً .

وهذه كلها من الأمور التي يجب أن يراعيها مناهج المناشط الاجتماعية في الروضة .

أولاً مفهوم التربية الاجتماعية

يعيش الفرد في مجتمع معين ، ويحتاج إلى التكيف مع أنماط الحياة فيه . ويعتد تعلم عادات المجتمع وتقاليد ومعتقداته وقيمه ، وغير ذلك من عناصر الثقافة ، عوامل أساسية في ذلك التكيف ، من أجل أن يتواصل الفرد مع أفراد جماعته ويحتمعه .

فالتربية بوجه عام والتربية الاجتماعية بوجه خاص ، تتوجه لإعداد الطفل للحياة الاجتماعية بإكسابه ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، بعناصرها المختلفة ، وتنشئته عليها حتى تغدو من مكونات شخصيته واتجاهاته ، ومن ثم تجهيزه بالكفاءات اللازمة لمواجهة متطلبات الحياة ، والعمل ومواكبة التغير الاجتماعي والإسهام فيه. إن هذا المجال هو ما يطلق عليه : (التربية الاجتماعية) ، حيث يتضمن مفهوم التربية الاجتماعية : تعليم الشرائع وأصول الاتصال والتعامل مع أعضاء الجماعة حتى يتمكن الفرد من الانتماء إليها ودخولها ، وحتى يصبح عنصراً مقبولاً فيها .. كما يتضمن القابليات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة ، والقيام بدور المكل لها المطور . (رحمة ، ١٩٩١/١٩٩٢ ، ٩٠)

وإذا كان مفهوم التربية الاجتماعية يعني في نهاية الأمر ، تحقيق التلاؤم بين الجماعات الاجتماعية المختلفة ، في التفكير والسلوك ، فإن أهداف التربية الاجتماعية (الفردية والجماعية) تتلاقى في الأداة (الوسيلة) المشتركة لتحقيقها ، وهي التربية بمؤسساتها المختلفة وأساليبها المتنوعة .

ثانياً - أهداف التربية الاجتماعية في الروضة

إن توفير أجواء التعاطف والمحبة بين الأطفال في الروضة ، من خلال أساليب التعامل الإيجابية بين الأطفال أنفسهم من جهة ، وبينهم وبين المعلمة (المربية) من جهة أخرى ، والتي تستند إلى أسس اجتماعية سليمة ، تعدّ من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى نجاح الروضة في غرس القيم الاجتماعية السليمة عند الأطفال . واستناداً إلى ذلك ، تكمن أهداف منهاج النشاط الاجتماعي في الروضة ، بالأمور التالية :

- ١- مساعدة الطفل في التكيف السليم مع بيئته ، من خلال : تعرف محتويات البيئة المادية والاجتماعية ، والتعايش مع الأطفال ومشاركتهم في اللعب والعمل ، في إطار آداب التعامل مع الآخرين ، ومراعاة القيم الاجتماعية السائدة .
- ٢- تنمية أسس التعامل الاجتماعي السليم عند الأطفال ، من خلال : وجود القدوة الحسنة في الروضة ، والتي يقتدي الأطفال بسلوكها وتعاملها. وتعزيز السلوك الاجتماعي المرغوب ، سواء مع المعلمة أو مع الأطفال الآخرين من الجنسين . وجعل لغة الحوار والمناقشة، الوسيلة الأفضل والأنجع في تحقيق التواصل البناء .
- ٣- تدريب الطفل على ممارسة دوره الاجتماعي البناء في إطار الجماعة ، من خلال : تنظيم الأعمال الجماعية ، وتوزيع الأدوار فيها بما يتناسب مع رغبات الأطفال واهتماماتهم . والقيام برحلات جماعية ، يشارك الجميع في الإعداد لها وتوزيع مسؤوليات متطلباتها . (كياراندا ، ١٩٩٢)

٤ - احترام فردية الطفل وتشجيعه على تأكيد ذاته ، من خلال :
تنظيم نشاطات فردية ، تحقق تكافؤ الفرص بين الأطفال ، وتسمي
الثقة بالنفس وبالآخرين . وتشجيع المناقشة والحوار وإبداء الرأي ،
وتقوية لغة الطفل ، ومراعاة ظروفه الصحية والنفسية .
(Echols,1996)

ثالثاً - النشاط الاجتماعي في الروضة

تبدأ التربية الاجتماعية للطفل في أحضان الأسرة ، وقبل أن يأتي إلى الروضة ،
حيث يكون مسزوداً بالكثير من القيم والمفاهيم والمعايير الاجتماعية ، التي
اكتسبها من بيته الأسرية . وعندما يأتي الطفل إلى الروضة ، يواصل هذه التربية
بأسلوب جديد ، مع بداية تعرفه إلى ذاته وقدراته وإمكاناته أمام قدرات الآخرين
 وإمكاناتهم ، إضافة إلى إحساسه بأنّ قّمة قوانين وقواعد تنظم سلوكيات الأفراد
 وأعمالهم .

فالتربية الاجتماعية تتضمن تعليم المهارات والمعلومات عن الطريقة التي يعمل بها
 المجتمع ، أو التي ينبغي أن يعمل بها .. وهذا التعليم يؤلف جزءاً من إعداد الطفل
 للتصرف وفقاً للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع . أمّا الجزء الآخر
 الذي يتمثل في المعتقدات والقيم ونماذج السلوك ، فيتعلّمها الطفل من ذوي الشأن
 الذين يتصل بهم اتصالاً مباشراً .

وهذا يعني أن التربية الاجتماعية للطفل تبدأ قبل سنّ المدرسة ، في البيت وفي
 روضة الأطفال ، وعن طريق محاكاة ضروب من سلوكيات الوالدين والأخوة
 والأتسراب ، وعندما يدخل الطفل الروضة (المدرسة) تبدأ التربية الاجتماعية
 بالتنظيم والتعقيد ، ويكون للمعلّمات والمعلّمين والزملاء تأثير هام في هذه التربية .

فهم يؤلفون شخصيات جديدة تضاف إلى دائرة الطفل ، وتؤثر في سلوكه تأثيراً واسعاً ، يشمل تصرفاته وطريقته في تقييم الأشياء ، ومواقفه تجاه المعايير الاجتماعية المختلفة . وقد يجعله هذا التقليد للسلوك الجديد ، يعاني من صراع بين التصرفات التي اعتاد عليها في البيت ، وبين التصرفات التي تدعوه المدرسة إلى أن يسلكها . ولكن هذا الصراع سرعان ما يخفّ أو يزول عندما تتوسّع دائرة صلة الطفل بالآخرين ، ويزداد اطلاعه على ثقافة المجتمع وتعلّمه من خلال التربية الاجتماعية . (رحمة ، ١٩٩١/١٩٩٢ ، ٩٥)

إنّ تفاعل الطفل مع الوسط الاجتماعي المحيط به ، يمكنه - وبخطوات تدريجية - ليس من اكتساب السلوك فحسب ، بل من اكتساب لغة الكلام المناسبة التي يستطيع بوساطتها ، أن يعبر عما يجول في ذهنه بصورة مجردة ، تساعده في التواصل مع الآخرين ومشاركتهم مشاعرهم . وكلّما زاد تفاعل الطفل الاجتماعي ، زادت ثروته اللغوية ونمت بالتالي قدرته في العمليات العقلية المجردة . ولذلك ، تنصبّ المناشط المختلفة التي تمارس ضمن منهاج الروضة الاجتماعي ، على تعليم الطفل دوره الاجتماعي ودور المؤسسات الاجتماعية في بيئته ، وما يمكن أن يقدمه الأفراد والجماعات لمجتمعهم . وسنقدّم فيما يلي بعضاً من هذه المناشط الاجتماعية التي يمكن أن تستعين بها معلّمة الروضة . (إبراهيم ، ١٩٩٣)

١- تقدير الشخصية المهمة

١/١- أهداف اللعبة (النشاط) :

- تعزيز أهمية العمل وضرورة إتقانه .
- غرس قيمة مساعدة الآخرين .

- تشجيع الأطفال على المبادرة لفعل الخير .

٢/١-الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ النشاط :

- صور فوتوغرافية للأطفال

- صندوق خشبي صغير أو علبة من الكرتون ، لحفظ الصور .

- دفتر حسابات كسجل لتسجيل الملاحظات على أعمال الأطفال

وسلوكلهم .

٣/١- تنفيذ اللعبة (النشاط) :

- تتابع المعلمة (المربية) في الروضة سلوكيات الأطفال اليومية خلال النشاط،

وتختار في نهاية الدوام اليومي طفلاً يمثل الشخصية الأهم في المجموعة .

- تضع المعلمة صورة الطفل (شخصية اليوم) على طبق من الكرتون ،

وتكتب اسمه بخط جيد ، تحت الصورة ، وتعلقها في مكان بارز أمام الأطفال .

- تناقش المعلمة الأطفال في أسباب اختيارها لهذا الطفل ، كأهم شخصية في

ذلك اليوم : (النظام ، الاجتهاد ، مساعدة الآخرين ... وغيرها) .

- تطلب المعلمة من الطفل المختار ، أن يغير والديه بما فعل وأسباب تكريمه ،

ودعوة أحد والديه ليعبر عن شعوره بهذا التكريم أمام الأطفال .

٢-الطفل والأسرة (استقبال المولود الجديد)

١/٢- أهداف النشاط :

- هئية الطفل نفسياً لاستقبال أخ (أخت) يولد بعده .

- تنمية محبة الأسرة والتعاون بين أفرادها .

- تعزيز الطفل على تحمل المسؤولية الجماعية .

٢/٢- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

- لوحة وبرية أو مغناطيسية
- صورة لأم حامل على وشك الولادة .
- صور لأطفال يهزون أدوات المولود الجديد (الملابس ، السرير ، الرضاعة)
- بعض من حاجيات الطفل (المولود) المنتظر (ملابس - سرير ، أدوات إرضاع)

٣/٢- تنفيذ النشاط :

- تعرض المعلمة صورة الأم الحامل ، على اللوحة الوبرية أو المغناطيسية ، وإلى جانبها على الطاولة بعض من حاجيات المولود الجديد .
- تضع المعلمة إلى جانب صورة الأم الحامل ، بعض الصور لأطفال في الأسرة، يقومون بتهيئة الأدوات اللازمة لاستقبال المولود الجديد.
- تناقش المعلمة الأطفال فيما تعنيه كل صورة :

- ماذا تفعل الأم من ابتها ؟

- ماذا يفعل الأب مع ابنه ؟

- ما الأشياء التي أعدت للمولود؟

- ما واجبك تجاه أخيك الرضيع ؟

ومن خلال المناقشة والرد على تساؤلات الأطفال ، تستطيع المعلمة أن تغرس في نفوس الأطفال القيم الأسرية / الاجتماعية السليمة ، وفق علاقات تعاونية بناءة يعرف كل فرد فيها حقوقه وواجباته .

٣- الاستفادة من خامات البيئة

١/٣- أهداف النشاط :

- الاستفادة من خامات البيئة في تصنيع أشياء نافعة .
- تنمية المهارات الفنية / الحركية عند الأطفال .
- إكساب الأطفال قيمة العمل الذاتي المبدع .
- غرس عادة الاستفادة من وقت الفراغ في هوايات مفيدة .

٢/٣- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

- علب وأكواب المثلجات الفارغة ، بقايا الأقمشة ، أكياس البقالة ، جوارب قديمة ، زجاجات المياه الغازية ، بقايا قطع الصابون ... وغيرها .

٣/٣- تنفيذ النشاط :

- توزّع المعلّمة على الأطفال أكياساً من البلاستيك ، وتطلب إليهم إحضار ما يجدونه من بقايا الأشياء المستهلكة في منازلهم ، ومن المواد والأدوات اللازمة المذكورة آنفاً .

- تقوم المعلّمة - في اليوم التالي - وبالتعاون مع الأطفال ، بفرز الأشياء التي أتوا بها من بيوتهم ، بحسب أنواعها والأغراض التي تستخدم فيها . واستبعاد الأشياء غير المفيدة .

- توزّع المعلّمة الأطفال على مجموعات بحسب أنواع الأشياء والنشاطات التي يمكن ممارستها معها ، مثال : العلب الفارغة أصص لزراعة النباتات ، الجوارب القديمة لصناعة قفازات العرائس المتحركة ، بقايا الصابون تجمع في كيس قماشى أو جورب حرير نظيف ، وتعلّق عند المغسلة للاستخدام. بقايا الأقمشة والكرتون مع الأسلاك لصناعة نماذج من حيوانات البيئة

- تقوم المعلمة بعد النشاط ، بتقوم الأعمال المنجزة ، من خلال عرضها على الأطفال ومناقشة أساليب العمل والجودة والاستخدام ، بأسلوب تشجيعي يعزز دافعية الأطفال نحو خلق أشياء جديدة نافعة ، من أشياء مهمة .

٤-التعاون وآداب التعامل

١/٤- أهداف النشاط :

- إدماط الطفل في الجماعة ، وتكيفه معها .
- إكساب الطفل آداب التعامل مع الآخرين ، وفق الاحترام المتبادل .
- تنمية روح التعاون من أجل إنجاز العمل الأفضل .

٢/٤- الأدوات والمواد اللازمة للنشاط :

تخصّص المعلمة يوماً لتزيين الصف ، وتطلب من الأطفال أن يهيئوا المواد التالية : (خيوط ، رسومات ولوحات من عملهم ، صور طبيعية لأزهار وطيور وأطفال يجمعونها من المحلات ، نماذج من الأشغال يقومون بصنعها ... وغيرها)

٣/٤-تنفيذ النشاط :

- تجمع المعلمة الأشياء التي أحضرها الأطفال في اليوم المحدد للتزيين ، كلّ مجموعة بحسب الأشياء التي تنتمي إليها . وتضع كل مجموعة في مكان خاص .
- توزّع الأطفال إلى مجموعات عمل ، تقوم كلّ منها بإشراف المعلمة في تزيين الصف بالرسومات واللوحات التي أحضرها ، وذلك إمّا بوضعها على الجدران بواسطة مشابك (علاقات خاصة) وإمّا تعليقها على خيوط .
- تناقش المعلمة الأطفال بعد الانتهاء من التزيين ، حول وضع الصف ومدى جودة اللوحات والرسوم وتناسقها ، وتقوم معهم باللمسات الأخيرة على التزيين . وتوجه دعوات للأهالي عن طريقهم ليزوا أعمالهم التزيينية .

- يمكن للمعلمة أن تجمع بعض الأعمال الجيدة التي يقوم بها الأطفال ، في كل مرة ، وتجري معرضاً فنياً للصف ، تدعو الأهالي لزيارته وشراء بعض لوحاته تشجيعاً للأطفال . ومن ثم تجمع المعلمة ريع المبيعات وتنظم به رحلة ترفيهية للأطفال ، أو تشتري لهم بعض الحاجات (قصص ، أقلام تلوين ، ألعاب ...) وغير ذلك مما يشعر الأطفال بقيمة عملهم ، ويشجعهم على احترامه وتحييده .

٥- لعبة العمل المهني

١/٥- أهداف اللعبة (النشاط) :

- تعرّف الأطفال أنواع العمل المهني .
- تقدير العمل والعمال ، والخدمات التي يقدمونها للمجتمع .
- تنمية حب العمل عند الأطفال ، وإتقانه ، لخدمة الفرد والمجتمع .

٢/٥- الأدوات والمواد اللازمة (اللعبة) (النشاط) :

- صور لأشخاص يقومون بأعمال مهنية مختلفة (ساعي بريد ، طبيب ، نجار ، ممرضة ، معلمة ، رجل إطفاء ، نجار ، خياط وخباطة ، ... وغيرهم).
- نماذج من الملابس التي يرتديها بعض هؤلاء الأشخاص ، أو الأدوات التي يستخدمها بعضهم ، أو الأشياء التي يصنعها بعضهم الآخر .

٣/٥- تنفيذ النشاط :

- تعرض المعلمة أمام الأطفال ، وعلى التوالي ، صوراً لبعض الأشخاص المألوفة في البيئة (الشرطي ، النجار ، ساعي البريد) وتوجه الأسئلة التالية عن كل منها :

- هل تعرف هذه الشخصية ؟

- ما صفتها المهنية (العملية) ؟

- ما الخدمات التي تقدّمها لنا؟
- تعرض المعلّمة نماذج للملابس التي ترتديها بعض الأشخاص في العمل
(الطبيب ، رجل الإطفاء، الممرّض / الممرّضة) ، وتوجّه بعض الأسئلة
للأطفال عن كلّ منها :

- من يرتدي هذه الملابس ؟
- ما العمل الذي يقوم به ؟
- ما الخدمات التي يقدّمه لنا ؟
- تعرض المعلّمة صوراً أو ملابس لأشخاص آخرين (الخبز ، الخياط ،
الحسدّاد، الطاهي ...) ، وتوجه أسئلة للأطفال للتعرف إليهم وإلى أعمالهم ،
والأدوات التي يستخدمونها في العمل ، والخدمات التي يقدمونها .
- تناقش المعلّمة الأطفال في أهميّة عمل كلّ إنسان وقيمة ما يقدّمه في خدمة
المجتمع ، والتوصّل إلى التكامل بين أعمال الجميع في إطار الواجب
الاجتماعي والوطني . ثمّ تطلب منهم جمع صور ومعلومات عن أشخاص
يزاولون أعمالاً أخرى .

نشاط ذاتي

١ - يقوم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، يطلع على بعض النشاط الاجتماعي ، ويجري لقاءات مع بعض المعلمات والأطفال ، حول كيفية تنفيذها وأهدافها . ويعدّ تقريراً بذلك يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في أثناء الجلسات الأسبوعية .

٢ - يصمّم الطالب نشاطاً اجتماعياً من منهاج الروضة ، ويقوم بتطبيقه في إحدى الروضات بمشاركة معلّمة أو أكثر ، ومن ثمّ يعدّ تقريراً حول الإعداد والتنفيذ والنتائج ، يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر في أثناء الجلسات الدورية .

الفصل التاسع

إعداد البيئة التربوية / التعليمية في الروضة

مقدمة

- أولاً- مواصفات قاعة النشاط وأركانها
- ثانياً- مهينة الأطفال للعمل في نظام الأركان
- ثالثاً- نموذج لمخطط برنامج يومي بنظام الأركان



مقدمة

إن التربية الحديثة ، منطلقاتها وأهدافها ، لم تعد تركز على كمية المعارف التي يجب أن يتضمنها المنهاج ، وينقلها إلى المتعلمين ، وإنما تركز بشكل أساسي على شخصية المتعلم ، ولا سيما من الجانب العقلي حيث يمكنه من خلالها تناول المعارف والعلوم المختلفة ، وإخضاعها للفحص والتحليل ، فيقبلها كما هي أو يضيف إليها أو يرفضها . وهذا يعني أن يكون المنهاج مرناً يتيح لكل طفل (متعلم) أن يختار النشاط (المشكلة) الذي يتناسب مع استعداداته وقدراته .

فمنه دراسات تربوية كثيرة ، أثبتت أن القدرات العقلية الشخصية وطرائق التفكير، لا يمكن أن تنمو بصورة سليمة إلا من خلال مناهج مفتوح / مرن ، قابل للتغيير والتعديل ، بحيث يمكن للأطفال أن يتخذوا قراراتهم الخاصة بشأن النشاط التي يتضمنها ، والتي تثير اهتمامهم وتدفعهم إلى المشاركة الإيجابية فيها .

وقاعة النشاط في الروضة ، هي التي تمثل البيئة التربوية / التعليمية ، التي يجب أن تتيح للأطفال حرية اختيار النشاط والمشكلات التعليمية ، التي يرغبون العمل فيها، وفق مستويات مختلفة من التعقيد ، تتسجم مع درجات اهتمامات الأطفال وقدراتهم العقلية واستعداداتهم للتعلم .

وتأسيساً على ذلك ، فإن الاتفاق السائد بين التربويين عامة والمهتمين بشؤون رياض الأطفال خاصة ، هو أن إعداد قاعة (غرفة) النشاط وتجهيزها على أساس مراكز (أركان) اهتمام يعتبر من الأمور الضرورية لتنفيذ المنهاج المفتوح / المرن ، الذي يهدف إلى تنمية الشخصية وإكسابها المهارات الاجتماعية والعلمية : (وعي الذات ، العلاقات الاجتماعية ، التحليل والتركيب ، حل المشكلات ، الإبداع والابتكار ... وغيرها) .

أولاً- مواصفات قاعة النشاط وأركانها

يعدّ تنظيم قاعة النشاط وتجهيزها بالأدوات والمواد والخامات اللازمة ، من الأمور الأساسية والضرورية لضمان حسن اختيار الأطفال المناشط المناسبة وممارستها بفاعلية . وعلى الرغم من أنّه ليس ثمة نموذج ثابت محدّد لتنظيم قاعة النشاط وفق نظام الأركان ، فإنّ ثمة شروطاً أو محدّدات متعدّدة ، تشكّل قواسم مشتركة ، أو اعتبارات يمكن أن تكون فاعلة إذا ما أخذت في الحسبان عند التخطيط لهذه الأركان .

- ١- أن تتيح للأطفال رؤية الأنشطة كلّها ، ومن أية زاوية من زوايا الغرفة . وتوفّر لهم العمل في أية منطقة من دون صعوبة أو إزعاج .
- ٢- أن تشجّع على إقامة العلاقات المتبادلة بين الأطفال بفاعلية ، بحيث يتمكنون من التنقّل بين مجموعات النشاط بحرية ، سواء بالمشاركة أو بالمشاهدة ، وكذلك المناقشة حول موضوعات النشاطات المختلفة .
- ٣- أن تربط محتويات الأركان باهتمامات الأطفال في الروضة ، وتشجّع حاجاتهم التعليمية المتنوعة . وأن توفّر شروط الأمان والسلامة لكي يزاول الأطفال (أفراداً ومجموعات) مناشطهم من دون أذى .
- ٤- أن توضع الأدوات والمواد المجهّزة للنشاط ، فوق رفوف خاصة ، أو معلّقة على الجدران ، وفق لارتفاعات مناسبة تلائم أطوال الأطفال ، تسمح لهم بالحركة من دون عوائق ، وتكون في الوقت نفسه ، في مستوى نظرهم ، بحيث يسهل عليهم رؤيتها وتناولها .
- ٥- أن توضع الأنشطة ذات الطابع الصاحب (الذي يحدث ضحيحاً) في أركان بعيدة عن الأنشطة ذات الطابع الهادئ ، حتى لا يؤثّر الصخب سلباً على المجموعات الأخرى .

٦- أن توفّر مصادر المياه للمناشط التي تحتاج إلى استخدامها بصورة مستمرة ، كما في (الفنون ، التجارب العلمية والبيئية) مما يسهل على الأطفال القيام بهذه النشاطات ، دون عوائق أو إرباكات .
واستناداً إلى هذه المواصفات ، يمكن حصر الأركان الأساسية في قاعة النشاط فيما يلي :

- ١- ركن تعلّم المهارات اللغوية (القراءة - الكتابة) ويشمل : (قصص مصوّرة ، دفاتر ، ألواح ، أقلام رصاص ، طيشور ملوّن ..)
- ٢- ركن الرياضيات والعلوم ، ويشمل : (رمل ، ماء ، مكعبات ، أشكال هندسية ، معجون ، نماذج أرقام ...) .
- ٣- ركن الفن والابتكار ، ويشمل : (أعمال الخشب ، التلوين ، الموسيقى ، خامات مستهلكة ، نماذج وصور لأشياء متنوعة ...)
- ٤- ركن الأنشطة التخيلية ، وتشمل : (الدمى ، اللعب التمثيلي ، مكعبات ، نماذج حيوانات أليفة وغير أليفة ...) .
- ٥- ركن المعارضات ، حيث يمكن عرض الأدوات والخامات ، وما يقوم به الأطفال من أعمال ، تتيح للجميع مشاهدتها والتعليق عليها .
- ٦- ركن العروض السمعية والبصرية ، وتشمل : (الراديو ، المسجّلة ، أشرطة تسجيل ، تلفزيون ، أشرطة فيديو ، أفلام ، شرائح ...) .
- ٧- ركن البناء ، ويشمل قطع صغيرة من : (المكعبات الخشبية ، البلاستيكية ، أو المواد الأخرى) حيث يتاح للطفل أن يبدأ بنموذج البناء الذي يريده ، ويتركه في مكانه فترة ، ليعود مرّة أخرى ويكمّله .

ركن للاستراحة والتجمع ، حيث يجلس الأطفال معاً في أثناء الاستراحة ، أو للاستماع إلى قصة من أحدهم أو من المعلمة ، أو لمناقشة أمر ما . (هيلين ماكولي وآخر، ١٩٩٢)

ويمكن للمعلمة الروضة أن تدمج بين بعض هذه الأركان أو تضيف إليها أركاناً جديدة ، وذلك بحسب ما تراه مناسباً للأطفال ، ومشاركاتهم في النشاطات . ويرى التربويون ، أن نظام الأركان يوفر للأطفال فرصاً أكبر للعمل اليدوي من خلال التركيز على استخدام الأدوات والخامات والمواد المتنوعة ، إضافة إلى توفير الفرص للمعلمة لكي تلاحظ كل طفل وتشاهد أعماله وتوجهه . ويوفر للأطفال كذلك ، حرية الاختيار والتنقل بين الأركان المختلفة وفقاً لاهتماماتهم الخاصة . ويمكن القول في الإطار العام : إن نظام الأركان يوفر للأطفال حرية استغلال المساحة والوقت والخامات ، بما يلبي حاجاته ويفعل نشاطاتهم ، ويحسن من أدائهم ، وينمي بالتالي خبراتهم (المعرفية والعلمية والاجتماعية) .

ثانياً - أهمية الأطفال للعمل في نظام الأركان

إن التخطيط الجيد لأي نشاط ، لا يمكن أن يتخذ بشكل جيد ويحقق أهدافه ، ما لم تؤمن مستلزماته المكانية والعملية ، وهيئة الأطفال وفق هذا النظام أو تلك ، من خلال أركان النشاط المطلوبة . وهذا لا يعني الاستغناء عن المعلمة ، أو التقليل من دورها ، لأن نشاط الأطفال التلقائي في نظام الأركان ، لا يتم من دون قيام المعلمة بتهيئتهم ومساعدتهم في الاختيار والتوجيه .

ولذلك ، يعدّ هيئة الأطفال للعمل في النظام الجديد ، من أولى المهام الأساسية التي تضطلع بها معلمة الروضة ، حيث يتقدمون للمرة الأولى للعمل في هذا النظام ، وهم بحاجة للتدريب مدّة من الوقت ، لكي يتكيفوا معه ويمارسوا عملهم بفاعلية .

فالأطفال بحاجة إلى أن يتعرفوا أنواع الأركان والعمل المتاح في كل ركن ، وما هي الأدوات والمواد الخاصة بكل ركن وأين توجد . كما أنهم بحاجة إلى التحرك بصحبة معلّمتهم حول هذه الأركان ، ليحربوا الأشياء الموجودة في الأركان . وهذا يتطلب من المعلّمة أن تتبع المراحل التالية : (عبد الفتاح ، ١٩٩٧)

١- توزيع النشاطات على الأطفال : ويتم ذلك من خلال قيام المعلّمة بما يلي :
١/١ - تضع قائمة بالأنشطة المتاحة في الأركان كلّها ، وعدد الأطفال الذي يتحمّله كل ركن . فيخصّص لركن العلوم مثلاً : (٣ أطفال للعب بالماء ، ٣ أطفال للعب بالرمل ، ٤ أطفال للعب بالمكعبات ، و ٤ أطفال للعب بالنماذج) وعلى المعلّمة أن توفّر من النشاط ما يساوي ضعف عدد أطفال الصف عندها ، بحيث تتوافر الفرصة لهم للمفاضلة فيما بينها والاختيار المناسب لكلّ منهم .

٢/١ - تكتسب تقسيمات الأنشطة على أوراق (بطاقات) خاصة ، تحدّد فيها لكلّ طفل النشاط الذي يقوم به . وحين وصل الأطفال إلى قاعة النشاط ، يعطون الوقت اللازم للتعرف إلى المكان ، وترتيبه ونظام العمل فيه ، بينما تقوم المعلّمة في مناقشتهم حول ما يشاهدون ، وتشرح لهم كيفية العمل في هذا النظام ، بحيث يشعرون بأهمية عملهم ومسؤوليتهم عن إنجازهم .

٣/١ - تطلب من كلّ طفل أن يقوم بالعمل الذي اختارته له ، وتصرّ على أنه فور انتهائه من النشاط ، يعود إليها ويخبرها بالانتهاء ، حتى تتمكّن من تكليفه بنشاط آخر .. وعند الانتهاء من الوقت المخصّص للنشاط ، على المعلّمة أن تتأكّد من أن كلّ طفل نظّف الأدوات التي استخدمها وربّتها في مكانها قبل الانتقال إلى نشاط آخر .

ومما يلاحظ أنّ المعلّمة تكون في هذه المرحلة ، موجّهة للأطفال بدرجة عالية ، ولكسّنها لا تستمرّ طويلاً ، وإن كانت ضرورية لإعداد الأطفال كي يتمكنوا من الاختصار الحرّ. كما أنّها تنقل بين الأركان في أثناء عمل الأطفال في نشاطاتهم ، تلاحظ أعمالهم وتحدّث إليهم ، وتوجّههم ، وتدوّن ما تراه من صعوبات أو مشكلات سلوكية . وذلك كلّ من أجل تكييف الأطفال مع نظام العمل الجديد ، وتعليمهم (نظم العمل) ومتطلباتها الذاتية والموضوعية .

٢- تحرّز المعلّمة من السيطرة والتوجيه :

يسبداً الأطفال في هذه يُظهرون أنّهم اعتدوا تماماً من النظام الجديد وتأقلموا مع طريقة العمل والتعلّم فيه ، وإن كانت نسبة الوصول إلى هذه المرحلة متفاوتة بين الأطفال . وهنّا يمكن للمعلّمة أن تتحرّز تدريجياً من سيطرتها على الأطفال وتوجيهها المباشر لهم . فتحوّل إلى سؤالهم عن الأنشطة التي يودّون القيام بها ، مع تأكيد العودة إليها بعد الانتهاء من كلّ نشاط .

فنهتمّ المعلّمة بما يفعله كلّ طفل بمفرده ، وما يفعله الأطفال في مجموعات ، وما هو الوقت الذي يستغرقه كلّ نشاط . وبذلك تتعرّف متطلبات كلّ نشاط من حيث الأدوات والمواد والوقت وكيفية الإنجاز المركز . وهذا كلّ يساعد في إحداث بعض التعديلات في قاعة الأركان وتوزيعها ، بما يسهل على الأطفال استخدامها والتكيف مع العمل فيها .

٣- تكيّف الأطفال وإقبالهم على النشاط :

يبدأ الأطفال في هذه المرحلة ، يأتون كل صباح وهم مستعدّون لإكمال عمل لم ينجز في اليوم السابق ، أو لبدء عمل جديد وفق أفكار جديدة لديهم ويرغبون في تنفيذها . ويكون ذلك بإقبال تلقائي وبحرية منظّمة وهادفة ، حيث تكون المعلّمة

في مراقبة دقيقة لكل ما يجري داخل القاعة ، قريبة من الأطفال ، وتعمل على توسيع اهتماماتهم وتفعيلها .

ولكن ، على المعلمة أن تكون حذرة من التوقعات الطيبة التي يمكن أن يديها الأطفال في بداية التكيف مع هذا النظام ، حيث تواجهها بعض المشكلات مع الأطفال ، والتي تعدّ جزءاً ضرورياً للتعود على النظام الجديد . ولا سيما (الترتيب والنظافة) اللتان تعدّان من المشكلات الكبرى التي تواجه المعلمة والأطفال معاً . وقد يعزف بعض الأطفال عن نشاط معين لأنه يحتاج إلى الترتيب المستمر أو النظافة الزائدة . وهذا يتطلب من المعلمة الصبر والجهد ، لتوضيح كل جانب منهما وأهميته في إنجاز العمل بالشكل المطلوب .

ثالثاً- نموذج لمخطط برنامج يومي (٣ ساعات) بنظام الأركان

١- أركان النظام ومحتوياتها :

١/١- ركن الفن : يحتوي على : (أوراق ملونة بأحجام مختلفة ، ألون شمعية وخشبية ومائية ، فرشاة تلوين ، مقصات ، مواد لاصقة ...)

٢/١- ركن الأسرة : يحتوي على (أدوات مائدة ، وسائد ، مرآة ، نماذج ملابس ، أدوات طبية ، أدوات مطبخ ...)

٣/١- ركن المكتبة : يحتوي على (قصص مصوّرو وغير مصوّرة ، مجلّات ، كتب متنوعة ، كتب ومجلّات من صنع المعلمة ..)

٤/١- ركن الحل والتركيب : يحتوي على : (مكعبات خشبية ، صور موزايك ، نماذج لأجهزة وأدوات ، ميكافو ...) . (عبد الفتاح ، ١٩٩٧)

٢- تنفيذ النشاطات :

١/٢- الوقت (٩-٩٢٠) : تجمع المعلمة الأطفال للنشاط القصصي ، وتحكي لهم قصة مناسبة ، بقصد الإمتاع وتنمية المهارات اللغوية ، والتهيئة للنشاط.

٢/٢- الوقت (٩٢٠-١٠٢٠) : توزيع الأطفال على الأركان الأربعة السابقة ، ويتنقلون فيما بينها بناء على اختيارهم ضمن المدة المحددة لكل نشاط ، مع التركيز على نشاط موجه ، كأن تكون (لعبة الأعداد) في ركن (الحل والتركيب) وذلك بقصد تحقيق الأهداف التالية :

- تنمية مهارات العدّ (التعداد) عند الأطفال .
- إكساب الأطفال مفهومات الأعداد ودلالاتها .
- تعزيز الأطفال على النظام ، والالتزام بالدور .

٣/٢- الوقت (١٠٢٠-١٠٤٠) : تجمع الأطفال لنشاط موسيقي ، يشتركون فيه بأغنية للأطفال تختارها المعلمة بالاتفاق معهم . ويستخدم الأطفال بعض الأدوات من خامات البيئة لإحداث الإيقاعات المناسبة للأغنية (صحنون ، طبالات صغيرة ، ملاعق ، أقلام ، مثلثات ، حلقات معدنية ...)

ويهدف هذا النشاط الموسيقي إلى :

- تنمية الحسّ الموسيقي عند الأطفال .
- تنمية الشعور بتناسق الأصوات والأنغام ، من خلال استخدام الأدوات في الإيقاع أثناء الغناء .
- غرس روح العمل الجماعي والتعاون ضمن المجموعة .

٤/٢ - الوقت (١٠ و ٤٠ - ١١ و ٤٠) : إعادة توزيع الأطفال على أركان النشاطات ، والتنقل بينها لتنفيذ ما يرغبون فيه ، ضمن الوقت المخصص لهذه الفترة ، مع التركيز على نشاط موجه في (ركن المكتبة) .

توفّر المعلمة المواد اللازمة للنشاط (ورق مقوّى بألوان مختلفة ، صور فوتوغرافية للأطفال ، أقلام فلوماستر ، مواد لاصقة) . ثمّ ينفّذ النشاط الموجه ، من خلال عمل مجلات تحتوي على صور الأطفال وأعمالهم في نشاطات متعدّدة ، حيث تجلس المعلمة مع مجموعات الأطفال ، تستعرض الصور الخاصة بهم ، وتنسّق معهم حول كيفة لصقها ، وماذا يرغبون في الكتابة من تعليقات تحت كلّ صورة . يهدف هذا النشاط إلى تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال (القراءة ، الكتابة ، التعبير الذاتي) إضافة إلى الاهتمام بالكتاب ، وتدعيم المكتبة بكتب جديدة .

٥/٢ - الوقت (١١ و ٤٠ - ١٢) : تجميع الأطفال لمناقشة نتاجاتهم في هذا اليوم ، من (لوحات ومجالات ونماذج أخرى) ، بحيث تعرض كل مجموعة إنتاجها على التوالي . وتطلب المعلمة من الجميع المشاركة في المناقشة والتقييم . إنّ المخطّط السابق ، يعطي مثلاً عن تخطيط النشاطات بنظام الأركان ، وهو ممّنع للأطفال ومفيد .. وتتوقّف فاعليته وفوائده ، على قدرة معلّمة الروضة في تحديد أركان كلّ نشاط وتأمين مستلزمات تنفيذها ، مع هيئة البدائل المناسبة .

نشاط ذاتي

يقوم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، يطلّع على توزيع أركان النشاط ، ومدى ملاءمتها وتوفيرها الفرص أمام الأطفال لكي يمارسوا نشاطاتهم بحرية ومتعة وفائدة ، ويجري لقاءات مع بعض المعلّمتات والأطفال حولها ، ويعدّ تقريراً بذلك يناقشه مع الدكتور مدرّس المقرّر ، في أثناء الجلسات الدورية .



الفصل العاشر

المعلمة (المربية) في روضة الأطفال

مقدمة

أولاً- مؤهلات معلمة الروضة

ثانياً- علاقات معلمة الروضة

- مع الأطفال

- مع الزميلات

- مع الأهالي

مقدمة

تعدّ معلّمة الروضة من أهمّ العناصر الفاعلة في العمل التربوي داخل الروضة ، ورتما خارجها ، وذلك بالنظر لدورها الكبير في إكساب الأطفال المعارف والخبرات والسلوكات ، سواء من خلال أساليب التعامل معهم ، أو من خلال النشاط التي تعدّها وتنفّذها مع الأطفال .

ولذلك ، فإنّ مهمّتها الأساسية تكمن في توفير البيئة التربوية / الاجتماعية داخل الروضة ، والتي تتيح للطفل فرص الاطلاع والبحث والاستكشاف والتعلّم ، بما يسهم في تنمية قدراته ومواهبه وتطويرها ، وبمكّنه من التعبير عن ذاته في إطار من الحرية المنظّمة (الفردية والجماعية) ، وفي أجواء مريحة يسودها الأمن والاطمئنان ، وبعيداً عن الكبت والقلق والخوف .

وهذا يحتاج من المعلّمة (المربية) في الروضة ، أن تكون على دراية بعلم نفس الطفل ، وعراحل نموّه وميزات كلّ مرحلة ، من النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية ، لتستمكن من تفسير كلّ سلوك يديه الطفل ، والتعامل معه بأسلوب مناسب وإيجابي ، وبالتالي التعاون مع الأسرة من أجل تفعيل هذا الأسلوب ، لإنجاح دورها التربوي وتكامله مع الدور الأسري .

واستناداً إلى هذا الدور التربوي ، الهام والكبير ، المطلوب من معلّمة الروضة ، فلا بدّ أن تتوافر فيها مجموعة من الخصائص والمؤهلات التي تمكّنها من التفاعل مع الأطفال من جهة ، ومن التواصل مع البيئة المحيطة من جهة أخرى .

أولاً - مؤهلات معلّمة الروضة

إنّ العمل في روضة الأطفال ، ليس عملاً تعليمياً كما هو الحال في المراحل المدرسية التالية ، وإن كانت له جوانب تعليمية ، إنّ عمل تربوي / إنمائي بالدرجة

الأولى ، لأنه يتعامل مع كائنات ما تزال في طورها الأول من التشكل الشخصي ، والذي يعدّ من أهمّ الأطوار (المراحل) في وضع الملامح الأساسية لشخصية الطفل /الفرد المستقبلية .

وهذا العمل التربوي ، يقتضي من معلّمة الروضة أن تتمتع بالمؤهلات التالية :

- ١- الإحاطة بالحقائق الأساسية التي تتعلّق بالطفولة ، ومراحلها النمائية .
 - ٢- امتلاك الخبرات والمهارات التي تمكّنها من تحويل الأفكار والمفاهيم ، إلى سلوكيات عملية ، وعلاقات تربوية حيّة وفاعلة .
 - ٣- معرفة أصول التعامل (المعاملة) مع الأطفال ، والأساليب النفسية التي تشدّهم إلى الروضة ، والعيش فيها بطرائق تستند إلى المحبة والاحترام .
 - ٤- التمكن من القيام بدور الأم (البديلة) بمهارة وذكاء ، لتوفّر الحبّ والأمن للأطفال ، من دون انفعالات سلبية ، وتعمل معهم على أساس العدالة والمساواة ، سواء في النشاط أو في توزيع الهدايا والمكافآت .
 - ٥- القدرة على اختيار النشاط المناسبة لمستوى الأطفال ، والتخطيط الجيد لتنفيذها ، وتوفير الوسائل المناسبة لتفعيل مشاركة الأطفال وإنجاح التنفيذ.
- (شلتوت ، ١٩٨٠ ، ٢٧)
- ويمكن توزيع هذه المؤهلات إلى مجموعات بحسب الكفايات التي يتطلبها كلّ مؤهل ، باعتبار الكفاية ، هي القدرة على فعل شيء والحصول على نتائج متوقّعة ، أي العمل بأداء يتمتّع بالكفاءة والفاعلية . ومن أهمّ المؤهلات التي يجب أن تتوافر لدى معلّمة الروضة :

١- المؤهلات الجسدية :

وهي تتمتع معلّمة بصفات شخصيّة / صحيّة وجسدية / تجعلها قادرة على القيام بعملها التربوي من جهة ، ومتقبّلة (مقبولة) لدى الأطفال وعجيبة إليهم من جهة أخرى . ونذكر من أبرز هذه الصفات :

١/١- التمتع بالصحة الجسدية (البدنية) من حيث سلامة الأطراف والجواس ، وخلو من الأمراض أو العاهات التي تشوّه من شكلها العام ، أو تعوقها عن العمل .
٢/١- الأناقة والترتيب في المظهر العام ، والرشاقة والنشاط وخفة الحركة ، مع إظهار روح الدعابة والوجه البشوش / المبتسم ، باعتبار المعلّمة قدوة حسنة لأطفالها ، في النظافة والترتيب وحسن التعامل .

٣/١- سلامة النطق من العيوب الكلامية (اللفظية) لأنّ الأطفال يقلّدون المعلّمة في كلامها وحركاتها ، في الروضة وفي البيت ، ولذلك ، يخشى انتقال عيوب كلامها أو إغلاطها اللغوية إلى الأطفال ، وتسبب مشكلات لديهم ، آتية ومستقبلية . (John, 1975)

٢- المؤهلات المعرفية :

وتتحلّى في اكتساب معلّمة الروضة مجموعة من المعارف عن الإدارة والتعامل مع الأطفال وأولياء أمورهم من الآباء والأمهات ، إضافة إلى تخطيط المناشع المناسبة لسنّ الأطفال . ويمكن إجمال هذه المعارف بما يلي :

١/٢- معرفة خصائص الأطفسال في هذه المرحلة ، ومجالات نموهم (الجسدي والانفعالي والعقلي والاجتماعي) ، وإدراك حاجاتهم وتقدير إمكاناتهم ، والعمل على ما يتحقّق التكامل بين جوانب النمو المختلفة .

٢/٢- معرفة الفروق الفردية بين الأطفال ، ولا سيّما استعداداتهم وقدراتهم وأساليب التعامل معهم وتعلّمهم ، وتوفير الفرص المناسبة لكلّ طفل وتوجيه

نشاطه الذاتي ، بحيث يمارس النشاط الذي يرغبه ، ويتعلم بحسب إمكانياته .
(أبو غزالة ، ١٩٩٠)

٣/٢- الإلمام بطرائق وأساليب مراقبة سلوكيات الأطفال ، بحيث تتعرف المعلمة خصائص كل طفل واهتماماته ، وبالتالي تقدير حاجاته والوسائل المناسبة لتلبيتها . وهذا ما يساعدها في توجيه سلوكيات الأطفال ، من خلال التفاعل معهم وتعزيز السلوكيات المرغوبة التي يقومون بها .

٤/١- معرفة الأسس النفسية والاجتماعية التي تبني عليها مناهج رياض الأطفال ، وتخطيط النشاط المناسبة لتنفيذها ، بأساليب تواصلية / تفاعلية ، مع الأطفال .

٣- المؤهلات الانفعالية :

تظهر هذه الكفاية في مجموعة من المهارات التي تعبر عن التوازن (الاتزان) الشخصي عند المعلمة ، ولا سيما في المواقف التي تتطلب منها التحلي بالصبر وضبط النفس . ومن أبرز هذه المهارات الانفعالية :

١/٣- حبّ الأطفال ، والاستعداد النفسي للتعامل معهم ، تداعبهم وتحيب عن أسئلتهم وتساؤلاتهم ، وتتفاعل معهم باعتبار ذلك منبع العطاء عند المعلمة ، وسيلها إلى تطوير قدرات الأطفال ، ومحبّتهم للروضة . (Kent, 1997)

٢/٣- التوازن بين النظام والمرونة في التعامل مع الأطفال ، والقدرة على التكيف مع بعض الحالات التي تحدث عند الأطفال ، كالغضب والاعتداء والتمرد ، ومواجهتها بالأساليب التربوية المناسبة ، من دون أن تعاقب الطفل ، أو تخرج مشاعره .

٣/٣- الثقة بالنفس وتقدير الذات ، والرضا الذاتي عن العمل الذي تقوم به ، وتقدير الدور الذي يجب عليها أن تؤديه في الروضة . وذلك ، لأنّ هذه المشاعر

الإيجابية التي تحملها معلّمة الروضة ، تعزّز مشاعر الأطفال تجاه أنفسهم من جهة ،
وتجاه مهنة التعليم والتعلّم من جهة ثانية ، لأنهم يرون في المعلّمة القدوة الحسنة .

(Robert, 1988)

٤- المؤهلات الأدائية (العملية) :

وتشمل مجموعة الخبرات والمهارات التي تساعد المعلّمة في الروضة على أداء
عملها بفاعلية ، وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الروضة . وفيما يلي أبرز
جوانب هذه الكفاية :

١/٤- تخطيط البرامج المناسبة لتنفيذ منهاج الروضة ، مثل : تحديد أهداف
البرنامج (النشاط) وتهيئة البيئة اللازمة للتنفيذ ، من أدوات ومواد وألعاب ، تتيح
للأطفال ممارسة المناشط المتعددة .

٢/٤- القدرة على إدارة المناشط الصفية واللاصفية ، والتي تتحلّى في إثارة دافعية
الأطفال للمشاركة في النشاطات ، وتنمية العلاقات الاجتماعية الطيبة بينهم. وذلك
من خلال توزيع المسؤوليات على الأطفال بعدالة ، وحلّ مشكلاتهم ، وعطائهم
الحرية في اختيار النشاط الذي يرغبه كلّ منهم .

٣/٤- القدرة على التقويم الذاتي والموضوعي ، أي قدرة المعلّمة على تقويم ذاتها
وعملها ، وتنمية أدائها المهني والاطلاع على كلّ جديد . وكذلك تقويم البرنامج
النشاطي في الروضة ، وتقويم أداء الأطفال ومشاركاتهم من خلاله ، مع الأنظمة
بآراء الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم ، وتمتين العلاقات الودية معهم .

(كوجك ، ١٩٨٣)

٥- المؤهلات العقلية :

وتمثّل في امتلاك المعلّمة مستوى معيّن من الذكاء ، يمكّنها من الملاحظة الدقيقة
والتصرّف السليم تجاه المواقف والمشكلات التي تعترضها في عملها ، أو يتعرض لها

الأطفال ، إضافة إلى امتلاكها قابلية المتابعة في الاطلاع والتجديد . ويمكن أن تحمل هذه المؤهلات بالخصائص التالية :

١/٥ - امتلاك مهارات الفهم وإدراك الحقائق ، والعلاقات بين الأشياء والأفكار المختلفة ، والقدرة على تطبيق المعلومات النظرية في حلّ المشكلات الواقعية ، بعد تحليلها إلى مواقف وعناصر أولية ، ومن ثم إعادة تركيبها في إطار الموقف المتكامل .
٢/٥ - دقة الملاحظة التي تمكن المعلمة من مراقبة أطفالها ، وتقويم تفكيرهم اليومي (المعرفي والسلوكي) وعدم تفويت أية فرصة لمساعدتهم في النمو من جوانبه المختلفة . ولا سيما أنّ الملاحظة تعدّ وسيلة ممتازة لتعرّف المناخ التربوي العام ، وأهمّ أداة تستخدمها المعلمة للتوصّل إلى استراتيجيات تعليمية / تعليمية ، تتفق مع احتياجات الأطفال وأساليب التعلم لديهم . (Shipman, 1983)

٣/٥ - القسرة (القابلية) على إدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغات والآداب . . وغيرها من المسائل العلمية والمعرفية ، إلى جانب الإلمام - إلى حدّ ما - بنظريات علم النفس والتربية والاجتماع ، بما يفيد المعلمة في إعداد برنامجها التربوي ونجاح تنفيذه .

٤/٥ - الإدراك الواعي بأنّ العمل في رياض الأطفال ، يحتاج إلى البحث والمتابعة والاطلاع على كلّ جديد في الفكر التربوي ، بحيث تحرص المعلمة على مواصلة الدراسة وتنمية المهارات المهنية ، بوصفها معلّمة لأطفال من مرحلة ما قبل المدرسة . (الناشف ، ١٩٩٥)

وهذا كلّه يتطلّب من معلّمة الروضة أن تكون قادرة على الابتكار والتجديد ، في خلق الأجواء التربوية الملائمة ، وفي طبيعة الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية ، التي تثير دافعية الأطفال للتعلم واكتساب الخبرات الجديدة (العلمية والمعرفية والاجتماعية) .

وإذا كانت هذه المؤهلات من العوامل الأساسية لعمل المعلمة في الروضة ، فإنّ خمسة صفات لا بدّ أن تتوافر لديها ، لتمكّن من توظيف هذه المؤهلات بفاعلية في إطار دورها التربوي المكلف به ، كالجراة في التحريب والاكتشاف ، والتأثير في الآخرين والتفاعل معهم ، والتعاون مع زميلاتها في الروضة ، مع حالة التحديد المستمر في تخطيط المناشط وتنفيذها ، بحيث تكون مثيرة للأطفال ومشوقة ومفيدة.

ثانياً-التدريب المستمر لمعلمة الروضة

يعرّف التدريب بوجه عام بأنّه : عملية تزويد المتدربين بالخبرات المعرفية والعلمية ، وبالأاليب اللازمة لتعديل اتجاهاتهم وتنمية مهاراتهم في الأعمال التي يقومون بها .. أي أنّه نشاط تعليمي متجدّد يستهدف تحسين أداء العاملين ، من خلال إحداث تغييرات كمية ونوعية في معارفهم ومهاراتهم .

وهذا ، فإنّ تدريب معلّمة روضة الأطفال ، هو : عملية مقصودة لإكسابها المعلومات والمهارات التي تمكّنها من مقابلة التطوّر المستمر في أداء وظيفتها وإنجاز عملها بفاعلية ، لتحقيق أهداف التدريب ومخرجاته المعرفية والتربوية .

ويكون التدريب في أثناء الخدمة ، أي خلال قيام المعلمة بوظيفتها التربوية ، الأمر الذي يجعل التدريب يرتبط بعبء التربية المستدامة أو (التكوين المهني المستمر) السّعي لا تقف عند حدّ معيّن من الإعداد والتأهيل ، وإنّما تستمر ما دام العامل مستمراً في عمله .

لقد أكّدت الدراسات التربوية الحديثة ، ليس فقط ضرورة تطوير عملية إعداد معلّمات (مربيات) رياض الأطفال ، وإنّما أيضاً الاهتمام بتدريبهن المستمر في أثناء الخدمة ، وذلك من أجل التواصل المستمر بين المعلّمات والمستجدات التربوية / المهنية ، التي تحدث في مجال عملهنّ .

ويرى المعنيون بالشؤون التربوية والمسؤولون عن إدارتها ، أن تدريب معلّّات رياض الأطفال في أثناء الخدمة ، يجعلهنّ أقدر من اللواتي لم يحصلن على هذا التدريب ، على تحديد حاجاتهن المهنية والتربوية ، وذلك نتيجة الخبرة التي يكتسبونها من خلال عملية التدريب المستمرّ ، وهذا ما يساعدن بالتالي في معرفة الكفايات اللازمة هنّ والتدريب عليها .. (Wise, 1987) وهذا ما تعمل به بلدان عديدة في العالم ، نتيجة التوسّع بمدارس رياض الأطفال ، وإثبات أهمية دورها التربوية .

لقد أجريت دراسة حول تدريب معلّّات رياض الأطفال ، في ثلاث كليات للتدريب في ولايتين أمريكيتين ، أخذ فيها رأي المشرفين على عمليات التدريب فيما يتعلّق بعملية تدريب معلّّات الروضة في أثناء الخدمة . وقد أكّد جميع المستفتين صعوبة الدور الذي تقوم به معلّّمة الروضة ، واستنتجت الدراسة أنّ عمل المعلّّمة في الروضة يعدّ عملاً مرهقاً ، ويتطلّب الكثير من الجهد الذي يستند إلى المهارات المهنية العالية والتفكير المبدع . (Shuss, 1999)

وهذا يؤكّد ضرورة تدريب معلّّمة الروضة بصورة مستمرة ، ووفق دورات مبرمجة لهذه الغاية ، بما يسهم في تطوير مهاراتها وكفاياتها ، ومواكبة مستجدّات الإعداد المهني ، لتكون قادرة على التكيف ومواجهة المواقف الصعبة التي يمكن أن تعترضها في أثناء عملها ، بمتابعة فاعلة ومتجدّدة . وهذا كلّهُ يمنحها الثقة الدائمة بالنفس ، وينعكس بالتالي على نمو الأطفال وتطوّرهم المعرفي والسلوكي ، في إطار الأهداف العامة لرياض الأطفال .

ثالثاً - علاقات معلّّمة الروضة

١ - علاقة معلّّمة الروضة مع الأطفال :

عما أنّ بيئة الروضة يجب أن تكون امتداداً لبيئة الأسرة ، وتمهيداً لبيئة المدرسة ، في الوقت ذاته ، فمعلّّمة الروضة إذن هي أمّ أولاً ، ومعلّّمة (مربية) ثانياً . وهذا

ما يتطلب منها أن تتعامل مع الطفل بأسلوب يوائم بين المهمتين ، ويجعل الروضة بيئة محبة إلى نفس الطفل ، نجد فيها ما يشبع حاجاته واهتماماته .

وهسنا تبدو الحاجة إلى مربية تحبها الأطفال ، وتبادل الأطفال هذا الحب .. مشرفة تقدر إمكانات كل طفل وتحترم رغباته ، ولا تحكم عليه بمقاييس الكبار .. لديها القدرة على أن تجعله يعبر عن أحاسيسه ومشاعره ، في الوقت الذي تكون فيه مستودعاً لأسراره البسيطة النامية ، وتقبل مشكلاته ومساعدته في حلها .

إن دور المربية في روضة الأطفال ، يجب أن يكون دور الملاحظ والموجه لأعمال الطفل ومناشطه ، تاركة له بعضاً من حرية التصرف ، ليشعر بأنه يقوم بعمله بتلقائية ورضى ذاتي ، وفق رغبته وإرادته .. وهذا لا يعني أن يترك الطفل في الروضة على هواه ، بل تعمل المربية على مراقبته عن كثب وتكون قدوة له في القول والعمل .

فعلاقسة المربية بالطفل ، وعلاقته برفاقه ، تعدّ البدايات الأساسية لإحساسه بالانتماء الاجتماعي إلى مجتمع أصبح عضواً فيه .. ومع أن الطفل لن يسمع بكلمة انتماء ولن يفهم معناها في هذه السن ، إلا أن بذرها وضعت في بنيتة الشخصية .

وإذا كانت الاتجاهات والأخلاق الاجتماعية لا تنمو بصورة تلقائية ، ولجهد وجود الطفل في وسط ذلك المجتمع الجديد (الروضة) ، فإن للمربية دور كبير وهام في إعداد اجتماعي ، ولا سيما أن الطفل في هذه المرحلة ما يزال متمركزاً حول ذاته ، ويمارس أحياناً أفعالاً عدوانية على رفاقه . وتستطيع المربية من خلال إشراكه معها أو مع غيره من الأطفال ، في بعض المناشط ، إن تحول هذا التمرکز الذاتي ، إلى نوع من المشاركة الجماعية والتعاون الإيجابي مع الآخرين ، وذلك من خلال الأمور التالية :

١- المربية (المعلمة) متفذة للبرنامج : وذلك لما هو وارد في المنهاج (الخطة) المعتمد والمعمول به ، حيث تعمل المربية على دعم أوليات السلوك المناسب للمواقف التعليمية / التربوية ، من خلال توفير الفرص المناسبة للطفل ، لكي يفضي بما يحتاجه ويعبر عما يشعر به ويرغب فيه .

٢- المربية (المعلمة) نموذج للسلوك : وهنا يجب أن تكون المربية هادئة مرحة ، مرنة الحركة سريعة التصرف في المواقف المختلفة .. تعامل الأطفال بسرفق ومودة ، وتبتعد عن الصراخ والتهديد في توجيه وضبط الأمور، بل تظهر تقديرها لمبادرات الأطفال وأداءهم .

٣- المربية (المعلمة) مكافئة ومعززة للسلوك الإيجابي : وذلك بأن تكافئ الأطفال على أعمالهم ، بالسماح لهم القيام بأعمال جديدة ، مهما كانت طبيعة إنجازهم ، ولا تستخدم معهم أساليب الحرمان مهما كانت الأسباب . لأن الأمر المهم في أداء دورها هو تشجيع الأطفال على الاستمرار في الأعمال بصورة تلقائية ، وتعزيز الجوانب الإيجابية في الأعمال والسلوكيات التي يرغبها مجتمع الروضة في إطار المجتمع العام.

ولذلك ، فإن الاتجاه السائد والمؤكد ، أن العمل في رياض الأطفال يجب أن تقوم به معلمات (مريات) مؤهلات وليس معلمات ، وذلك بالنظر لطبيعة الأمومة التي تتمتع بها المرأة والتي يحتاجها الطفل في هذه المرحلة ، وحيث يكون تقبل الطفل للتعامل مع المرأة أكثر من التعامل مع الرجل .

ويستوقف شعور الأطفال نحو المعلمة ، على قدرتها في تحسيد مثل هذه العلاقة معهم، بحيث تؤسس لتعليم فعال وتعلم منمر . كما أن نضج المعلمة الشخصي ،

بعدَ عاملاً هاماً في تواصلها مع الأطفال وتأمين متطلباتهم . وفي المقابل ، فإنَّ اعتماد المعلّمة على الأوامر والنواهي والتعليمات المباشرة ، يدلُّ على عدم كفايتها، ويؤدّي بالتالي إلى فشلها في المهمة الموكولة إليها . وهذا يفرض على المعلّمة أن تقيم علاقات معيّنة مع الطفل ، تراعي فيها الأمور التالية :

١/١- إشاعة جو من الشعور بالأمن والاطمئنان في نفس الطفل ، بما يشعره بالحرية والقدرة على المشاركة في النشاط والأعمال ، بثقة وفاعلية .

٢/١- مراقبة الطفل بصورة غير مباشرة ، وتوجيهه ، بحيث لا يشعر بأنه موضوع تحت المراقبة القاسية التي تحدّد من نشاطه ، وإنّما يعمل بحلء إرادته .

٣/١- تخصيص سجلّ لكل طفل ، تدون المعلّمة عليه ملاحظاتها اليومية على مشاركة الطفل في النشاطات ، والسلوكات التي يبدئها ، وتعامل معها من دون أن تؤخّجه أو تعاقبه أو تحرمه من النشاط .

٤/١- مساعدة الطفل في قضاء حاجاته الضرورية الخاصة ، في استخدام المغاسل ودورات المياه ، وتناول الطعام الذي يحضره معه ، أو الذي تقدّمه الروضة، وفي أثناء خروجه من الصف ودخوله إليه ، وفي وقت الاستراحة .

٥/١- تقدير مشاعر الطفل ، وإتاحة الفرصة له للتعبير عنها ، بحيث تتقبّلها المعلّمة ، فتبتسم له وتداعبه وتشعره بكيانه وتحترم آراءه ، وتشجّعه على الإدلاء بما من دون خوف أو تردّد .

٦/١- السماح للطفل بأن يختار النشاط الذي يناسبه ، ومساعدته في توفير الأدوات والمواد اللازمة لممارسة هذا النشاط بمتعة وفائدة .

٧/١- وعي المشكلات والمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال بسبب وجوده في بيئة جديدة ، والعمل على توفير كلّ ما يؤمّن لهم الراحة والسلامة ،

وتعليمهم القيم الاجتماعية والصحية ، عن طريق القدوة الحسنة ، بالقول والفعل .
(مصلح ، ١٩٩٠)

إنَّ الطفل في هذه المرحلة ، يقوم بنشاطات مختلفة من أجل إغناء خبراته الأولية ، وتكوين مفاهيمه حول البيئة المحيطة والحياة الخاصة بها ، ويخضع المعلومات التي يحصل عليها للاختبار والتجريب بطريقته الخاصة . وهذا يتطلب من المعلمة أن توفر له مستلزمات التفاعل (النفسية ، والاجتماعية ، والتعليمية) .

فالعلاقة المعلمة بأطفالها إذن ، تتحدّد بالنتائج التي تنجم عن صلتها بهم ومعاملتها لهم ، فقد تكون هذه العلاقة إيجابية تسهم في تفعيل نموّ الطفل ، وتساعد في تعليمه وإكسابه السلوكيات التربوية المرغوبة . وقد تكون هذه العلاقة سلبية ، ينجم عنها الشك وعدم الثقة والطمأنينة ، فتكون عاملاً معوّقاً لتكيف الطفل ونموّه وتعلّمه .

وبناء على ذلك ، فإنّ المعلمة التي تسترشد باستجابات الأطفال ، وتستند إليها في بناء العلاقات معهم ، يكون احتمال نجاح هذه العلاقات أكبر وأفضل ممّا لو استندت إلى نظرهما الأحادية . فالمعلمة — وإن كانت الشخص الذي يقرّر مستوى العلاقة بينها وبين الأطفال — فهي بحاجة لأن تكون هذه العلاقة ودّية تتسم بالوضوح ، والثقة المتبادلة ، فيشعرون برعايتها لهم ويستجيبون برضى وارتياح لما تطلبه منهم .

٢- علاقة معلّمة الروضة مع زميلاتها :

لا شك أن معلّمة الروضة ، هي العنصر الأساسي في عمل الروضة وتفعيله وإنجاحه ، باعتبارها المتعامل مع الأطفال بصورة مباشرة . ولكن هذا لا يعني أنّها تستطيع أن تقسوم بعمليها وتؤدي دورها بالشكل المطلوب ، معزول عن المربيات الأخريات (المعلّمات والإداريات) . وهذا يتطلب منها أن تبني علاقات طيبة مع

زميلاتها ، تستند إلى الاحترام المتبادل والعمل المشترك لصالح تربية الأطفال ،
وخدمة أغراض الروضة .

فالتعاون بين المربيات في الروضة ، أمر لازم وواجب لتسهيل عمل كلّ منهنّ ،
ومن مسؤولية كلّ مربية ، ومن واجبها أيضاً ، أن تتعاون مع الأخريات من أجل
الإفادة أو الاستفادة ، من تجارب معيّنة وخبرات جديدة ، بما يحقّق التفاعل
والتكامل في الخبرات التربوية والمهنية ، ولا سيّما أنّ ثمة فروقات فردية بين
المربيات ، سواء من ناحية الثقافة الخاصة ، أو من ناحية الإعداد والتأهيل .

ويمكن القول : إنّ علاقة المعلّمة بزميلاتها في الروضة ، تتمثّل في الأمور التعاونية
/ التفاعلية التالية :

- التعاون مع المعلّمات (المربيات) الأخريات في تطوير أنفسهنّ مهنيّاً ، من
خلال المناقشات والاطلاعات على كلّ جديد في مجال التربية والتعليم ، ولا
سيّما في مرحلة رياض الأطفال .

- التعاون مع الإدارة والمعلّمات في وضع الخطط لتنفيذ المنهاج ، واختيار
المناسبات المناسبة لهذا التنفيذ ، في ضوء الخبرات الواجب إكسابها للأطفال .

- التعاون مع الإدارة والزميلات في المحافظة على النظام والانضباط في
الروضة وضمان أمن الأطفال وسلامتهم .

- التعاون مع الإدارة والزميلات ، في تعرّف المشكلات التي تواجه الأطفال ،
أو تواجه عملهنّ ، والعمل على حلّها بالوسائل المناسبة .

وهذا يتطلّب من معلّمة الروضة أن تشترك في اللقاءات والمناقشات التربوية في
الروضة ، سواء بين المربيات في الروضة ، أو بينهنّ وبين المسؤولين عن رياض
الأطفال والمشرفات عليه . وكذلك في الزيارات المتبادلة بين المربيات في الرياض

المختلفة ، لتبادل المعلومات النفسية والتربوية ، والخبرات المهنية / العملية ، في الروضة .

كما يتطلب منها أن تعمل على تنمية ثقافتها الخاصة ، وذلك بالتواصل المستمر مع ما يستجد في مجال عملهن ، ولا سيما الإدارة والتربية وعلم النفس ، وأساليب (طرائق) التعليم العامة والخاصة ، وكل ما يمكن أن تحصل عليه عن طريق الدورات أو الندوات والمحاضرات ، لتمكّن من تحسين أدائها باستمرار .

٣- علاقة معلمة الروضة مع أهالي الأطفال :

ذكرنا آنفاً أن الروضة مرحلة انتقالية بين البيت والمدرسة ، وأن المعلمة في الروضة ، هي أم ومربية في الوقت ذاته . ولذلك ، فإن بناء علاقة وثيقة مع الأهلين والتعاون معهم ، من العوامل الضرورية لها والمساعدة في إيجاد التعامل السليم مع الأطفال ، وإنجاح مهمتها .

إن إقامة علاقة التعاون بين معلمة الروضة وأهالي الأطفال ، أمر ميسور وممكن عمن طريق الاتصال الشخصي من قبل المعلمة مع أولياء الأطفال ، وعقد لقاءات دورية معهم ، إما في اجتماع عام تنظمه إدارة الروضة ، أو في اجتماع خاص تنظمه المعلمة ذاته لأولياء أطفالها . يتم أثناء اللقاء تدارس أحوال الأطفال ، والوقوف على مدى نموهم الجسمي وتطورهم الاجتماعي والتعليمي .

كما يتم في اللقاء تعرّف تصرفات الأطفال وسلوكياتهم في كلّ من البيت والروضة ، وإجراء المقارنات فيما بينها وتحديد المشكلات السلوكية ، إن وجدت ، ووضع خطة للتعاون بين الجانبين لإيجاد الحلول المناسبة ، التي تعزّز ثقة الأهلين بالروضة ، وتمنحها الدعم المناسب لإنجاز مهامها .

وتستطيع المعلمة أن تتعرّف من خلال اللقاءات ، الفروقات بين أطفالها ، فهم يتعدّدون ويتميّزون ، ويختلفون تبعاً لاختلاف والديهم ، وما بين هؤلاء والوالدين من

فروقات شخصية قائمة بذاتها . فبعضهم من الكهول وبعضهم من الشباب .. منهم من يشارك الأطفال في مشاعرهم واهتماماتهم ويتعاون مع الروضة من أجل تأمين احتياجات نموهم ، ومنهم من يصعب التعامل معه وإقناعه . وهنا تبدو قدرة المعلمة على التعامل مع الجميع والتعاون معهم في إطار الاحترام ، وإمكانية تقديم المساعدة مهما كان شكلها وحجمها .

وتستجلى هذه العلاقة التعاونية بين معلمة الروضة وأولياء الأطفال ، من خلال مراعاة المعلمة مجموعة من الأمور ، من أهمها :

- احترام المعلمة قيم عائلة الطفل ، وعدم فرض قيمها الشخصية أو قيم بديلة، على الطفل ، إلا في حدود المتطلبات التربوية الخاصة بأهداف الروضة .
- الاتصال الدائم بأهالي الأطفال ، والقيام بزياراتهم إذا تطلب الأمر ، لاطلاعهم على عمل الروضة والتطورات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة .
- التعاون مع أهالي الأطفال في تعرف مشكلات الأطفال ودراستها ، وإيجاد الحلول المناسبة التي يمكن أن يسهم فيها الطرفان ، سواء كانت المشكلات تربوية أو تعليمية .

- إطلاع الأهالي على منهاج الروضة ، والتعاون معهم في تنفيذ مناشطه ضمن الإمكانيات التي تسمح لهم بذلك . فقد بينت بعض الدراسات أهمية تعاون معلمة الروضة مع أهالي الأطفال في إكساب الأطفال خبرات علمية جيدة ، من خلال تنظيم مناشط هذه الخبرات وتقديمها ، ولا سيما إذا كانت مهن بعض الأبناء تتعلق بالمعلومات التي تتضمنها هذه المناشط ، مثل : الطبيب ، المهندس ، الخباز ، المعلم ، الشرطي ...)

ويمكن للمعلمة إضافة إلى مساسق ، أن تتقبل ما يطرحه الأولياء من ملاحظات حول الروضة وعملها ، وأن تفهم دوافعهم واحتياجاتهم ، وتناقشها

معهم بروية وعمق ، إذ بإمكانها أن تبني الكثير من آرائهم وأهدافهم ، وتعمل على تحقيقها بالتعاون معهم ، انطلاقاً من حرصها على مصلح الأطفال وتربيتهم. فتعمق معرفة الآباء بسلوك الأطفال ، وتوفر سبل الانسجام معهم ، بحيث تصبح الحياة المشتركة مع الأطفال ذات معنى . كما تعرف الآباء الأنشطة التي يرغبها الأطفال ويسرون ممارستها ، وبالتجارب والخبرات التي تكتسب معنى خاصاً عندهم ، والتي تكسبهم المعرفة والسلوك . وبذلك تكون الروضة جزءاً من الكيان الاجتماعي المحيط .

وعلى الرغم من عدم وجود قاعدة ثابتة ومحددة للتعاون بين معلّّات الروضة وأولياء الأطفال ، وتفعيل المشاركة التعاونية فيما بينهم ، بالمعارف والخبرات ، فإنّ ثمة أساليب يمكن توظيفها ، مثل : المناسبات الاجتماعية والرسمية ، الاجتماعات المخطّطة والعفوية ، الحفلات التي تقيمها الروضة ... وغيرها .

نشاط ذاتي

يقوم الطالب بزيارة لروضة أطفال ، ويجري لقاءات مع المربيات (المعلّّات) ويعدّ تقريراً يتضمّن : (مؤهلاتهن العلمية والتربوية - أساليب التعامل فيما بينهنّ - تعاملهن مع الأطفال وأهليهن ، تعاملهنّ مع المؤسسات التربوية والاجتماعية) ، ومن ثمّ يقدّم التقرير إلى الدكتور مدرّس المقرّر ، ويناقشه في أثناء الجلسات الدورية.

المصطلحات العلمية

A

Accommodation	موايعة
Activity	نشاط
Adaptability	قابلية
Adaptive	تكيف
Adjustment	تكيف
Aim	هدف
Aptitude	استعداد
Assimilation	امتصاص (استيعاب)
Attitude	اتجاه
Attractiveness	جاذبية

B

Behavior	سلوك
----------	------

C

Centeredness	تمركز
Child	طفل
Children	أطفال
Childhood	طفولة
Classification	تصنيف (ترتيب)
Cognition	معرفة

Conjunctive	مَوْحَد
Concept	مفهوم
Construction	بناء
Co-Operation	تعاون
Counting	عَسَد (تعداد)
Curriculum	منهاج

D

Development	تَطَوَّر
Demand	مطلب
Difference	فرق
Discrimination	تمييز

E

Education	تربية
Environment	بيئة
Equivalence	تكافؤ - تعادل

F

Family	أسرة - عائلة
Freedom	حرية
Frustration	إحباط
Fulfillment	إنجاز
Function	وظيفة

G

Generalization	تعميم
Group	جماعة
Growth	نمو
Guidance	توجيه

I

Information	معلومات
Initiation	تلقين
Integrate	تعامل - معاملة
Integration	تكامل
Interaction	تفاعل
Intuitive	حدس
Imitation	تقليد
Important	أهمية

K

Kinder Garnet	روضة أطفال
---------------	------------

L

Language	لغة
Level	مستوى

M

Management	إدارة
------------	-------

Measurement	قياس
Method	طريقة

N

Natural	طبيعة
Naturally	طبيعي
Need	حاجة
Nursemaid	مربية أطفال

O

Opinion	رأي
Orientation	توجيه

P

Parent	والد / والدة
Perception	إدراك
Personality	شخصية
Planning	تخطيط
Play	لعب
Practice Play	لعب تدريبي
Problem	مشكلة
Process	عملية
Progress	تقدم

Punishment

عقوبة / عقاب

Q

Qualification

تأهيل

Qualifications

مؤهلات

Qualified

مؤهل

R

Reading

قراءة

Relation

علاقة

Representation

تمثيل

Responsibility

مسؤولية

Reinforcement

تعزيز

Role

دور

S

Science

علم

Self Easement

تقدير الذات

Selection

اختيار

Sensor motor

حسحركي

Serration

ترتيب

Shape

شكل

Situation

موقف

Size

حجم

Skill	مهارة
Society	مجتمع
Space	فراغ
Subject	موضوع
System	نظام

	T	
Teaching		تعليم
Tool + s		أداة / أدوات
Training		تدريب
	Y	
Value		قيمة
Valuation		تقدير / تقويم

المصادر والمراجع



المصادر والمراجع

أولاً- باللغة العربية :

- ابراهيم ، عواطف (١٩٩١) المنهج وطرق التعليم في رياض الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- _____ (١٩٩٣) المفاهيم وتخطيط الأنشطة في الروضة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- _____ (١٩٩٩) طفل الروضة والبيئة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- أبو غزالة ، هيفاء ، آخرون (١٩٩١) دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن .
- أبو ميسر ، جميل (١٩٩٣) المرشد في منهج رياض الأطفال ، دار مجدلاوي ، عمان .
- أحمد ، سعد مرسي (١٩٨٣) تربية طفل ما قبل المدرسة ، عالم الكتب ، القاهرة .
- أسعد ، مختار (١٩٩٠) رعاية الطفولة ، دار النهضة ، القاهرة .
- أمادي ، دولوروس (١٩٩٠) الأنشطة التعليمية لرياض الأطفال - دليل عمل ، ترجمة طارق الأشرف ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- بديسر ، كريمة (١٩٩٥) الأنشطة العلمية لطفل الروضة (ما قبل المدرسة) ، عالم الكتب ، القاهرة .
- همدان ، محمد علي (١٩٨٦) في علم نفس النمو ، دار البحوث العلمية ، القاهرة .

- الجيوشي، فاطمة (١٩٨٨/١٩٨٧) فلسفة التربية ، جامعة دمشق ، كلية التربية .
- الحبيب ، علي (١٩٩٥) التربية واستراتيجياتها في رياض الأطفال ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت .
- حجازي ، تركية (١٩٩٤) الطفولة من الحمل والولادة وحتى الجامعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- حدية ، مصطفى (١٩٩١) الطفولة والشباب ، كتيبة الآداب ، الرباط .
- الخطيب ، رناد (١٩٩٢) تربية طفل الروضة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- دياب ، فوزية (١٩٨٧) تصميم البرنامج التربوي لطفل ما قبل المدرسة ، دار الفكر الجامعي ، القاهرة .
- _____ (١٩٩٦) نحو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضنة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- رحمة ، أنطون (١٩٩٢/١٩٩١) التربية العامة (٢) ، جامعة دمشق .
- الزبادي، أحمد محمد (١٩٩٣) تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها ، دار الثقافة ، عمان .
- شتلوت ، علي (١٩٨٠) موضوعات جديدة في ميدان التربية من دور الحضنة إلى الجامعة ، دار التعلم ، الكويت .
- صصادق ، يسرية ، والشربيني، زكريا (١٩٨٧) تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، دار الفكر العربي ، الاسكندرية .
- عسيد الفناح ، عزة خليل (١٩٩٧) الأنشطة في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- (١٩٩٧) تنمية المفاهيم العلمية والرياضية

للأطفال ، دار قباء ، القاهرة .

- عبد الله ، معاوية (١٩٨٩) دراسة حول واقع البرامج التربوية لرياض الأطفال في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- علس ، محمد عبد الرحيم ، ومصلح عدنان عارف (١٩٨٣) رياض الأطفال ، ط٣ ، عمان .

- عطية ، حمدي أبو الفتوح وآخرون (١٩٩٣) تصوّرات الأطفال عن الظواهر ذات الصلة بالعلوم ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر .

- عويس ، خير الدين (١٩٩٧) اللعب وطفل ما قبل المدرسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- عياد ، ابراهيم (١٩٩٣) إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضنة ، دار المعارف بمصر .

- عيسوي ، عبد الرحمن (١٩٨٥) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية .

- قناوي ، محمد هدى (١٩٩٨) الطفل في رياض الأطفال ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- كالفني ، جريل (١٩٩٥) سيكولوجية طفل الروضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- كوجك ، كوثر حسين ، ومرسي ، أحمد سعد (١٩٨٣) تربية الطفل قبل المدرسة ، عالم الكتب ، القاهرة .

- كياراندا ، ميريللا (١٩٩٢) التربية الاجتماعية في رياض الأطفال ، ترجمة : محمد عبد الحميد عيسى و عبد الفتاح حسن عبد الفتاح ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- المثاني ، معتوق عبد القادر (١٩٨٦) منهج رياض الأطفال ، دار الجماهيرية ، بنغازي ، ليبيا .
- مردان ، نجم الدين علي (١٩٨٩) واقع البرامج التربوية في الوطن العربي ، اليونيسكو .
- مصلح ، عدنان (١٩٩٠) التربية في رياض الأطفال ، دار الفكر ، عمان .
- الميلاد ، سمير سالم (١٩٩٨) رياض الأطفال في الوطن العربي ، ط ٢ ، المجلس العربي للطفولة ، القاهرة .
- الناشف ، هدى محمود (١٩٩٥) رياض الأطفال ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- _____ (١٩٧٧) النمو الاجتماعي لطفل الرياض ، وزارة التربية ، الكويت .
- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية (١٩٩٨) منهاج رياض الأطفال .
- ثانياً - باللغة الأجنبية :

- Althous, Rosemary (1988) Investigation Science with Young Children. Science, Mathematic and Environmental Education, Teachers College Press , New York .
- Atkinson. et al (1987) Introduction to Psychology , SanDiego ,Harcourt Brace
- Echols, Jean C and Others (1996) Ant Homes Under the Ground, Teacher's Guide, California University .

- Fleeer, Marilyn (1996) Play Through the Profiles : profiles Through Play , Australian Early Childhood Association, INC, Watson .
- Frost, Joe L , and Barry Klein (1986) Children play and Play Ground, Boston , U.S.A.
- John E. Cass (1975) The Role of the Teacher in Nursery School, London .
- Kent, J (1989) The Pre School Teacher , London Company Press, London
- Michael, John (1980) Social Studies for Children - Guide to Basic Instruction , University California ..
- Read, Katherine (1966) The Nursery School, W.B.- Saunders Co, London .
- Robert ,G (1988) The relationship Between Learning and Personality , University Press , New York
- Ruben, Margaret (1960) Parent Guidance in the Nursery School, International University Press , INC, New York
- Shipman, M (1984) Assessment in Primary and Middle Schools , London
- Sluss , Ddorthy & Minner, Sam (1999) The Changing Roles of Early Childhood Education in Preparing New Teacher , Childhood Education , Annual Theme .
- Wilson, Ruth A (1996) Starting Early : Environmental Education During the Early Childhood Years, Columbus Ohio .
- Wise, A & Darling, Hammond(1987) Licensing Teachers; Design a Teaching Profession , Santa Monica , The Rand Corporation .



 دمشق

 Damascus University



المقوّمون العلميّون

- الدكتور حبرائيل بشارة أستاذ في قسم المناهج وأصول التدريس
- الدكتور أنطون رحمة أستاذ في قسم أصول التربية
- الدكتورة أمل الأحمد أستاذ في قسم علم النفس

المدقّق اللغوي

- الدكتور خليل الموسى أستاذ في قسم اللغة العربية

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات الجامعية

Damascus University







الفصل الثامن

التربية الاجتماعية في روضة الأطفال

مقدمة

أولاً- مفهوم التربية الاجتماعية

ثانياً- أهداف التربية الاجتماعية في الروضة

ثالثاً- المناشط الاجتماعية في الروضة

